



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات

- دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المقيمات بالحي الجامعي صالح يحي وعقون صالح -قالمة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

تحت إشراف:
أ.د/ حواوسة جمال

إعداد الطالبتين:
كبابي أمال
يحمدي مروة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
ماهر فرحان مرعب	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
حواوسة جمال	أستاذ التعليم العالي	مؤطراً
لعموري مهدي	أستاذ محاضر ب	مناقشاً

2022/2021



كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

ربي اشرح لي كاري ويسر لي أمري واحلل العقدة من لساني يفقه قلبي
أما بعد...

الحمد لله الذي أعاننا والذي بع استعنا وعليه توكلنا الحمد لله
الذي يسر سبيلنا وأثار دربنا ووفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع
تحرر من قيودنا عبارات الشكر والامتنان لنحلق ثم لتحصه قائلة
"شكر على الصبر الجميل والنفس الصويل لأستأذنا الكريم الفاضل
"جمال حوارسة" الذي غل الصعاب أمامنا وتفضل علينا بقبول
الإشراف وعلى سعي صبره معنا وتوجيهاته الصائبة وتواضعه
الصيب معنا...

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وكل من كان سببا في
الوصول إلى مقامنا هذا إلى جميع أساتذة علم الاجتماع

أمال***

مروة***



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من وهبها الرحمان وأمر بطاعتها
إلى من كلت أنامه ليقدم لنا لحظات السعادة، إلى من عمل بكد في سبيلي، إلى الذي أنار
طريق العلم ولم يدخر جهداً في تربيتي وكان سنداً لي في هذه الحياة... أبي الحنون أدامه الله
وأطال في عمره.

إلى أول من رأت عيني وأحب قلبي إلى الصدر الذي يضميني كل ما ضاقت بي الدنيا إلى منبع
الحب والحنان إلى مدرستي في الحياة، إلى من ربّنتي وأنارت دربي وملأتني بالصلوات
والدعوات إلى أعلى إنسان "أمي الغالية حفظها الله وأدام عافيتها"
إلى رمز الحنان ورمز العطاء إلى ذروة العطف والوفاء إلى أختي الغالية "إلهام" إلى قطعة
من قلبي التي تحلت أيامي إلى ابنة أختي الصغيرة "جنى" إلى روح الدعابة "جود" إلى الجبل
الذي أسند عليه نفسي عند الشدائد الذي قال عنهما الرحمان سنشد عضدك بأخيك إلى
أخواي "الحسن والحسين" حفظهما الله تعالى

إلى رفيق دربي وشريك حياتي زوجي

إلى روح جدي الطاهرة وسع الله مرقده وجعله في الفردوس الأعلى

إلى جدتي الغالية حفظها الله

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب إلى من رافقتني خطوة بخطوة

وتقاسمت معي أعباء المشوار الدراسي وكانت نعمة الصديقة والأخت "مروة"

إلى من ضاقت الصدور من ذكرهم فوسعهم قلبي إلى صديقاتي: رندة، ريان، إلهام، ونوال

بثينة، وسارة، دنيا، نعيمة، رندة.

إلى كل زملائنا وأصدقائنا الذين من تقاسمت معهم أجمل ذكريات الجامعة إلى كل من

وسعهم قلبي ولم يسعهم قلبي.

ب

أمال

أهداء

أولاً لك الحمد والشكر ربي على فضلك، وجميل عطائك وجود الحمد لله ربي ومهما حمدنا
فلا نستوفي حمدك، والعادة والسلام على من لا نبي بعده

أهدي تخرجي إلى عماد بيتنا والذي جرع الكأس ليسقيني قطرة الحب والحنان إلى أبي
الغالي حفظه الله وأطال في عمره أهديه ذلك الحرف اللامتناهي

إلى التي بصبرها إقتديت و إلى حقها ما وفيت، إلى من يشتهي اللسان نطقها، وترفرف العين
من وحشتها، والتي كانت تتمنى رؤيتي أن أحقق هذا النجاح، وشاء الله أن يأتي هذا اليوم
إلى الذراع الذي به أستقوي إلى من سعت وشقت لأنعم بالراحة والهناء ولم تبخل علينا
ركيزة عمري وكبريائي وكرامتي إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها وحفظها لنا.

إلى من ساندني وكان عوناً، وإلى من قسم معي حلو الحياة ومرها، أخواتي إلى صفاء نور
حياتي وضياء دربي، إلى أخي شعيب وسيم العائلة وحلاوة دنيتي ونور دربي، و إلى أخي عنقود
العائلة، فلذة كبدي وقرة عيني أخي يوسف إلى من تحييني بسمتها، وتميتني دمعها
إلى مسك بيت جدي "خالتي عليمة" و إلى أختي وعزة نفسي ومخلصة حياتي إلى صديقتي
الوفية الأنيقة "أمال كبابي" جعلها الله عروسة جميلة، و إلى خالتي سميحة الغالية
والكتاكيت "جود الحلو والأميرة جنى"

إلى كل الأصدقاء القدامى وأصدقاء الدراسة، إلى شيماء بونخلة رفيقة دربي الحنونة، إلى
رجاء بورقعة نور ظلمتي، إلى ريان، منار، منال، إلهام، ليلي، نوال، هند، رانيا، ريان،
صديقاتي الوفيات.

إلى أخي الذي لم تلده أمي أخي العزيز "سامي سادمي" حفظه الله

إلى كل عائلة "مناصر" أخوالي وخالاتي، إلى روجي الفقييد "جمال مناصر" وجدتي "ربيحة
مناصر" وابن خالتي عمار كان لي قوة وقت ضعفي وموجهي لي في معيقات الحياة حفظه الله

مروره

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بعنوان الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمات، حيث أجريت الدراسة بالإقامتين الجامعيتين العقون صالح وصالح يحي على عينة قوامها 90 طالبة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى كشف عن العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، وقد توصلت إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من سنتين، وذلك بشكل يومي، وأبرز المواقع تصفحا هو الفيسبوك، كونه يخدمهن في مجالهن الدراسي، ويسمح لهن بالحصول على الأخبار والمعلومات والتواصل مع زملاء الدراسة والترفيه وقضاء وقت الفراغ، مع تحقيق إشباعات متعددة، ورغم أنها سعت علاقاتهن الشخصية إلا أنها جعلت الأهل والآخرين يشتكين منهن بسبب كثرة استخدامهن لتلك المواقع، حيث قللت من تعاملهن وتفاعلهن وتواصلهن، مما أدى إلى إدمانهن عليها مع تراجع صلة الرحم وقيم التكافل الاجتماعي والتسامح لديهن.

الكلمات المفتاحية: الإدمان، مواقع التواصل الاجتماعي، العزلة الاجتماعية، الطالب الجامعي.

Summary the study:

This study came under the title of “ addiction to social networking sites and its relationship to social isolation among female resident students ”. The study was conducted in residence between the two universities, Ellaagoun Saleh and Saleh Yahya, on a sample of 90 students. From the results we achieved the following :

The results of the study showed that most of the respondents have used social networking sites for more than two years on a daily basis. They browsed Facebook because it serves them in their field of study and allows them to obtain news, information and communication with classmates and entertainment Spending their free time while achieving multiple gratifications, even though it has expanded their personal relationship, has created for them complaints from parents and others Because of their frequent use of these sites, they reduced their interactions and communication, which led to their bloodshed, with the decline of the ties of kinship and the values of social solidarity and tolerance for them.

Key words: Addiction, social media, Social Isolation, University Student.

فهرس المحتويات

أ	كلمة شكر.....
ب	إهداء.....
د	ملخص الدراسة.....
هـ	فهرس المحتويات.....
ي	فهرس الجداول.....
1	مقدمة.....

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

4	تمهيد.....
4	أولاً- إشكالية الدراسة.....
5	ثانياً- أسباب اختيار الموضوع.....
6	ثالثاً- أهمية الدراسة.....
7	رابعاً- أهداف الدراسة.....
7	خامساً- الدراسات السابقة.....
13	سادساً- مفاهيم الدراسة.....
19	خلاصة.....

الفصل الثاني: الشبكات الاجتماعية

21	تمهيد.....
21	أولاً- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي.....
26	ثانياً- السمات الشكلية لمواقع التواصل الاجتماعي.....
29	ثالثاً- نماذج مواقع التواصل الاجتماعي.....
40	رابعاً- الشبكات الاجتماعية (الإيجابيات، السلبيات، الدوافع).....
43	خامساً- النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي.....
48	خلاصة.....

الفصل الثالث: الإدمان الإلكتروني

50	تمهيد.....
50	أولاً- العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....
51	ثانياً- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.....
55	ثالثاً- المنحى التطوري لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي.....
56	رابعاً- أهم المداخل النظرية المفسرة للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.....
57	خامساً- كيفية التخلص من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.....
58	خلاصة.....

الفصل الرابع: العزلة الاجتماعية والعالم الافتراضي

60	تمهيد.....
60	أولاً- مدخل مفاهيمي للعزلة الاجتماعية.....
65	ثانياً- أنواع العزلة الاجتماعية.....
69	ثالثاً- أسباب العزلة الاجتماعية.....
72	رابعاً- أعراض ومؤشرات العزلة الاجتماعية.....
76	خامساً- النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية.....
81	سادساً- من الشبكات الاجتماعية إلى خطر العزلة.....
84	خلاصة.....

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية، وإجراءاتها المنهجية

86	تمهيد.....
86	أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة.....
91	ثانياً- تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها.....
122	ثالثاً- النتائج العامة للدراسة.....
123	خاتمة.....
126	قائمة المصادر والمراجع.....
135	الملاحق.....

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
92	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير السن	01
92	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير الكلية	02
93	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير التخصص	03
94	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة الاجتماعية	04
94	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير مستوى دخل الأسرة	05
95	يوضح مدى استخدام الطالبات لشبكة التواصل الاجتماعي	06
95	يوضح بداية استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي	07
96	يوضح الوسائل التي تستخدمها الطالبات في الدخول لشبكة التواصل الاجتماعي	08
97	يوضح الوقت المستغرق للاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي	09
98	يوضح الوقت المناسب الذي تستخدم فيه الطالبات مواقع التواصل الاجتماعي	10
99	يوضح المواقع الأكثر استخداماً من قبل الطالبات	11
99	يوضح الأشخاص المفضلين للجلوس مع الطالبات أثناء استخدام المواقع	12
100	جدول يوضح درجة استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي	13
101	يوضح أبرز الموضوعات التي تتابعها الطالبات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	14
102	يوضح مواقع التواصل الاجتماعي التي تخدم الطالبات في مجالهن الدراسي	15
103	يوضح الدافع وراء استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي	16
104	يوضح مدى استفادة الطالبات من مواقع التواصل الاجتماعي	17
105	يوضح مدى تلبية هذه المواقع لاحتياجات الطالبات	18
106	يوضح الإشباعات النفسية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل	19
107	يوضح الإشباعات الاجتماعية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل	20
108	يوضح الإشباعات الثقافية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل	21
109	يوضح الإشباعات السياسية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل	22
110	يوضح الإشباعات العلمية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل	23

111	يوضح مدى قيام الطالبات بزيارة أقاربهن	24
112	يوضح تقييم الطالبات لنشاطاتهن الاجتماعية في المناسبات العائلية منذ بدء استخدامهن لهذه المواقع	25
113	يوضح مدى مساعدة مواقع لتواصل الاجتماعي في توسيع العلاقات الشخصية للطالبات	26
114	يوضح موقف الأهل من كثرة استخدام الطالبات لمواقع التواصل وسبب ذلك	27
115	يوضح موقف الآخرين من كثرة استخدام الطالبات لمواقع التواصل وسبب ذلك	28
117	يوضح مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطالبات وكيفية ذلك	29
118	يوضح علاقة الطالبات بمحيطهن الاجتماعي منذ بداية استخدامهن لمواقع التواصل	30
120	يوضح الأفراد الذين يقل وقتهم مع الطالبات أثناء دراستهن عبر مواقع التواصل	31
121	يوضح القيم الاجتماعية التي تراجعت لدى الطالبات منذ استخدامهن لمواقع التواصل	32
122	يوضح الحلول المناسبة للتخفيف من حدة إدمان الطالبات على مواقع التواصل والتخفيف من عزلتهن الاجتماعية	33

مقدمة:

شهد العالم تطورات علمية كبيرة ومتنوعة مست جميع مجالات الحياة حيث لا يكاد يمر يوم لتسمع عن اختراع جديد يكون أكثر دقة من السابق وهذا بفضل تطور شبكة الأنترنت وخدماتها الواسعة، ومن أبرز هذه الخدمات شبكات التواصل الاجتماعي حيث تعد هذه الأخيرة المصدر السريع في تبادل المعلومات ما بين المتلقي والمرسل، حيث قدمت مواقع التواصل الاجتماعي بخصائصها المتنوعة منصة اجتماعية ومعلوماتية واسعة أمكن توظيفها في شتى المجالات السياسية والإعلامية، الاجتماعية والتعليمية حتى أصبحت من أولويات الفرد، وهذا ما يجعلها في الصدارة من حيث عدد المستخدمين، كما أصبحت متنفسا لكل فئات المجتمع متخطية النمط التقليدي في الاتصال، لتنتقل الطالب وبشكل خاص عبر هذه الشبكات إلى فضاء يتيح له فرصة الإرسال والإستقبال معا وبطريقة سهلة وبعيدة عن القيود المفروضة على الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث فتحت آفاق جديدة للتواصل من خلال وضع الملفات الشخصية وتبادل الرسائل والتعليقات والمعلومات، فالواقع المعاش في ثنايا الجامعات الجزائرية ينقل لنا صورة حقيقية عن هذا الجانب من الاستخدامات، إضافة إلى دورها الفعال في تبادل الأفكار والتعبير عن الرأي بعيدا عن الرسميات والمساحات الضيقة للنقاش، والحقيقة التي يجدر الإشارة إليها هي أن استخدام هذه المواقع لمثل هذه الغايات يجعل منها أداة فعالة في النشاط العلمي والتعليمي.

لكن تزايد الأقبال عليها وقضاء وقت طويل في تصفح محتوياتها قد يجعل منها أمر خطير يصل عند البعض إلى درجة مرضية خاصة وأنها استطاعت أن تفرض نفسها كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية، مما يدفع بهم إلى إنشاء مجتمعات افتراضية خاصة بهم والانغماس فيها بشكل سريع، والمجتمع الافتراضي هو مجموعة من الأفراد والجماعات تنشأ وتعيش على شبكة الأنترنت تتكون بينهم علاقة إنتماء إلى جماعة واحدة لهم نفس الأهداف، وهذا ما أثر بشكل سلبي على العلاقات الواقعية فأصبح الطالب منغمسا في عالمه بعيدا عن واقعه الحقيقي غير واعي لما يجري حوله، أين يفقد السيطرة على ذاته ويواصل الإبحار عبر هذه المواقع إلى العديد من الساعات يوميا، هنا يحل التواصل الافتراضي مكان العلاقات الاجتماعية المباشرة حتى يجد نفسه فريسة العزلة والإنطواء عن الحياة الواقعية ومستثمر معظم طاقته في عالم رقمي ينتهي بمجرد انقطاع الشبكة، وهذا قد يؤدي إلى الكثير من الآثار السلبية على مختلف جوانب حياة المستخدم.

وهذا ما نسعى لمناقشته من خلال هذه الدراسة التي تتكون من خمسة فصول:

الفصل الأول تناول الإطار العام للدراسة، حيث قمنا فيه بتحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأسبابها وأهميتها وأهدافها، وتحديد وضبط المفاهيم، ثم الدراسات السابقة المشابهة لدراستنا.

أما الإطار النظري للدراسة فقد جاء في ثلاث فصول، الأول تحت عنوان مواقع التواصل الاجتماعي وقد احتوى على خمسة عناصر أساسية العنصر الأول ماهية التواصل الاجتماعي تناولت فيه الباحثين تعريف ونشأة مواقع التواصل، أما العنصر الثاني بعنوان السمات الشكلية لمواقع التواصل الاجتماعي وتضمن خصائص وأنواع ومكونات مواقع التواصل الاجتماعي، أما العنصر الثالث بعنوان نماذج مواقع التواصل الاجتماعي ثم إيجابيات وسلبيات هذه المواقع وأخيرا النظريات المفسرة لها.

أما فيما يخص الفصل الثاني بعنوان الإدمان الإلكتروني والذي احتوى هو الآخر على خمسة عناصر أساسية العنصر الأول بعنوان العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية، والعنصر الثاني الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم العنصر الثالث حول المنحى التطوري للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك أهم المداخل النظرية المفسرة للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي كعنصر رابع وأخيرا الحلول وكيفية التخلص من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

أما الفصل الثالث بعنوان العزلة الاجتماعية والعالم الافتراضي والذي ضم نظرة تاريخية لمفهوم العزلة والمفاهيم المقاربة لها، وكذلك أسبابها وأنواعها وأعراضها والنظريات المفسرة لها وكذلك عنصر آخر بعنوان من الشبكات الاجتماعية إلى خطر العزلة الاجتماعية والذي ضم أسباب الانغماس في العالم الافتراضي.

أما الفصل الخامس والأخير، فجاء بعنوان الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية حيث تناولت الباحثين فيه الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها واستخلاص النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

أولاً- إشكالية الدراسة

ثانياً- أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً- أهمية الدراسة

رابعاً- أهداف الدراسة

خامساً- الدراسات السابقة

سادساً- مفاهيم الدراسة

خلاصة

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سيتم عرض المعالجة الاجرائية والنظرية للمفاهيم الأساسية وتوضيحها، وكذا التطرق إلى إشكالية الدراسة، إضافة لأهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، وأبرز الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع دراستنا، وأخيراً مفاهيم الدراسة.

أولاً- الإشكالية:

في مطلع الألفية تطورات تقنية وتكنولوجية كثيرة مست العديد من المجالات من بينها مجال الاعلام والاتصال، مع إنتاج وسائل حديثة في التواصل خاصة مع ظهور الحاسب الالي وشبكة الأنترنت إلى أن ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي (social media) التي عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة، وحولت العالم إلى قرية صغيرة محددة المعالم دون إعتبار للحواجز الزمنية والمكانية والتي أثارها مارشال ماكلوهان.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وانتشارا على شبكة الأنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الأخرى، فهي منظومة إلكترونية تربط بين الفاعلين فيها من خلال إنشاء مواقع أو صفحات خاصة بهم تجمعهم كأفراد لهم نفس الاهتمامات، حيث نجحت هذه الميديا الجديدة بشكل كبير في إستقطاب الأفراد لكونها مست كل الفئات العمرية للمجتمع، وخاصة فئة الشباب كونها رأس مال الأمة وعدتها وعتادها حاضرا ومستقبلا، وهي الفئة الأكثر إنجذابا لكل ما هو جديد وحديث وتتسم بالتفاعل، مما يجعلها عرضة للتحولات والتغيرات المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية سواء كانت سلبية أو إيجابية.

وقد شهدت الآونة الأخيرة وجود علاقة بين الشباب وهذه الشبكات وطيدة وعميقة، لا سيما لدى فئة الطلبة الجامعيين الذين يعتبرون صفوة المجتمع، وبعد تغلغل الاتصال الواسطي بين هذه الفئة عبر صفات تلك المواقع في كل نواحي الحياة كبديل عن الاتصال وجها لوجه، ليجد الطالب نفسه عبارة عن فرد إفتراضي يتفاعل ضمن صفة مجتمع إفتراضي ليعبر عن آرائه وميولاته وطموحاته دون قيود قد تواجهه في الواقع الفعلي، وهذا ما أدى إلى تحويل العلاقات الاجتماعية الواقعية التي تعيشها هذه الفئة إلى علاقات إفتراضية بفضل تقنية الجيل الثاني من الأنترنت، حيث أصبحت تلك المواقع أحد الأنشطة اليومية المهمة في حياة الطالب الجامعي حتى نجد بنص الطلبة أو الطالبات يملكون أكثر من موقع فيسبوك أو إنستغرام...، وهذا دليل على تزايد التعلق بها.

وعلى الرغم في أن تلك الشبكات نجحت في تغيير حياة الأفراد والمجتمعات إلى الأفضل، إلا أنه لا يمكن تجاهل أثر الاستخدام المفرط والمتزايد لهذه الشبكة في سلوكيات المستخدمين بصفة عامة، والطالب الجامعي بصفة خاصة، حيث يمكن أن تساهم هذه المواقع في عزل الأفراد إجتماعيا وتفكيك علاقاتهم مع مجتمعهم وإنسحابهم من النشاطات الاجتماعية المختلفة فذلك المجتمع الافتراضي الذي يجد الطالب الجامعي نفسه داخله قد يؤدي به إلى نوع من العزلة الاجتماعية عن الآخرين الواقعيين (الأسرة، أصدقاء الدراسة، علاقة القرابة والجيرة....الخ).

ولكن تحول العالم الافتراضي إلى حالة إدمان وخطر كإدمان عن المخدرات وفي هذا الصدد يقول "تورمانسار تونيس": أن الثورة التكنولوجية الحديثة أفرزت أمراضا نفسية لم تكن معروفة من قبل، كإدمان على الكمبيوتر والانترنت وهوس التليفون الذكي والفيديو، وهذه الأمراض لا تقل خطورة على إدمان وهوس المخدرات.

كما يضيف أن الأمراض النفسية والعصبية سوف تزداد بشكل عام في السنوات القادمة خاصة الاكتئاب والقلق والاضطرابات العصبية، وارجع ذلك إلى ظهور الكمبيوتر والانترنت ودورها في عزلة الإنسان وإنطوائه وإنهاء علاقاته وتربيته الأسري، حيث تجعله ينظر إلى ذاته دون الاهتمام للآخرين. وعليه ومما سبق، يمكننا طرح التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة العلاقة الموجودة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمت في الإقامة الجامعية ؟
ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

- 1- ما هي دوافع استخدام الطالبات الجامعيات المقيمت لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
- 2- ما هي الإشاعات المحققة لدى الطالبات الجامعيات من خلال استخدامهن المفرط لهذه المواقع ؟
- 3- هل توجد علاقة بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمت ؟

ثانياً- أسباب اختيار الموضوع:

✓ أسباب ذاتية:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الضجة الكبيرة التي أخذتها مواقع التواصل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي وتأثيراتها على حياة الطالب الجامعي ورغبتنا في التعرف على أسباب اللجوء إلى هذه المواقع والآثار الناجمة عنها.

ومن الأسباب الذاتية أيضا هو أنه موضوع مجاني لا يستدعي التنقل أو مبالغ مالية، وخاصة عند تحديدنا لفئة الطالبات باعتبارنا من نفس الجنس وهي الفئة الأكثر تعرضا لهذه المواقع حسب ملاحظتنا وخاصة الطالبات المقيمت يعتبرن الأكثر انجذابا لهذه المواقع وهذا راجع لفرغ الوقت عندهن داخل الإقامة الجامعية وهناك أسباب أخرى تكشف من خلال نتائج الدراسة الميدانية.

✓ أسباب موضوعية:

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ملفت للإنتباه بين الطلبة الجامعيين.
- التعرف على الأسباب المؤدية بالطالب الجامعي إلى استخدام هذه المواقع.
- التعرف على الآثار الناجمة عن استخدام هذه المواقع لدى الطلبة الجامعيين.
- الكشف عن الآثار التي تنجم عن الإستخدام المفرط لهذه المواقع، وكيف يتشكل سلوك العزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات من وراء هذه المواقع.
- التعرف على احتياجات هذه الفئة للتقليل من حدة الإدمان على مثل هذه المواقع.

ثالثاً- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- تستمد دراستنا الحالية أهميتها من أهمية متغيراتها لإيجاد العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمت في الحي الجامعي، ومن خلال الدراسات الاستطلاعية التي قمنا بها تبين لنا أن موضوع العزلة الاجتماعية من الظواهر التي تمثل خطر ما لم يتم مواجهته وحله كمشكلة وخاصة لدى الطالبات المقيمت.
- أما الأهمية النظرية فتتمثل في أهمية موضوع الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح ظاهرة اجتماعية معاصرة يتميز بها الشباب الجزائري وخاصة فئة الطلبة وبالذات الطالبات المقيمت اللواتي يستخدمن أكثر هذه المواقع ويتفاعلن معها بإفراط، الأمر الذي أدى إلى الإدمان عليها.
- أهمية التعرف على الآثار السلبية للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي قد تؤدي إلى تحولات جذرية وعميقة في حياة الطالبات النفسية والاجتماعية والأخطر تؤدي بها إلى العزلة الاجتماعية.
- الاستفادة من نتائج الدراسة من قبل المؤسسات الجامعيات وخاصة الاقامات الجامعية بإعتبار محل دراستنا فهي التي ترعى الطالبات بتوفير العون لهن في التغلب على المشكلات التي توجههن من خلال الاستخدام المفرط لهذه المواقع.
- أما من الناحية التطبيقية فتكمن أهمية الدراسة في أن نتائجها تساعد المرشدين النفسيين والاجتماعيين في معرفة العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل والعزلة الاجتماعية.

رابعاً- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

- محاولة الكشف عن كينونة الإدمان على السوشيل ميديا وماالذي يتركه في نفسية الطالبات الجامعيات أثناء فترة البقاء في الإقامة الجامعية.
- الكشف عن أهمية وفعالية الأنشطة الترفيهية المنظمة في الحي الجامعي ودورها في التقليل من حدة الإدمان لدى الطالبات الجامعيات تجاه مواقع التواصل الاجتماعي.
- إبراز المخاطر النفسية والاجتماعية للعزلة على الطالبات الجامعيات المقيمت بالحي الجامعي.
- التعرف على مدى انتشار الإدمان على السوشيل ميديا بين الطالبات الجامعيات المقيمت في الحي الجامعي حسب متغيرات الدراسة.
- التحسيس والتوعية بمدى خطورة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والتي من شأنها أن تخلق عزلة لدى الطالبات.
- كشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية لدى الطالبات لمنظومة الشبكات الاجتماعية حسب متغيرات بيئية واجتماعية وثقافية.
- التعرف على كيف يؤثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي في استمرارية دوامة الصمت والعزلة والانسحاب عند الطالبات المقيمت.

خامساً- الدراسات السابقة:

يحتاج أي باحث في دراساته العلمية إلى الوقوف على التراث العلمي، أو ما يعرف بالدراسات السابقة، ليتمكن من تحديد وصياغة مشكلة بحثه بدقة، وبالنسبة لهذا الموضوع هناك دراسات عديدة تناولته من جوانب عدة نذكر منها:

1- الدراسات العربية:

◀ دراسة كلير وآخرون (2018):¹

جاءت الدراسة بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي" دراسة مقارنة متعددة الدول بالجامعة اللبنانية، حيث هدفت إلى معرفة إشباع الطلاب الجامعيين عبر إستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، والدوافع وراء استخدام هذه المواقع، وكذلك العلاقة بين معدل

¹ كلير الحلو وآخرون، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي، دراسة مقارنة متعددة الدول، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، مركز رقاد للدراسات والأبحاث، الأردن، 2018.

استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي والتأثيرات النفسية، والموضوعات التي يحرص الشباب الجامعي على مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

وقد أجريت الدراسة الميدانية على مستوى عدة جامعات عربية، حيث تم توزيع أسئلة استمارة عبر البريد الإلكتروني وعبر الاتصال المباشر بأفراد مجتمع البحث، على عينة قوامها 668 طالب جامعي تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة (الإناث بنسبة 56,3%) (والذكور بنسبة 43,7%) حيث تم قبول الإجابات التي وردت من الجمهورية اللبنانية (312) والمملكة السعودية (141) والمملكة الأردنية (126) وفلسطين (89) وتم رفض الإجابات التي وردت من الجزائر (3) ومصر والعراق والمغرب وتونس لأنها غير مقبولة إحصائياً.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

- من حيث إشباع الطالب الجامعي عبر استخدامهم لمواقع التواصل اختلفت الدوافع وفقاً للبلد، وقد يكون ذلك راجع إلى اختلاف الثقافات وتنوع الاهتمامات الاجتماعية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن الجمهور العربي ناشط جداً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتفاعل بشكل كبير مع الآخرين من خلال الإشارات والرموز التي تعبر عن إنفعالاته، ومن خلال الكتابة والتعليقات على صفحات أصدقائه.
- أظهرت نتائج المستطلعين على أن أغلبية الساحقة (85,5%) اعتبرت نفسها مدمنة على هذه المواقع وارتباط هذا ارتفاع عدد الساعات التي يقضيها الفرد متصفحاً لتلك المواقع.
- بينت نتائج الدراسة وجود غير واضحة عند (70,0%) من مستخدمي المواقع، عداك عن إجابات آخرين والتي تدل على الغيرة بشكل غير مباشر.
- كما أظهرت النتائج أن الأغلبية تتأثر بالردود السلبية بنسبة (79,3%) أو انتقادات الآخرين لهم عبر مواقع التواصل.

◀ دراسة اليوسف (2018):¹

جاءت الدراسة بعنوان: "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في محافظة إربد"، حيث هدفت إلى التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، والأسباب التي تدفع الأفراد لاستخدامها والآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

¹ أسماء عصام محمد اليوسف، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في محافظة إربد، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن، 2017.

وقد أجريت الدراسة الميدانية على مستوى كلية الآداب، جامعة اليرموك، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية على عينة قوامها 297 فردا منهم 155 ذكور و142 إناث موزعين على 15 من أحياء مدينة اربد، حيث استخدمت العينة العشوائية لاختيار أحياء المدينة والعينة القصدية لاختيار أفراد عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

- أظهرت النتائج أن المتوسط الكلي لأثر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، الواتساب، المانسر) على العلاقات الأسرية بشكل عام كان مرتفع حيث بلغ (3,57%) وكذلك على صعيد المجالات الفرعية للدراسة جاء مدى مساهمة الجوانب التالية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة المجالات بمتوسط حسابي (3,87%) وحسب مقياس القوة المستخدم في الدراسة يعد مرتفعا، يليه مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث الأمور الإيجابية بمتوسط (3,72%) وهذا حسب مقياس القوة المستخدم في الدراسة بعد مرتفعا، وأخيرا جاء محور مدى مساهمة التواصل في حدوث الأمور السلبية بمتوسط حسابي (3,66%) ويعد مرتفعا.

- اتضح أن شبكات التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على العلاقات الأسرية (علاقة الزوجين، علاقة الأباء بأبناء وعلاقة أبناء ببعضهم) في الناحية السلبية حيث تبين أن بالنسبة لمتغير الجنس النسبة الأكبر لصالح الذكور (32,7%) أما بالنسبة للمستوى التعليمي كان لصالح الفئة التعليمية جامعي بنسبة (43,1%) ومتغير لا يعمل بنسبة (41,8%) بينما جاء متغير الحالة الاجتماعية لصالح أعزب بنسبة (69,0%) ومتغير منذ متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لصالح أكثر من ثماني سنوات بنسبة (39,7%) كما جاء متغير نوع الجهاز الذي يستخدم منه مواقع التواصل الاجتماعي لصالح الهاتف الذكي بنسبة (84,5%) وأخيرا متغير عدد الساعات التي يقضيها في استخدام هذه المواقع لصالح أقل من ساعتين بنسبة (43,4%).

◀ دراسة البشاشة (2013):¹

جاءت الدراسة بعنوان: دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيسبوك وتويتر) على عينة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا، حيث هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لموقع التواصل، وأجريت الدراسة الميدانية على جميع طلبة الجامعة الأردنية (40328) ألف طالب، وجامعة البترا (6465) وفق إحصائيات وزارة التعليم، حيث

¹ وسام طایل البشاشة، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وشباعتها (فيسبوك وتويتر)، رسالة ماجستير في الصحافة والاعلام، جامعة البترا، كلية الآداب والعلوم، الأردن، 2013.

استخدم عينة عشوائية قوامها 412 (221، وإناث 191). وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- كان دافع الاستخدام لأغراض التواصل مع الأهل والأقارب وهو الأكبر بنسبة 89,174% تلاه دافع الترفيه والتسلية بنسبة 87,038% ومن بعد ذلك دافع الاستخدام لأغراض دراسية بنسبة وصلت الى 79,80% ومن ثم دافع البحث عن الأصدقاء الطفولة نسبة بلغت 78,59%.

- أما أهم الإشاعات التي يسعى لها طلبة الجامعات الأردنية الى تليبيتها من خلال إستخدامهم ويرى 81,06% منهم تحقق لهم إشباعا معرفيا من خلال طرح أفكار جديدة بين الطلبة، بينما نرى 80,72% أنها تشجعهم معرفيا أيضا من خلال تزويدهم حب الاستطلاع لديهم، بينما ترى 77,81% أنها تشبع حاجاتهم المعرفية في المواضيع خارج تخصصهم.

- كما أنها تحقق مواقع اجتماعية إشباعا نفسيا، من خلال تجاوز الخجل عند المنطويين نفسيا من الطلبة، وتحقق إشباعا روحيا لدى 74,70% من طلبة عينة الدراسة، كما بينت النتائج أن المواقع تحقق إشباع عاطفي لدى 65,3% من أفراد العينة.

2- الدراسات المحلية:

◀ دراسة بوعزة (2019):¹

جاءت الدراسة بعنوان: العزلة الاجتماعية والترابط الأسري في عصر التواصل الالكتروني، حيث هدفت إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسري، والدور الذي لعبته هذه المواقع في عزل الفرد عن محيطه العائلي، بل أكثر من ذلك الدور الذي تلعبه في انفصاله عن قيم مجتمعه. وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة قوامها 400 مفردة من طلبة جامعة الجزائر 3، وتوصلت إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تستخدم أغلبية العينة المبحوثة وبنسبة 72,89% شبكة الفيسبوك ولمدة تقوى 3 ساعات في اليوم، وهذا ما يؤدي إلى تأكيد المكانة التي يحتلها الفيسبوك في حياة الأفراد عامة والشباب الجزائري خاصة.

- يمتلك 46,15% من المبحوثين أكثر من حساب الفيسبوك مقابل 53,84% ممن يمتلك حسابا واحدا فقط، ويعود ذلك إلى الرغبة في الإفلات من الرقابة الاجتماعية ذوي أكثر من حساب، ولتعبير أكثر عن

¹ بوعزة سوهيلة فلة، العزلة الاجتماعية والترابط الأسري في عصر التواصل الالكتروني، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 3، العدد 3، جامعة تبسة، أكتوبر 2019.

أرائهم بحرية وتبنى أنماط سلوكية مغايرة، والتي لا يسمح بها المجتمع، وعادة ما يخصص هؤلاء حساب خاصا للعائلة وآخر للأصدقاء المقربين.

- أدى استخدام (فيسبوك) إلى تراجع علاقة المبحوثين بعائلاتهم، إذ هناك 64،19% من المستجوبين ممن تراجعوا علاقاتهم على محيطهم بعد استخدام الفيسبوك مقابل 26،85% ممن بقيت علاقاتهم مع محيطهم العائلي كما هي، و3،85% إختفت تماما و5،37% ممن زادت علاقاتهم مع محيطهم العائليين ويعد الطلبة الذي تتراوح أعمارهم ما بين 18 - 26 سنة أكثر الفئات التي شهدت علاقاتهم العائلية تراجعاً كبيراً وجاءت بنسبة فاقت 60%.

- وكذلك الفئات التي تقضى أطول وقت في فيسبوك من أكثر الفئات التي شهدت تراجعاً كثيراً في علاقاتهم مع محيطهم العائلي، فكلما زاد استخدام وعدد الساعات التي يقضيها الفرد في فيسبوك تراجعوا علاقاتهم العائلية.

◀ دراسة قرقوري (2019):¹

جاءت الدراسة بعنوان: إيمان الفيسبوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري، حيث هدفت إلى التعرف على علاقة الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بالعزلة الاجتماعية لدى فئة المراهقين، إضافة إلى مقارنة درجة الفروق بين الإناث والذكور في الاستخدام المفرط لهذه المنصة الإلكترونية، وكذا معرفة فروق مستويات العزلة الاجتماعي بين المبنين.

وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية طارق ابن زياد بقسنطينة، حيث تم اختيار عينة قوامها 100 تلميذ وتلميذة من المستويات الدراسية الثلاثة (الأولى، الثانية والثالثة ثانوي) باعتماد على تقنية المعاينة القصدية، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- أن فئة الذكور يكونون أكثر إنفتاحاً وتحرراً مما يجعلهم يقبلون إلى الفيسبوك مقارنة مع الإناث اللواتي يستخدمن بعقلانية أكثر وبوقت أقل نظراً لإنشغالهن بأمر أخرى.

- المراهقين أكثر إنغماساً في موقع الفيسبوك مما يقلل مستوى التواصل الأسري والترابط الاجتماعي، ويزيد بالمقابل الشعور بالوحدة والعزلة والإنسحاب الاجتماعي لدى هذه الفئة من المجتمع.

- الاستخدام المتكرر والمفرط للمواقع التواصل الاجتماعي يقلل من النشاط الاجتماعي الواقعي، فيؤثر ذلك على علاقة المراهق ومحيطه ويفكك روابط اجتماعية مع الاستغناء عن التواصل الوجهي واستبداله

¹ قرقوري إيمان، إدمان الفيسبوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية طارق ابن زياد، مجلة المعيار، مجلد 23، العدد 45، جامعة لأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019.

بالتواصل عبر الجوال، أو الحاسوب ضعف من المشاركة الاجتماعية، وكذلك الهروب من الواقع لتخلص من مشاكله والتخفيف عليه يلجأ إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد منفذاً يصورون به ما يديرون أن يكونوا عليه، فيلبي بذلك حاجته ويحقق رغباته في ظل النفور من المسؤوليات والضوابط.

◀ دراسة خرياش (2018):¹

جاءت الدراسة بعنوان: العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة مقيم/ غير مقيم)، حيث هدفت إلى تسليط الضوء على أبعاد العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي مع الكشف عن العلاقة بين العزلة الوجدانية والاجتماعية وفق متغيرات الجنس، تخصص الجامعة.

وأجريت الدراسة الميدانية على طلبة جامعة سطيف 2، الجزائر، حيث تم الاعتماد على عينة قصدية قوامها 70 طالب (علم النفس 20 طالب، علم الاجتماع 14 طالب، فلسفة 16 طالب، علوم الاتصال 8 طلبة، تاريخ 12 طالب) في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها:

- أن الظروف الأسرية الراهنة للطالب الجامعي مناسبة لمزاولة الدراسة بنجاح وقد تم قبولها، حيث أكد أغلب أفراد العينة أن ظروفهم العائلية مستمرة ومناسبة لمزاولة الدراسة الجامعية بنجاح، غير أن نقص الفضاء الخاص للفرد داخل الأسرة قد يجعله يجد صعوبة في الاستقرار، والاكتظاظ داخل المنزل الواحد يشكل ويولد العزلة بين أفرادها وينقص التواصل معهم.

- لا يكتسب الطلاب الجامعيين قدر مناسب من تقدير الذات الذي يمكنهم من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي، حيث تم قبولها من خلال العجز الملاحظ على الطلبة الجامعيين وسلوكيات العزلة الوجدانية، وقد يكون نتيجة لتوجيه غير موضوعي للتخصصات الجامعية، مما قد يجعل الطالب يعيش وضعية إخفاق وقلق تجاه المستقبل وبالتالي اضطراب في الطابع المكتسبة لدى الفرد.

- أن الطلاب الجامعيين يكتسبون قدراً من السلوكيات الصحية التي تمكنهم من التأقلم داخل الوسط الجامعي، وقد تم قبولها من خلال شكوة الطلبة من الخدمات الجامعية التي تقدم لهم ما يجعل الأغلبية يقصون ضحية نظام غذائي غير لائق وبالتالي ضعف في الحاجات الأولية (صحية).

¹ خرياش هدى وآخرون، العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 9، العدد 2، (الجزء الأول)، جامعة سطيف 2، جويلية 2018.

* تعقيب:

لا شك أن للدراسات السابقة أهمية كبيرة لدى كافة الباحثين عند القيام بأي بحث باعتبار أنها تتعلق بمواضيع بحوثهم أو تقترب منها في الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها ومن ثم التوصل إلى النتائج والاستنتاجات والمقترحات التي تسهم في إثراء مواضيعهم البحثية ويلاحظ أن معظم الدراسات السابقة التي أعدها الباحثون وعلى الرغم من قلتها فقد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي والاحصان عليها وأثارها المتسببة في العزلة الاجتماعية. ومن خلال اطلاعنا على هذه الدراسات السابقة استطعنا تمديد مشكلة وأسئلة الدراسة ومتغيراتها، واختيار الأدوات المناسبة لإجراء الدراسة الميدانية، كذلك ساعدتنا هذه الدراسات على بناء التراث النظري للموضوع. كما بينت هذه الدراسات المميزات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي علاقة الإدمان عليها بظهور العزلة الاجتماعية لدى الأفراد مثل دراسة كلير وآخرون (2018) دراسة قرقوري (2019)، دراسة خرجاس (2018)... إلخ.

ومن جهة أخرى تختلف هذه الدراسات في طبيعة تأثير مواقع التواصل منهم من تحدث عن الجانب الأسري، ومنهم على المراهقين ومنهم على طلاب الجامعة أي اختلاف العينة. غير أنه ما يميز دراستنا الحالية عن هذه الدراسات كونها الأولى من نوعها على حد علم الباحثين والتي كشفت العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وظهور العزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمت.

سادساً- مفاهيم الدراسة:

ينطوي أي بحث أو دراسة سوسولوجية على مجموعة مفاهيم ومصطلحات علمية تتطلب من الباحث تحديدها تحديداً دقيقاً حتى يسهل فهم دلالتها العلمية واللغوية والاصطلاحية، وكما هو معلوم فإن موضوع الدراسة يدور حول "الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمت"، ومن ثمة فإنه من المهم الخوض في معالجة هذا الموضوع، وتحديد المفاهيم الأساسية لتوضيحها وبيان حدود استخدامها في إطار العمل الراهن، وهذه المفاهيم كالتالي:

1- مفهوم الإدمان:

الإدمان لغة من الفعل أدمن (ادماناً)، أي داوم على عمل معين، ويقال ادمن على شرب الخمر أي استمر في شربها¹، ويرجع مصطلح الإدمان إلى الاصل اللاتيني (ad-dicere) الذي يعني نسب شخص

¹ قاموس عربي عربي، دار البرهان، القاهرة، دون سنة، ص 20.

إلى شخص آخر (dire ā)، ففي الحضارة الرومانية لم يكن لديهم إسم خاص بهم، ومصطلح إدمان (addiction) كان يعبر عن غياب الحرية والإستقلالية وكان يعني العبودية. اما اليوم فيتم التحدث عن ممارسة إدمانية (pratique addictive) حيث تم ابتكار هذا المفهوم حتى يتم تجاوز المقاربة بالمواد المخدرة والخروج من المفهوم الضيق للإدمان المحصور في إدمان الكحول والمخدرات، والتفكير الجدي في سلوكيات طول الإستخدام أو الإسراف¹، أما اصطلاحا فيختلف العلماء في تعريف الإدمان فيرى البعض منهم ان الكلمة لا تنطبق إلا على مواد قد يتناولها الإنسان ثم لا يستطيع الإستغناء عنها، وإذا استغنى عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض خطيرة، بحيث تجعله لا يستغنى عنها مرة واحدة بل يحتاج إلى برنامج الإبداع عن تلك المادة بإستخدام مواد بديلة وسحب المادة الاصلية بشكل تدريجي كما هو الحال في أغلب حالات الإدمان على المخدرات.²

ويحظى سلوك الادمان غير الإدمان على المخدرات بإهتمام متزايد للأشخاص الذين يبلغون عن أعراض تتفق مع ضعف التحكم في الانفعالات، حيث او توسيع تعريف الادمان مواخرا ليشمل اي سلوك يتميز بالشعور بالتوتر او الإثارة قبل الإجراء، او الإشباع او الراحة في وقت تنفيذ الفعل وعدم القدرة على مقاومة الرغبة او القيادة حتى في مواجهة عقبات او مخاطر كبيرة، وعدم مراعاة العواقب السلبية التي قد تؤثر على الأسرة او الأصدقاء.³

2- مفهوم ادمان مواقع التواصل الاجتماعي:

إن ادمان الانترنت هو استغراق الانسان لكل أو لمعظم وقته في التعامل مع النات، بحيث ينسي القيام بواجباته وأمور حياته اليومية ويصبح هاجسا له أينما كان ولا يستطيع الاستغناء عنه.⁴

¹ مرحباوي سارة، الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي (مقاربة نفسية نظرية)، مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 25، ديسمبر 2018، ص 4.

² حليلة مزعراني وآخرون، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الشخصي والأسري لدى الطالب الجامعي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، مجلد 5، العدد 2، جامعة المسيلة، 2020، ص 612.

³ نسيمه طباس وآخرون، الإدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 5، العدد 1، جامعة عين تموشنت، جوان 2021، ص 387.

⁴ فاطمة سعيد بركات، مشكلات الأسرة المترتبة على إدمان الانترنت لدى الذكور المتزوجين: دراسة في الإرشاد الزوجي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة البحرين، 2009، ص 7.

ويعود مصطلح إدمان الانترنت إلى عالمة النفس الامريكية كيبيرلي يونغ التي عكفت سنة 1994 على دراسة هذه الظاهرة، لأنها أول الأطباء علم النفس الذين إهتموا بهذه الاخيرة، والإدمان عليها هو إستخدام الانترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعيا.¹

وكتعريف آخر للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي هو الإستخدام المفرط والغير المثمر لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأفراد المعتمدين عليها بشدة لملئ أوقات الفراغ وللأغراض ترفيهية واجتماعية وعلى الرغم من ان تعريف لمنظمة على أن إدمان يكون لملئ أوقات الفراغ إلا ان بعض العلماء الآخرين قد ربطو الاستخدام المرضي بسيطرته على معظم وقت المستخدم.²

ويري ريفوي (Revoy) أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي هو اضطراب حقيقي يتميز بعدم القدرة على التحكم في الوقت رغم كل الجهود.³

وتضيف يونغ لأنه: مصطلح عام يشمل مجموعة واسعة من السلوكيات ومشاكل السيطرة على الانفعالات وأن معظم الناس يعتقدون أن إستخدام هذه التكنولوجيا لا يشتمل على أي خطر، لكنها في الواقع ليست كذلك وبصورة ما فإنه يعتبر الإدمان مقبول إجتماعيا وهو أمر يتنذر الناس حوله طوال الوقت. كما تذكر يونغ ان هذا النوع من الإدمان قد إكتسب مصداقية لدى المختصين في الصحة النفسية كإضطراب مهم يؤثر سلبا على الاداء الاجتماعي، المهني، الأسري، المالي، والدراسي الفرد. فقد وجدت في دراسة قام بها علي مجموعة من الطلبة ان 58% من الطلاب اقروا بتدهور مستواهم الدراسي بسبب الافراط في إستخدام غرف الدردشة فضل عن كثير من الأفراد والمخاطر التي يتعرض لها المدمنون يدنيا ونفسيا واجتماعيا.⁴

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي هو الإستخدام القهري لهذه المواقع أين يستمر الإستخدام العديد من الساعات بدون فائدة عملية لذلك، مع الإحساس باللذة والراحة والتخفيف من مشاعر الضغط والقلق الداخلي عند التواجد على الشبكة والشعور بالضيق والتوتر عند إستحالة القيام بذلك، فعلي الرغم من معرفة الفرد بخطورة والأضرار الناتجة عن سلوكه إلا أنه لا يستطيع السيطرة عليه والتحكم في الوقت المنقضي مدفوعا بحاجة مليحة قهرية لذلك.

¹ فاطمة سعيد بركات، مرجع سابق، ص 8.

² غالمي عديلة، الإدمان على الانترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، مذكرة ماجستير (منشورة) في علم النفس العيادي، جامعة باتنة، 2011، ص 35.

³ مرحباوي سارة وآخرون، مرجع سابق، ص 343.

⁴ المرجع نفسه، ص 344.

3- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

الشبكات الاجتماعية هو استخدام تطبيقات الأنترنت للتواصل والإتصال بالغير أو هي المواقع الإلكترونية التي تتوفر فيها تطبيقات الأنترنت التي تقدم خدمات لمستخدميها وتتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت.¹

وكذلك هي مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل مع الأفراد في بنية مجتمع افتراضي. يجمع بين أفرادها لهم إهتمام مشترك أو شبه إنتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة...) يتم التواصل بين الأفراد من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تعرض.²

وتسمى أيضا مواقع التواصل الاجتماعي بمواقع التشبيك الاجتماعي وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الافراد من أجل التواصل وإقامة العلاقات والتعارف وبناء جماعات افتراضية وأن اهتمامات مختلفة. ويمكن للمستعمل أن ينشئ صفحته الخاصة وغيرها فيها سيرته وصوره ومعلوماته الخاصة ويكتب فيها ما يريد.³

ويعرفها بلاس على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت اين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة.⁴

وكتعريف آخر لمواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مساحات افتراضية في شبكة الانترنت تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية للتعريف بأنفسهم واستخدام الأدوات الاتصالية المتنوعة للتفاعل والتواصل وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها مع الآخرين سواء كانوا أصدقاء في الواقع أو فالعالم الافتراضي.⁵

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، الأردن، 2013.

² حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات، عدد 36، جامعة الأغواط، سبتمبر 2015، ص 33.

³ عبد السلام الاشهب، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك نموذجا" وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، 2017، ص ص 16-17.

⁴ حليلة لكل وآخرون، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الجلفة، 2017، ص 9.

⁵ حدادي وليدة، مرجع سابق، ص 33.

ومما سبق، فإن مواقع التواصل الاجتماعي موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين ويمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان.

4- مفهوم العزلة الاجتماعية:

العزلة في اللغة تعازل القوم انعزل بعضهم عن بعض والعزلة، وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي كنت بموضع عزلة منه واعتزلت القوم أي فارقتهم وتحتيت عنهم وكذلك العزلة، الانعزال أي ابتعاد عن الآخرين، وحدة، انقطاع عن العام.¹

أما اصطلاحاً هي تعبر عن العزلة الجسدية من الأشخاص الآخرين، أو عدم وجود اصدقاء مقربين بشكل عام، كما ان الفرد الذي يعدل نفسه إجتماعية يمكن ان يبقى في المنزل لعدة ايام، لا يتحدث مع اصدقائي او معارفه، ويتجنب الاتصال عموماً مع الآخرين. وإذا حدث إتصال ما فإنه يكون سطحياً وقصيراً، في حين تكون العلاقات الممتدة والوثيقة مفقودة إلى حد ما، وقد عرفها كل من بيبيلو وبيبرلمان بأنه تجربة ذاتية تكون فيها علاقات الفرد اقل اشباعاً من المطلوب.²

وكذلك تعرف العزلة الاجتماعية على انها الشعور بنقص التضامن مع الآخرين، وذلك يعود شعور الفرد المعزول بعدم وجود من يشاركه افكاره واهتماماته، كما انها تمثل إدراك الفرد وشعوره بعدم الانتماء الجماعة والمتمثل في الابتعاد الفرد في المشاركة الاجتماعية والثقافية.³

فالعزلة الاجتماعية هي سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والاشتراك معهم في عملياتهم الاجتماعية المختلفة ويكون فيه الفرد ميالاً إلى تجنب أية نشاط اجتماعي يقربه منهم سواء كانوا أفراداً او جماعات.⁴

وتعتبر أيضاً احساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن الروابط والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، والافتقاد للأمن والعلاقات الحميمة والبعد عن الآخرين حتى وان وجد بينهم

¹ معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، عن موقع: www.almaany.com.

² قرقروري إيمان، مرجع سابق، ص 713.

³ سامية عدائكة، قلق المستقبل وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية في قسم العلوم الاجتماعية بورقلة، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني حول الشباب ومشكلة الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجزائري، 27 و 28 أبريل 2014، جامعة الأغواط، ص 43.

⁴ طوبال فطيمة، العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الابراهيمية للدراسات النفسية والتربوية، مجلد 2، العدد 1، جامعة برج بوعريبيج، سبتمبر 2019، ص 115.

الشعور بنقص التضامن معهم وعدم وجود الانتماء للجماعة¹، كما عرف عبد العال العزلة الاجتماعية بأنها مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وانخفاض معدل تواصله واضطراب علاقتهم بهم، وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.²

وعرف صلاح العزلة كذلك علي أنها انخفاض الروابط الاجتماعية في حياة الفرد، نتيجة لغياب العلاقات الاجتماعية لديه ، وانفصاله عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع فيشعر بعدم جدوي التواصل والاندماج مع الآخرين فيميل السلوك الإنفرادي.³

وكذلك نجد أنها ظاهرة إجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفترض الشعور بالذات الأخرى ، وإن أكثر أشكال العزلة تطرفا وكأبة هو ما تعانيه وسط المجتمع في العالم الموضوعي، واتصال الانا بلا أنا وبالعالم الموضوعي لا يحل مشكلة العزلة ، فهذا الإتصال يحدث كل يوم ، ولكنه يضاعف من عزلة الإنسان أكثر من أن يخففها، ومما لا جدال فيه أنه ما من شئ يستطيع أن يقضي حقا علي عزلة الإنسان وهذه العزلة لا يمكن التغلب عليها إلا في المستوي الوجودي بالتقاء الأنا مع أنا أخرى . مع أنت أو الذات ...، والإنفصال والعزلة فإنها لا تستطيع أن تحقق التكامل والإنسجام والإتصال الروحية بآخرين ... والعزلة الإنسانية تضع المأساة فهي محاولة للتغلب على مأساة التي ينطوي عليها موقف معين والعجز عن الوصول إلى هذه الغاية، ومن ثم نجد تتناقضا أعظم ...⁴

ويعرفها كذلك جيرسون وبييرلمان (Gerson & Perlman 1997) عجز الفرد عن بناء علاقات إجتماعية مصحوبا بإحساس مزعج بعدم الارتياح، وتعرف أيضا بمدى ما يشعر به الفرد من وحدة إنعزال عن الآخرين والإبتعاد عنهم وتجنبهم وانخفاض معدل تواصلهم معهم وقلة عدد معارفه مما يؤدي إلي ضعف شبكة العلاقات الإجتماعية التي ينتمي إليها.⁵

¹ بن راشد رشيد، بلحاج حسنية، الروابط الاجتماعية والعزلة الاجتماعية: إستخدام الهاتف الذكي نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 1، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، جانفي 2022، ص 119.

² صلاح الدين حمدي محمد عبد العال، فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل، أطروحة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص صحة نفسية، جامعة الزقازيق، مصر، 2003.

³ الشيماء محمود باشه وآخرون، إدمان مواقع الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين، مجلة بحوث العلوم الانسانية والإجتماعية، المجلد 1، العدد 5، جامعة عين شمس، مصر، ماي 2021، ص ص 138-139.

⁴ برديائف عبد العزيز، العزلة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2003، ص 95.

⁵ زندي يمينة، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 5، العدد 10، جامعة الجزائر، 2017، ص 3.

5- مفهوم الطالب الجامعي:

الطالب في اللغة من الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه. أما اصطلاحاً هو شخص ينتمي لمكان تعليمي معين، مثل المدرسة أو الجامعة أو الكلية أو المعهد أو المركز، وينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتى يستطيع ممارسة حياته العلمية فيما بعد تبعاً للشهادة التي حصل عليها، ويعتبر الطالب كذلك أحد المدخلات لإدارة البنية لتعليم والتعلم بل أهم التدخلات العلمية التربوية، فبدون الطالب لن يكون هناك فصل أم تعلم. ويعرف على أنه الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة الجامعة وذلك تبعاً لتخصصه الفرعي، بواسطة شهادة تسمح له بذلك. ويعتبر كذلك الطالب الجامعية أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ أنه يمثل النسبة العالية في المؤسسة الجامعية.¹

خلاصة:

من خلال عرض الإطار العام للدراسة تم التوصل إلى أهم المصطلحات المرتبطة بموضوع البحث، كما استطعنا توضيح أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، ثم عرض الأهداف التي نسعى إليها مع الإلمام بأهمية هذه الدراسة، ثم تطرقنا إلى أهم الدراسات السابقة المشابهة للدراسة، والتي تعد محورا هاما في أي بحث علمي، فمن شأنها أن توضح بعض الغموض وتوجه الباحث توجيهها ايجابيا، كل هذا سيكون تمهيدا للفصول النظرية الأخرى ومحاولة للإلمام بجميع جوانب الموضوع.

¹ بن قايد فاطمة الزهرة، تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني، مخبر بحث دراسات إقتصادية للمناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة، جامعة برج بوعرييج، الجزائر، دون سنة، ص 11.

الفصل الثاني: الشبكات الاجتماعية

تمهيد

أولا- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

ثانيا- السمات الشكلية لمواقع التواصل الاجتماعي

ثالثا- نماذج مواقع التواصل الاجتماعي

رابعا- الشبكات الاجتماعية (الإيجابيات، السلبيات، الدوافع)

خامسا- النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

إن أهم ما أنتجه التزاوج بين عالم الاتصالات والتقنية ووسائل الاعلام وما يعرف بالعالم الافتراضي الذي أضحى حقيقة في حياة الناس، إذ لا يمكن للإنسان الحديث الاستغناء عن التكنولوجيا لما تحتويه من انعكاسات مختلفة مست كينونة المجتمع ككل.

ولعل مواقع التواصل الاجتماعي من بين ما أفرزته هذه التكنولوجيا والتي جعلت العالم لا يستقر على حال وفي مفهومها البسيط هي مواقع الكترونية على شبكة الأنترنت تقوم بتصميمها شركات خدمات اتصالية كبرى تجمع بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة كأصدقاء وأصحاب المهن المشتركة ليتبادلوا الحوار في موضوعات تهتمهم كما توفر لهم فرصة التلاقي وتبادل المعلومات والآراء، والأفكار والهموم والمشاكل من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك.

ومن الأسباب الرئيسة التي جعلت فئات المجتمعات المعاصرة بخاصة فئة الطلبة يدافعون الاقبال عليها هو أن الانضمام لها لا يتطلب جهدا كبيرا وما لها من خصائص ومميزات تتفرد بها إلا أنها لها سلبيات لا تعد ولا تحصى خاصة في حالة الإدمان عليها وهذا ما سنوضحه من خلال هذا الفصل انطلاقا من تعريف مواقع التواصل ونشأتها، أنواعها، ونماذجها.

أولا- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي:

1- فلسفة التواصل الاجتماعي

كان لظهور التواصل في كل ما يحيط بحياة الإنسان، أمرا في غاية الأهمية في الفلسفة التي يقوم عليها التواصل ومنطلقاته الفكرية والتي مهدت بعد ذلك لينتطور إلى الشبكات الاجتماعية المعاصرة. وقد أحدث ظهور الشبكات الاجتماعية ثورة في عملية الاتصال، حيث إن الفرد في المجتمع أصبح بإستطاعته أن يرسل ويستقبل ليس هذا فحسب بل مكنته هذه الوسائل أيضا من أن يتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية، وبسرعة فائقة أتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج المضمون والبيانات الرسائل بإستخدام أشكال تعبيرية كالبريد الالكتروني، اليوتيوب، الفيس بوك والتويتر والواتساب غيرها من الأشكال الاجتماعي على شبكة الأنترنت التي أتاحت مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي.¹

¹ عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2016، ص 9.

وتقوم فكرة لشبكات التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الأنترنت، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم وأنشطتهم من خلال برمجيات تحقق صفة الاجتماعية، وهي تحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين فالتطبيقات الموجودة عليها تتيح نقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسعى بالمجتمعات الافتراضية (Virtual communistes) حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.¹

2- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها ومنظومة في الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها²، وهذا الترابط نتج عن نوع من الاعلام يختلف عن الاعلام التقليدي القديم، وهو ما يعرف بالاعلام الاجتماعي، أو الاعلام الجديد أو البديل ويطلق عادة على كل ما يمكن استخدامه وتبادلته من معلومات من قبل الأفراد والجهات على الشبكة العنكبوتية.

يعرف الاعلام الاجتماعي: بأنه المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين: أحدهما مستقبل الآخر مرسل عبر وسيلة (شبكة اجتماعية) مع حرية الارسال للمرسل وحرية التجاوب معها للمستقبل.³

وتضح كلية شيريدان التكنولوجية (sheridan) تعريف إجرائيا للاعلام الجديد بأنه: "الاعلام الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي ويعتمد على إندماج النص الصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كالية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه، وهو أهم سماته.⁴

¹ محمد جابر خلف الله، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، عن موقع: www.Kenonline.Com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2022/06/13، على الساعة: 18:24.

² زندي نسيم، مرجع سابق، ص 3.

³ مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب، دار المحسنين للنشر، الرياض، 1438هـ، ص 16.

⁴ عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، 2011، ص 9.

3- المفاهيم المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي:

أ- الاتصال والتواصل:

يعرف قاسم (2012) الاتصال بأنه تبادل الأفكار المعلومات الآراء بين طرفين أو أكثر عن طريق أساليب وهائل مختلفة مثل: الإشارة، الكلام، القراءة الكتابة والاتصال هو نقل للمعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على نحو يقصد به ويترتب عليه تغيير في المواقف والسلوك.

وفي قاموس أكسفورد وردت كلمة الاتصال (communication) بمعنى "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار بالمعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإثارة كذلك الاتصال هو العملية التي من أجلها نفهم الآخرين ويفهمونها والطريق التي يتم بواسطتها انتقال المعرفة من شخص لآخر ويسببه يحدث التفاهم.¹ أما التواصل: هو نقل الأفكار من شخص لآخر، وبعد التواصل مطلب أساسيا لكل فرد يعمل مع الآخرين في نفس المنظمة أو في منظمات أخرى.

وهو أيضا عملية تبادل الأفكار الآراء، المشاعر بين الأفراد من خلال نظام مشترك ومتعارف عليه من العادات والتقاليد والرموز اللغوية في علاقة اجتماعية قائمة بين الأفراد، وتستخدم فيها اللغة القومية في إطار مجموعة من المعايير والشروط والقواعد والقواعد للانجاز أهداف وأنشطة مقصودة.² وهو عملية بناء المعلومات والآراء والأفكار المشاعر والمواقف والاتجاهات بين الأفراد والمجموعات سواء داخل المجتمع الواحد أو خارجه.³

4- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع رقمية على الأنترنت تتيح للمستخدمين بإشتراك من خلالها مع الآخرين بمواد متنوعة نصية، وسمعية ومرئية، وأشياء مختلفة.⁴

وأول ظهور لمصطلح الشبكات الاجتماعية كان من قبل جون بارنز (john barnes) الباحث في العلوم الإنسانية في جامعة لندن الذي صاغت سنة 1954⁵، للدلالة على أنماط من العلاقات تشمل

¹ عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، مرجع سابق، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 11.

³ أحمد عصام، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة المسيلة، 2013، ص 22.

⁴ رضوان مفلح العلي، مدخل إلى وسائل الاعلام الالكتروني والفضائي، دار الحامد للنشر، الأردن، 2016، ص 203.

⁵ كاتب فارس، عقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كسلوك الشباب، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، 2016، ص 40.

المفاهيم التي يستعملها الجمهور بشكل تقليدي وتلك التي يستخدمها علماء الاجتماع لوصف المجموعات البشرية كالعائلة والأسر.

وظهرت في السبعينات من القرن العاشر بعض الوسائل الالكترونية الاجتماعية وكانت فوائد البريد الالكتروني من أولى التقنيات التي سهلت التفاعل الاجتماعي حيث أتاح هذا التفاعل للأفراد إمكانية تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين غالباً ما كانت بأسماء مستعارة.¹

وتعتبر أوائل التسعينات من القرن الماضي هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، حين صمم راندي كوندار في عام 1995 موقع (classmates) كان الهدف منه مشاهدة الأصدقاء والزملاء الذي جمعته الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزحلافي التواصل فيما بينهم إلكترونياً.²

أما في سنة 1997 ظهور موقع آخر غرض وظائف أولية هو موقع يضم قائمة من الأصدقاء والجماعات وأفراد كان يدور بينهم نقاس حول حياتهم الشخصية بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني أو الثقافي، لكن هذا الموقع لم يتم طويلاً حيث أغلق للأسباب المالية وعدم جني أرباح مادية لصاحب الموقع، الناس حينها كانوا مهتمين باستخدام الأنترنت أكثر من إيجاد أصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي أو التواصل مع الغرباء.³

ومن عام 1997 من عام 2001 دعمت العديد من الشبكات التواصل الاجتماعي ميزة إنشاء صفحات شخصية وتعريف قوائم الأصدقاء مواقع (migeule, block plants, asion, avenue) أتاحت للمستخدمين إنشاء صفحات شخصية ومهنية وتاريخية بحيث يمكن تحديد قوائم الأصدقاء من دون الحصول على الموافقة منهم 1999 أدرج موقع ميزة الاتصال في اتجاه واحد ويشتهر الموقع على أنه أول من أتاح خدمة الرسائل الفورية مع الأصدقاء في الموقع يتمكن المستخدم من متابعة صفحات أصدقاءه وكذا المجالات كما يمكنه إدارة إعدادات الخصوصية.

أما الموقع الكوري (cyworld) الذي ظهر عام 1999 أضاف عام 2001 ميزات أخرى على غرار تلك الموجودة في باقي الشبكات وعرف موقع (likewise) السويدي على أنه شبكة التواصل الاجتماعي

¹ مهدي مرابط وآخرون، الترويج الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة قلمة، 2020، ص 51.

² رضوان مفلح العلي، مرجع سابق، ص 205.

³ مهدي مرابط وآخرون، مرجع سابق، ص 51.

المتضمنة ميزات قوائم الأصدقاء سجلات الزوار وصفحات لليوميات الموجة الثانية لشبكات التواصل الاجتماعي انتقلت سنة 2011 عندما أطلق موقع (ryze.com) لمساعدة على نشر أعمالهم على الشبكة ويشير التقارير أن مؤسس (ryze) قديمة أول مرة لصدقاته من رجال الأعمال في سان فرانسيسكو للمستثمرين في مجال شبكات التواصل الاجتماعي¹.

وفي سنة 2002 تم إطلاق موقع (freinds.com) ليكون وسيلة التعارف وتكوين الصداقات الالكترونية، لذلك لقي الموقع رواجاً كبيراً واقتبالاً يفوق 5 ملايين مسجل بعد السنة الموالية من انطلاقه وخوفاً أن تنتشر مستقبلاً إشاعة وقع رواد الموقع للأموال مقابل اشتراكهم تم توجيه معظمهم إلى ماي سبيس الذي ظهر سنة 2003 ونال أكثر شهرة على مستوى العالم، وكانت بدايته مع فريق مستقل من فناني الروك الذين أنظموا إليه من أجل الإعلان وأشهار أعمالهم، وبالتوازي ظهر موقع لينكر إن دوت كوم في الخامس من شهر ماي 2003.

وقد استطاع أن يجذب ثلاث مئة ألف 300000 مستخدم مع ارتفاع شحنته² وفي شباط عام 2004، أنشأ موقع الفيسبوك (facebook) على يدل مارك زكوريغ في جامعة هارفارد، كانت الفكرة إنشاء موقع اجتماعي يستطيع الطلبة عن طريقه التواصل مع بعضهم وقد كان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب الجامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات بعد ذلك لطلبة المدارس الثانوية ثم عممت لتشمل الموظفين أعضاء هيئة التدريس، وأخيراً أي شخص هو يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر³.

وفي عام 2005 تأسس موقع اليوتيوب (youtube) في مدينة (meulo park) في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتيح الموقع مشاهدة وتحميل مقاطع الفيديو ثم ظهر موقع تويتر (twitter) في 2006 على يد جاك درزي (Jack dorsey) بيزستون (Bizstone) وأيفان ويليامز (Evan williams) ويسمى موقع التتوين المصغر فهو يسمح للمستخدمين بكتابة رسالة (تغريدة) لا تتجاوز 140 حرفاً وتويتر خدمة أطلقتها شركة (obvious) والتي مقرها سان فرانسيسكو تم قامت بفصل تويتر في شركة مستقلة تحمل اسم (تويتر twitter) في عام 2007.

¹ حمايدية سارة، الطفل وشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة في الاستخدامات والاشباع غير الفيس بوك، رسالة ماجستير (منشورة) في علوم الإعلام والاتصال، جامعة أم البواقي، 2015، ص 42.

² مهدي مرابط وآخرون، مرجع سابق، ص 51.

³ حليلة قادري، التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2016، ص ص 118 - 119.

ثانياً- السمات الشكلية لمواقع التواصل الاجتماعي:

1- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتمتع أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في أتاحته المجال واسعاً أمام الإنسان لتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين خاصة وأن هناك حقيقة عملية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين ، ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان وقد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين نجاحاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساساً دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي، ذلك فالإنسان كانت اجتماعي بطبيعته لا يمكن أن يعيش بمفرده لذا نجد أن لهذه المواقع خصائص محددة منها:

- شاملة: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغي من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع فرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهولة.¹
- التفاعلية: فالفرد هناك مستقبل قارئ ومرسل، كاتب مشارك، فهي تلغي السلبية الموجودة في الاعلام القديم، التلفاز، والصحف الورقية، وتعطي خيراً للمشاركة الفاعلة للمشاهد والقارئ.
- تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم والعالم ككل لبحث علمه وتعليمه الساس.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية، إضافة للحروف وبساطة اللغة تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكل يستطيع إمتلاك خبر على الشبكة للتواصل الاجتماعي وليس ذلك حكراً على جماعة دون أخرى.
- وسيلة مناسبة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد المعروفين، والغير معروفين وتكوين شبكة اجتماعية كبيرة.
- سرعة نقل الأحداث والأخبار إرسال الرسائل القصيرة بطريقة مجانية بين مستخدمي هذه الشبكات.
- تحميل الصور والفيديوهات الخاصة بالمشترك وإعداد اليوميات الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء وكما يمكن تسجيل لقطات فيديو مباشر.

¹ مهدي مرابط وآخرون، مرجع سابق، ص 59.

- إنشاء صفحات ومجموعات خاصة تساعد المشتركين من إنشاء مجموعات نقاش في مواضيع مختلفة وتكون لها أهداف معينة.¹

كما يمكن إنشاء حملات إعلامية موجهة تتيح لضمان المنتجات التجارية والفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها الفئة يحددونها من المستخدمين.

- الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان الحاسب الشخصي، الهاتف المحمول، كاميرا الفيديو المحمولة.

- المجتمع: تتيح للمجتمعات المحلية بالتواصل مع المجتمعات الدولية حول مصالح أو اهتمامات المشتركة.²

2- أنواع الشبكات الاجتماعية:

هناك الآلاف من المواقع الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي، منها المواقع الصغيرة التي طرحت لتتناسب القطاعات المهمشة في مجتمعاتها ومنها المواقع المتوسطة التي يخدم وحدة جغرافية لمجتمع معين، وهناك بعض المواقع الضخمة التي تصل خدماتها لأرجاء العالم كافة، ومن هذه المواقع ما يستخدم واجهة استخدام بسيطة، بينما البعض الآخر قد يبدو أكثر جرأة في استخدام التكنولوجيا الحديثة، والقدرات الإبداعية ويمكن تقسيم المواقع الاجتماعي وفق ما يلي:³

أ- نوع أساسي: وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية المستخدمين، وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية، ومشاركة الصور والملفات الصوتية، والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناء لا تصنيفات محددة، مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل: مواقع (فيس بوك) وماي سبيس وهاي فاي.

ب- نوع مرتبط بالعمل: وهو من أنواع المواقع الاجتماعية الهامة، وهي تربط أصدقاء العمل وأصحاب الأعمال والشركات بشكل إحتراقي، وتتضمن ملفات شخصيته للمستخدمين نحوي بسرتهم الذاتية وماقوا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن عملوا معهم.

¹ عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء والتوزيع، عمان، 2014، ص 18-19.

² المرجع نفسه، ص 18.

³ ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص 40.

ج- شبكات المميزات الصافية: هناك بعض المواقع الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر (micro blogging) مثل موقع تويتر وبلرك والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايث (brigh kite)¹.

د- الشبكات العربية: هناك بعض الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مؤخرا على الأنترنت ولكنها لم ترتقي إلى مستوى الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية الكبرى، ومن أمثلة الشبكات الاجتماعية العربية مكتوب وفايح وعرييز (arabiz) التي ظهرت في عام 2009 وكانت مخصصة للعرب المقيمين في ألمانيا ثم انتشرت في الدول العربية.

و- الشبكات الاجتماعية عربيا: هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخرا ولكنها لا ترتقي لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية الكبرى، ومن أمثلة تلك بالشبكات الاجتماعي العربية مكتوب وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية نجح مستخدمي الموقع، وتقدم لهم العديد من الخدمات.

هـ- الشبكات الاجتماعية والاكمال: لا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط عند الربط بين الأصدقاء والأشخاص على هناك شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها والمثال الأشهر على ذلك موقع لينكد إن والذي جمع أكثر من 20 مليون مستخدم وأكثر من 150 حرفة مختلفة، ومن خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه وعمله ويمكن أن يدعو أصدقاءه لتركيبية الأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم لذلك قبلك الشبكات تعتبر من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيدا من صراع الشبكات الاجتماعية الكبرى.²

3- مكونات الشبكات الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية وأدواتها للتواصل الاجتماعي تتكون عموما من عدة تطبيقات أو مواقع أهمها:

أ- مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقاهم ومعارفهم، مثل موقع "ماي بسيس" "رفيس بوك".

ب- المدونات الإلكترونية (blogs): وهي مواقع الكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع.

¹ ليلي أحمد جرار، مرجع سابق، ص 40.

² جبريل بن حسن لعريشي، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 35.

ج- الويكي (wikis): وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهازها خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجانا) أشهرها موقع "ويكيبيديا" وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة إلى تنقيف وتعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الالكترونية ذات المصدر المفتوح.¹

د- البودكاستس (podcasts): أو موقع البث الالكتروني، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل مثل موقع "أي تيونز".

هـ- المنتديات الالكترونية: ألا هي مواقع توفر مناطق وقسمات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة وهي عادة ما تدور حول موضوع معين أي لكل منتدى تخصص معين، مثل: منتدى للموسيقى. وهو من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً، لأنها سهلة الاشتراك ولا تحتاج إلى تقلية كبيرة الاضفاء موضوع كما في المدونات مثلاً.²

و- محتوى المجتمعات (content communities): هي المجتمعات التي تنظم وتبادل أنواع معينة من المحتوى الأكثر شعبية منها هو محتوى المجتمعات التي تميل إلى تشكيل روابط حول صورة (flick1) أو حول رابط كتاب (del. Icio. us) أو فيلم فيديو (يوتيوب).

ن- المايكرو بلوجينغ (Microblogging): هي مواقع تجمع بين ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إنشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، وبين ميزات المدونات الالكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة وتوفير قناة إعلامية وخاصة بك وهذه التحديثات (updates) تتم إما عبر الأنترنت أو عبر الهاتف المحمول وموقع التويتر هو خير مثال عليها.³

ثالثاً- نماذج مواقع التواصل الاجتماعي:

1- الفاييسبوك (facebook):

عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول اليها مجاناً وتديره شركة "فايس بوك" محددة المسؤولية كملكية خاصة بها. ويشير الموقع إلى ما معناه دفتر ورقي يحصل صوراً ومعلومات الأفراد في مدرسة، وجامعة معينة أو فئة اجتماعية.

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، عمان، 2011، ص 25.

² كاتب فارس، مرجع سابق، ص 44.

³ خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 26.

ويعرف قاموس الاعلام والاتصال "الفايسبوك" على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي يتيح نشر الصفحات الخاصة (profiles)، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.¹

ومن الملاحظ أن الفيسبوك إحدى الشبكات الاجتماعية التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت أماكنهم وأرقائهم وأعمالهم، وهو موقع الكتروني، تملكه شركة الفيسبوك المساهمة العامة. وقد تعددت الجهات التي تستخدم الفيسبوك في كافة مناحي وأمور الحياة ومتطلباتها، لما وفره من سهولة استخدامه، ولما وفره أيضا من سهولة في نشر الآراء والأفكار والأنشطة التي تصل إلى مختلف الناس مهما كانت شرائحهم وفي أسرع وقت ممكن.

1-1- نشأة وتطور الفيسبوك:

انطلق موقع الفيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع فايس ماش" التابع لجامعة هارفارد حيث أسسه مارك زوكربيرج في 28 أكتوبر 2003، بعدها قام بتأسيس الفيسبوك بالاشتراك مع كل من داستن، موسكو، فيتس، وكريس هيرز، في مارس 2004، حيث فتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بولعطف، وجامعة إفي ليج، وشينا فشيئا أصبح متاح للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية في شهر جويلية 2004.

بعدها تم نقل الفيسبوك إلى مدينة بمالوا ألتو في ولاية كليفورنيا، حيث قامت بشراء إسم النطاق (facebook.com) عام 2005 بمبلغ 2000000 دولار أمريكي.

وفي 2006 تم عقد مباحثات جادة بين القائمين على إدارة شركة فيسبوك وياهو بشأن الفيسبوك مقابل مليار دولار، وفي 24 أكتوبر 2007، أعلنت شركة "مايكرو سوفت" أنها قامت بشراء حصة في الفيسبوك بلغت 16%.²

ومع مرور الوقت بدأ الفيسبوك من إضافة العديد من الخدمات والسمات الجديدة إلى الموقع منها خدمة التغذية الإخبارية (news feed) فخدمة الهدايا الإفتراضية.

وفي 2008 قدم الفيسبوك إمكانية نسخة تجريبية من الفيسبوك عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لوجهات الاستخدام الخاصة لمستخدميه على شبكات محدبة.

¹ نجبية بحيري، نورة بن لوصيف، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى الطالب الجامعي، الفيسبوك نموذجا، مذكرة ماستر تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة قلمة، 2016، ص ص 30-31.

² المرجع نفسه، ص 30.

وتواصل ظهور استخدام الفايسبوك في السنوات اللاحقة فقد استقبل مما يقارب 100 مليون مستخدم جديد في عام 2012.

1-2- خصائص الفايسبوك:

يتميز الفايسبوك كشبكة إجتماعية بعدة خصائص منها:

- خاصية لوحة الحائط: وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث للأصدقاء إرسال رسائل مختلفة إلى هذا المستخدم.
- خاصية النكزة: وهي توجي للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يجبر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.
- خاصية الحالة: تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
- خاصية التعليقات: هي سبعة متعلقة بالتدوين تسمح للمستخدمين من إمكانية التواصل مع أصدقائهم من خلال إرسال رسائل إستقبالها والرد عليها.¹
- خاصية الهدايا: تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الرد عليها.
- خاصية السوق: تتيح للمستخدمين نشر إعلانات ميوية مجانية والبيع والشراء.
- خاصية التغذية الإخبارية تظهر هذه الخاصية على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتميز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

1-3- إيجابيات الفيسبوك:

- إمكانية التواصل مع الأصدقاء والأقارب ومعرفة أخبارهم أينما وجدوا في مختلف الدول.
- وسيلة لتعبير الأشخاص عن أنفسهم ومشاركة آراءهم وأفكارهم مع الآخرين.
- التعرف على أصدقاء جدد وتوسيع العلاقات.
- وسيلة للتسلية والترفيه.

¹ المرجع نفسه، ص 32.

- متابعة جديد الأخبار وملخصات الأحداث، حيث أوجد الفايسبوك نوعا جديدا من الخدمات ويتميز هذا النوع بسرعة التحديث واختصار المادة الإخبارية وإيصال الأحداث فور وقوعها على شكل رؤوس أقلام أو ملخصات.

- تسويق المنتجات: وهي من أهم الإيجابيات، حيث يمكن لأي شخص أن ينشئ صفحة معجبين بمنتجاته أو شركته وهكذا يسهل التسويق والنشر.¹

1-4- سلبيات الفايسبوك:

لقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفايسبوك على مدار الأعوام القليلة فقد لم حظ استخدام المواقع في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة، كما حدث في سوريا إيران، ويمكن حصر السلبيات في النقاط التالية:

- الإدمان على المواقع وعدم القدرة على التخلي عنه مما يؤدي إلى إمكانية خلق العزلة.
- طول مدة الاستخدام والتي يعتبر مضيعة للوقت إذا كان الاستخدام في غير محله.
- إمكانية انتحال شخصية الآخرين وتشويه سمعتهم.
- الهروب من واقع الحياة والعيش في عالم افتراضي غير واقعي.
- الشعور الزائف بالخصوصية.
- تغيير طريقة التفاعل مع الناس والتأثير على علاقاتهم بهم وجود التواصل المباشر، مما يقلل من المهارات الاجتماعية.

1-5- إحصائيات استخدام موقع الفايسبوك في الجزائر:

تشير الدراسات أن مجموع مستخدمي الفايسبوك تحظى حاجز 1,44 مليار مستخدم بنسبة 75% أما مستخدمي الفايسبوك في الجزائر فبلغ 4 ملايين و23 ألف و940 مشترك، ووفقا لنفس الموقع فإن الجزائر تحتل المرتبة الرابعة عربيا بعد مصر، السعودية، المغرب، و42 عالميا أما مع بداية عام 2016 كشف موقع "ميدياننت" أن نسبة مستخدمي الفايسبوك من مجموع السكان 31% حيث احتلت الجزائر المرتبة الثانية بعد مصر بـ 12.1 مليون مستخدم، رغم أنها في أواخر 2015 كانت تحتل المرتبة 4. أما النسبة من حيث الجنس تقدر بـ 64% من الذكور، التركيبة العمرية 69% هم الشباب من 18-34 سنة.²

¹ المرجع نفسه، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 33.

2- اليوتيوب (youtube):

هو ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية، إنطلقت منه عشرات الأفكار بإستخدام كلمة tube مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وسياسية.

وتأسس هذا الموقع في بداية عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بمل (ray pd) وهؤلاء الموظفين هم تشاد هيزلي (ched harley) وستيف تشين (stivechem) وجاود كريم (jauved karim) في مدينة سان برونوني ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان هيزلي وستيف تشين يقومان بالتقاط صور وفيديو في أحد الاحتفالات في سان فرنسيسكو وبسبب صعوبة نشر هذه الصور تم التفكير في إنشاء هذا الموقع (يوتيوب) حيث إنسى في موقع مؤقت. وقد تم إطلاق نسخة تجريبية منه في شهر أيار من عام 2005، وفي شهر تشرين ثاني من نفس العام تم إطلاق النسخة الرسمية منه.

وفي عام 2006 إشترت شركة جوجل هذا الموقع لحوالي مليار وتسعمائة وخمسون مليون دولار. ويعتقد الموقع تقنية الأودي فلاش لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاما مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين، إضافة إلى قطع موسيقية.¹ وقد انتشر استخدام هذا الموقع (youtube) انتشارا مذهلا في شتى بقاع العالم بسبب ميزة قصر مدة الفيديو على هذا الموقع مقابل المادة التلفزيونية الطويلة نسبيا والتي قد لا تتناسب مع السرعة التي هي سمة هذا العصر.

وقبل تأسيس موقع اليوتيوب كان نشر مقاطع الفيديو لا يتم الا عبر البريد الالكتروني الذي يتم مشاهدته إلا لثوان محدودة.

ولقد أعلنت شركة جوجل مالكة موقع اليوتيوب أن مستخدمي الموقع يحملون ما مقداره خمسة وثلاثون ساعة فيديو كل دقيقة وهذا يعني ألفان ومائة وثلاثون ساعة فيديو في كل ساعة وخمسون الفار وأربعمائة ساعة في اليوم.

وهذا يفوق ما تقدم بيئة أكبر ثلاث محطات تلفزيونية أمريكية مجتمعة في ستين عاما لو واصلت الليل بالنهار دون انقطاع.

وفي عام 2010 بلغ عدد الساعات التي رفعت إلى الموقع ثلاثة عشر مليون ساعة، ووصل عدد مشاهدات الفيديو عليه سبعمائة مليار مشاهدة.

¹ علي خليل شقرة، الاعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 90.

وبلغ عدد زوار الموقع عام 2011 ثمانمائة مليون زائر شاهد وتسعين مليار مشاهدة، وتم تحميل سنتين ساعة فيديو كل دقيقة، أي ما يعادل ثماني سنوات من العرض المستمر حمل يوميا. وقد استعملت 45 لغة في اليوتيوب، وكانت نسبة المشاهدين لليوتيوب من خارج الولايات المتحدة 70% من إجمالي المشاهدين وكانت ما نسبته 10% من المحتوى واضح بصفة عالية ذات تقنية (HD) وقد دخل ما نسبته 13% من الزوار إلى اليوتيوب عبر الأجهزة الذكية¹، وبلغت مرات المشاهدة يوميا تتسع مليار مشاهدة.

وفي عام 2012 بلغ عدد الساعات المحملة على اليوتيوب كل دقيقة اثنين وسبعين ساعة، وبلغ عدد المشاهدات عبر الهواتف الجواله ستمائة مليون مشاهدة إضافة إلى أربع مليار مقطع يشاهد يوميا ويتم مشاهدة ثلاث مليار ساعة شهريا.

2-1- مميزات اليوتيوب:

- يعد موقع اليوتيوب من أروع إبتكار مواقع التواصل الاجتماعي ذلك بسبب مزاياه المتعددة وأهمها:
- عام مجاني: تستطيع من خلال هذا الموقع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أو ترويجية وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط مع الالتزام بشروط التحميل.
 - داعم لتحميل الأفلام: يوفر الموقع خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع أو الأغاني وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف.
 - سهل الاستعمال من قبل العامة فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتمهيل وتنزيل الأفلام مقارنة بغيره من المواقع ويوفر درات داعمة لذلك.
 - سهل المشاهدة بمجرد الضغط على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه عيار مباشرة من المواقع، بل يستطيع أن تحتفظ به.²
 - سهل البحث: فالموقع يوفر محرك بحث خاص به يمكنك أن تبحث عن عنوان الفلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.
 - الرقابة: يسمح الموقع بتحديد من يشاهد العلم، حيث تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين أو العامة، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كجوجل.

¹ المرجع نفسه، ص 91.

² المرجع نفسه، ص 92.

- وفي النهاية نقول أن اليوتيوب أداة تواصل اجتماعي ممتازة إن أردت إيصال رسالة واضحة عن فكرة أو منتج ما، من خلال تصوير مجموعة من الأفلام القصيرة عن طريق استخدام كاميرا فيديو رقمية، وبعد ذلك تجعل تلك الأفلام ضمن عنوان جذاب، ويكون توفيره لمجموعة خاصة ومشوقة ويستطيع أن تستخدم رسوما توضيحية وبيانات رقمية وتدمجها مع الفلم، حيث بإمكانك الاستعانة بأحد الأصدقاء ممن يملكون الخبرة في هذا المجال إن لم تعرف.¹

2-2- سلبيات موقع اليوتيوب:

إضافة إلى ما يوفر هذا الموقع من خدمات عليلة عظيمة للمستخدمين ومن تمكينهم من التواصل والتفاعل، فإن هناك بعض السلبيات التي تعرض طريق هذا الموقع في أداء مهنته:

- إمكانية اختراقه: من قبل بعض الأشخاص أو الجهات وتعطيل ما يبث حيث من أفلام ومحاضرات، بل قدم تعريف برامج تعارض وتتناقض الهدف الأساسي من الموقع كأن يتم اختراق موقع إسلامي ويبث فيه أفلام ومشاهد تتعارض مع قيم وأخلاق الإسلام وشريعته.²

- قيام بعض الدول بحجب الموقع: بحيث تم منع فائدته عن المستخدمين في حال قيام موقع بنشر حبالا ترضى عنه بعض الدول، كما حدث في الصين عندما ظهر على اليوتيوب أفلام فيديو تظهر ضباطا صينيين يضربون رهبانا في الأديرة البوذية، مما دفع السلطات في الصين إلى حجب موقع اليوتيوب.

كذلك حدث في أرمينيا عندما أظهرت بعض الأفلام صور القمع المتظاهرين عام 2008 وفي إيران حيث تم حجب موقع اليوتيوب بسبب إظهاره أفلاما لقمع المتظاهرين عند انتخابات التماسه عام 2009.³

3- تويتر (Twitter):

هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين في جميع أنحاء العالم للبناء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر ينشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا ويمكن قراءتها من طرف مستخدمين الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعة لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حالة إذا ما هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

¹ عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، مرجع سابق، ص 27.

² المرجع نفسه، ص 28.

³ علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 95.

ويشكل تويتر شبكة معلوماتية أنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بنشر عدا المعلومات على الأنترنت من مصادر رسمية أو غير رسمية، ويعتبر "تويتر" موقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل الحرائق كاليفورنيا 2008¹، والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام، واحتجاجات الانتخابات الرئاسية عام 2009.

ولقد أصبح التويتر جزءا في نظم رسائل الاعلام المختلفة، حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الاعلام.²

4- الانستغرام:

يعتبر الانستغرام أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي المجانية لتبادل الصور وأطلق في أكتوبر 2010 في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية فهو يتبع للمستخدمين النقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية وشبكة انستغرام نفسها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة انستغرام نفسها، وتضاف الصور على شكل مربع على غرار (BINSTAMLIC) وصور بولارويد، وفي يونيو 2013 تم وضع تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المنقطع للمستخدمين مدة 15 ثانية، وفي الثاني عشر من أبريل 2012، استحوذت شركة فيس بوك على تطبيق أنستغرام بصفة بلغت مليار دولار نقدار كذلك في الأسهم كانت الصفة تتميز بأنها مصدر الضجة حتى قبل الكشف عنها وكتب مبارك زكبرج على حائطه في (FACEBOOK) عن ما سيحصل بعد هذا الاستحواذ (Committed buiding and grouing instagram independently) أي سنلتزم بتطوير وانماء (instagram)³، بشكل مستقل، ففي البداية كان دعم انستغرام على الاي فون، والاي باد والاي بود ناتش في أبريل 2012 إضافة انستغرام دعم لمنصة الأبرويد.

4-1 خصائص الانستغرام:

- كان التطبيق يستخدم في بداية إنطلاقه لمشاركة الصور فقط إلا أنه في يونيو 2013 تم إضافة ميزة تصوير مقاطع فيديو ومشاركتها عبر التطبيق، من أجل منح المستخدمين إمكانية التفاعل مع الأصدقاء من خلال نشر التعليقات على الصور ومقاطع الفيديو أو تسجيل الاعجاب بها والتعليق.

¹ عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، مرجع سابق، ص 96.

² المرجع نفسه، ص 97.

³ مرهون فريال، رقان نورة، دور الانستغرام في توعية الشباب الجامعي على العمل التطوعي، مذكرة ليسانس تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة المسيلة، 2019، ص 15.

- يسمح انستغرام للمستخدمين الاثارة إلى الأصدقاء في الصور التي يتم مشاركتها ما يزيد التفاعل بين المستخدمين.

- يتميز انستغرام بأنه يمنح المستخدمين إمكانية رفع عدد لا نهائي من الصور.

- يعتقد تطبيق انستغرام بشكل أساسي على فكرة التتبع، حيث يقوم المستخدم بتتبع الأشخاص الذين يعجب بصورهم وتط تلقائيا كافة صورة التي يقومون برفعها عبر التطبيق للاطلاع عليها.

- بعمل كافة أنظمة تشغيل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، فصلا عن الحواسيب المكتبية.

- يسمح التطبيق للمستخدمين بمشاركة الصور عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر.

- يتيح انستغرام للمستخدمين تعديل الصور حيث يحتوي على العديد من الفلاتر والأدوات التي تسمح بتعديل الصور وإضافة التأثيرات عليها.¹

- يمنح التطبيق للمستخدمين إمكانية التبليغ عن التطبيقات المتبعة.

- يمكن التطبيق من إرسال الصور عبر الرسائل الخاصة للأشخاص معين.

4-2- ايجابيات وسلبيات الانستغرام:

الانستغرام تبني عظيم خصوصا عندما يكون الشخص مولعا بالتقاط الصور وتحميلها لعرضها على الآخرين ومن مزاياه:

- سريع جدا يمكن للمستخدم من التقاط الصورة وتحميلها تلقائيا على الانستغرام ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل الفيس بوك والتويتر.

- يحتوي على العديد من المؤثرات ويمكن اختيار إطار للصورة.

- يمكن للشخص من الاطلاع الدائم باخر تحديثات وأخبار أصدقائه والاعلانات المهمة.

- وسيلة جيدة لتكوين صداقات جديدة والالتقاء بأصدقاء جدد.

- توجد تطبيقات للصور تمكن المستخدم من تحميل الصور مباشرة على الانستغرام وتعديلها ويمكن الاحتفاظ بها على الهاتف الخاص والاكتفاء بنشرها عبر الانستغرام.

- ومن سلبيات الانستغرام الخصوصية فهناك الكثير من الأشخاص يمكنهم رؤية كل التفاصيل لكل الصور التي يتم تحميلها وهو قد يكون مصدر لدلالة لبداية الشائعات عبر رؤية الصور الغير جيدة، كما

¹ المرجع نفسه، ص 16.

أن حياة الشخص قد تكون في خطر، خصوصا لعين بنشر كل تفاصيل حياته والأماكن تواجهه عبر الانستغرام.¹

5- التيك توك (Tik tok):

بالانجليزية (tik tok) ويعرف أيضا باسم دوين (douyin) وهي شبكة اجتماعية دينية لمقاطع الفيديو الموسيقية. وهو أيضا عبارة عن تطبيق اجتماعي متخصص بنشر الفيديوهات بين رواده، حيث يقوم مستخدم المنصة بنشر فيديو أو مقطع قصير مع أصدقائه لمشاركة لمنصات حياته بكل سهولة. وقد ترع هذا التطبيق في المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلا في العالم لسنة 2018.² يتركز التطبيق على الموسيقى وقد تم تصميمه في البداية للأشخاص لتسجيل مقاطع فيديو لأنفسهم تتم فراضة الشفاه مع الأغاني لقد أصبح المستخدمون أكثر إبداعا.

5-1- نشأة تطبيق التيك توك:

نشأ تطبيق التيك توك (Tik Tok) في أغسطس 2014 حيث قرر (MUSICALLY) اطلاق تطبيق ميوز كل، بعد فشل التطبيق الأول الذي طرحه هو و شريكه "لويس بانج" في الأسواق الخاص يعرض فيديوهات تعليمية قصيرة لا تتجاوز 5 دقائق لقتل الملل عند الباحثين عن الدورات التعليمية المتخصصة (ONLINE) ما يتيح لهم فرصة أكبر لتعليم والاستفادة من المحتوى إلا أن التطبيق ومنذ اليوم الأول كان مصيره الفشل، فكان البديل تحويل الفكرة من فيديوهات " التعليم " إلى "الرقص" وتأدية مقاطع "بلادي باك" نظرا لأنها في مازق حيث يديناني 250 ألف دولار للمستثمرين الذين تبنا فكرتها، ولم يتبقى سوى 108 منها³، لأن تصوير محتوى تعليمي أمر مكلف، على حد تصريح "زو" وقتها، وقد نجح الأمر وحاز ميوز كلي على شهرة عالمية وإنشاء واسع.

وفي سبتمبر 2016 أطلق الصيني "تسانغ بيمينغ" تطبيقا جديد أسماه (TIKTOK) مبني على "ميوز كلي" الذي نجح في جذب المراهقين لمدة عامين متتالين وبحسب ما نشره موقع إيلي يد فيه حسب تقرير نشره موقع (NEWS) البريطاني وقتها فإن مستخدمى تطبيق "ميوز كلي" انتقلوا بحسابهم إلى التيك توك

¹ المرجع نفسه، ص 17.

² خادم الله خديجة، روميساء قماري، استخدامات تلاميذ الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي التيك توك نموذجا والإشباع المحققة منه، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2020، ص 32.

³ جريو دنيا، أعبكة مريم، اتجاهات الشباب نحو استخدام التيك توك وعلاقته بالقيم الاجتماعية، مذكرة ليسانس، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة جيجل، 2020، ص 19.

دون حاجة إلى إنشاء حساب جديد والسبب في ذلك هو أن "أليكس زو" صاحب ميوزكلي هو نفسه غائب المدير التنفيذي لتطبيق "التيك توك".

استقر كلا التطبيقين في النجاح كل على حدى إلا أن "التيك توك" كان الأكثر نجاحا وانتشارا خاصة في 2018 حيث أكدت احصائيات شركة (سنسر تاوور) للبحوث في السوق إن التطبيق تم تحصيله أكثر من 45،8 مليون مرة في الربع الأول من العام الجاري وتم تداوله في 150 دولة ومنطقة في العالم.¹

5-2- خصائصه:

تتمثل خصائص تطبيق التيك توك في كونه يعمل تطبيق تيك توك بطريقة مشابهة جدا لتطبيق ميوز كلي، المنصة قائمة كلها على المحتوى الذي بنشئته المستخدمون وتسمح المنصة للمستخدمين مشاهدة المقاطع الموسيقية وتطوير مقاطع فيديو الخاصة لهم، كما يمكن للمستخدمين تمرير إضافة المؤثرات الخاصة إلى مقاطع مقاطعهم يمكنهم نشر هذه الرسائل إلى متابعيهم ومشاركتها على منصات التواصل التواصل الاجتماعي الاخر مثل الفيسبوك والانستغرام.²

ومن بين الاستخدامات الشائعة الأخرى هي محاكاة مشاهدة كوميديا شهيرة والتي تعرف راجا كبيرا بين المستخدمين فيتم تداولها في التطبيق.

5-3- إيجابيات وسلبيات التيك وتوك:

من إيجابياته يتوفر الفيديو على العديد من المزايا إلى تجنب المستخدمين كلها وسيبقى والصور والسلفي والفيديوهات، واعتماده على مزامنة لشفاه والمقاطع الصوتية، والغناء والتمثيل بما يتيح حرية وجرأة التعبير أمامهم. أما سلبياته فهو لا يعمل بشكل سليم على الأنترنت الضعيف، ويسبب الاجماد للبعض وخاصة المراهقين لاحتوائه على العديد من الفيديوهات الخطرة على السلوك العام، وكثرة مقاطع العري والاباحية التي يروج لها بهذا تطبيق بما يثير الفوائد والفتن.³

6- السنابشات (SNAPCHAT):

يعتبر السناب شات في البلدان العربية أحد الوسائط المهمة أيضا وهو بتقسيم إلى قسمين:
الأول: سناب شات ديسكوفر، وهو عبارة عن مجموعة من القنوات الإخبارية المنتقاة التي لا يصل إليها إلا عدد محدود من الشركاء.

¹ المرجع نفسه، ص 20.

² خادم الله خديجة، روميضاء قماري، مرجع سابق، ص 34.

³ المرجع نفسه، ص 35.

الثاني: سناب شات العادي، ويمكن لأي مستخدم أو مؤسسة إخبارية أن تنشر محتوى لفائدة المستخدمين يبقى متاحا لمدة 24 ساعة.

ولقد كانت الأولى في التفكير في التعامل بشكل جدي مع خدمة السناب شات¹، عندما قام برنامج "بونوراما" وهو من أهم البرامج الوثائقية التلفزيونية بإرسال أحد صحيفه إلى أوروبا لإعداد برنامج خاص حول أزمة اللاجئين ورافق الصحفي في رحلته منتج المحتوى الرقمي البي بي سي، وعملا معا على إنتاج المحتوى معين ويتم نشره على سنابشات، بحيث يمكن لمشاهدي برنامج بانوراما مستخدمي السناب شات متابعتها بصورة انية ومما ينجزان البرنامج وفي مرحلة لاحقة، ثم تجميع كل الفيديوهات التي نشرت من قبلها على السناب شات في فيديو واحد واعيد نشره على موقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك واليوتيوب كوثائق مدته 10 دقائق.²

رابعا- الشبكات الاجتماعية، الايجابيات وسلبيات، الدوافع:

1- تقرير عن استخدام الانترنت في الجزائر:

يتضمن التقرير الرقمي في الجزائر 2021، النشاط الرقمي من حيث التجارة الالكترونية والانترنت ومواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي والألعاب الرقمية ونسبة استخدامها من قبل الشرائح السكانية المختلفة ونموها السنوي والمقارنة مع البلدان الأخيرة.

وحسب التقرير فإن عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 26,35 مليون شخص بنسبة 39,6% بالمائة من العدد الإجمالي للسكان وبلغ مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر 25 مليون شخص بنسبة 56,5 بالمائة، من العدد الإجمالي للسكان البالغ 44,23 مليون نسمة، فيها ولج 46,82 مليون مستخدم إلى الانترنت بواسطة الهواتف النقالة ما يشكل نسبة 105,8 بالمائة.

2- ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي:

- امكانية التعرف على أشخاص يقدمون المساعدة في الحياة العامة مثل أن يلتقي شخص يبحث عن عمل بوظيفة، كفاء مبرمج مثل: بأحد المدراء في شركات البرمجة وربما تجد شريكا لك في عملك أو أفكارك.

¹ بن عبو وليد، الإعلام الإلكتروني، نظرة في الاستخدامات والميزات، مجلة الراصد العلمي، المجلد 4، العدد 2، جامعة وهران 1، جويلية 2017، ص 184.

² المرجع نفسه، ص 184.

- بالإمكان استخدام هذه المواقع وبشكل قانوني كمركز للإعلان التجاري من خلال استخدام خاصية الصفحات (PAGES) التي تتوفر في معظم الشبكات وتعتبر هذه الفائدة كبير للغاية لأنها مجانية وتوفر لك فرصة للانتشار في كافة المناطق التي تغطيها الشبكة والتي عادة ما تكون واسعة الانتشار.
- اكتساب المعارف الجدد والتنوعين فكافة الشبكات تتيح للمستخدمين تشير مقالات خاصة، أو من مواقع الكترونية مختلفة وبصفتك مرتبط بهذا المستخدم، تستطيع الاطلاع بشكل دائم ومنوع باهتمامات الأفراد الذين تربطهم بك علاقة الفرد بنفسه.
- ظهور شخصيات ذات قدرات ذهنية عالية كانت مغمورة من قبل.
- سهولة التأكد من صحة أي خبر سواء كان سياسيا أو إجتماعيا بخلاف الماضي.
- أصبح من السهل التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة من خلال ضغط زر.
- وفرت قواعد بيانات الباحثين في شتى أنواع العلوم.
- أصبح من السهل نقل التجارب الناجحة المفيدة للجماهير.¹
- انتقلت بشعوب العالم الثالث نقلات معرفية متميزة.
- الاستخدامات الشخصية: يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، الأصدقاء، الطلاب، المدرسية... كما يمكنك من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفيا أو إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجانا.
- الاستخدامات التعليمية: أن من الضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة.
- الاستخدامات الإخبارية: أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل أنها المصدر الأول للأخبار.²

3- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

من المؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال والعلاقات بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال فبالرغم من أن هذه المواقع عملت على تعميق العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والأفراد البعيدين عنهم مكانيا، وتعزيز العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء

¹ أميرة بوشرمة، صبرينة زغود، استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسية علم العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة جيجل، 2018، ص 79.

² المرجع نفسه، ص 80.

إلا أنها ساهمت في قلة تفاعل المبحوثين مع أسرهم، وبالتالي تدمر لأسر من انشغال أبنائهم الناتج عن استخدام هذه المواقع، كما نجد أنه أيضا ساهم في تقليل من زيارات المبحوثين لأقاربهم، وهذا ما يعتبر مؤشر على قدرة هذه المواقع على إحداث زعزعة في عملية تفاعل المبحوثين مع أسرهم وأقاربهم، الأمر الذي بات يشكل خطورة على مئانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي، مما يؤدي إلى مشاكل إجتماعية عديدة كالعزلة والانطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي أو المعلوماتية في ظل العولمة. فمن خلالها تقلص التواصل الأسري بشكل كبير وتقلص الساعات التي يتم فيها¹، لقاء الأسرة والالتزام بالواجبات الأسرية، مما يدل على أن هذه التقنيات ساهرة على زيادة المشاكل الاجتماعية لكن هذا لا يعني إدانة المواقع بشكل مطلق بل نجد عدم المبالغة في استخدامها بما قد يشكل خطر على الفرد والأسرة والمجتمع.

ويمكن أن نذكر باختصار أهم المخاطر الأخرى التي تسببها هذه المواقع:

- التأثير بالأفكار التكفيرية أو الشاذة.
- سهولة الممارسة الغير أخلاقية.
- سرعة انتشار الشائعات والتشهير.
- عدم مبالاة بعض المستخدمين وعدم شعورهم بالمسؤولية.
- الانشغال عن العمل والدراسة والمهام الميدانية الأخرى.
- انتهاك الخصوصية والانتراز والتزوير.
- الأثر السلبي على الأطفال المراهقين.
- العرصة للعزلة الاجتماعية وضعف الترابط الأسري.²

4- دوافع استخدام منتسبي الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي:

يمكن القول أن استخدامات شبكة التواصل الاجتماعي قد أدت إلى ظهور مجتمعات افتراضية التي تسمى على غرس الوطنية وتحقيق الانتماء إلا واجب الوطن لدى منتسبي الجامعات ويتم ذلك من خلال انتشار غايات ودوافع استخدام منتسبي الجامعات لها والتي تتمثل فيما يلي:

¹ قواسمية حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2016، ص 37.

² مهدي مرابط وآخرون، مرجع سابق، ص ص 57-58.

- غايات دينية أخلاقية: وتحقق هذه الغايات من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المتنوعة للدعوة وتبادل الفصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة.
- غايات تعليمية: وتتضمن هذه الغايات من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات.
- غايات تجارية: وتتضح هذه الغايات من خلال التسويق والاعلان والترويج للبرامج الأكاديمية والإدارية والأنشطة.
- غايات سياسية: وتتضح هذه الغايات من خلال الدعاية والتوجيه وقد عاين العالم العربي ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر من تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد عربي إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.
- غايات ترفيهية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك.

- غايات أدبية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء حولها.
 - غايات نفسية اجتماعية: خروجاً من العزلة وسعيًا إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجاتهم.¹
- سادساً- النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي:

1- نظرية الاستخدامات والاشباع (La théorie des usages et gratifications):

النظام التفسيري (systeme explicatif) لنظرية الاستخدامات والاشباعيات يتمثل في دراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية (fonctionnel) منظمة، ودراسة العلاقة بين الجماهير ووسائل الاعلام.² وكمقاربة سوسيولوجية لموضوع الدراسة المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال وكتصور استنقراضي حول تعقد وإشكالية العلاقة بين المستخدمين وتكنولوجيا الاتصال، يتم استنتاج سؤال محوري يتمثل في: ماذا يفعل الأفراد بتكنولوجيا الاعلام والاتصال ؟

وضمن هذا التأمل الفكري فمحور العملية الاتصالية تتمثل في المستخدم (utilisateur) الذي يعتبر نقطة محورية، وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية، أي أن طبيعة المستخدم وخصائصه

¹ عيشة علة، أحمد بلول، تنمية الوعي الاجتماعي المحقق من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 1، العدد 1، جامعة الجلفة، 2017، ص 193.

² ميلفين ديفليز وسانديرايول وكيتش، نظريات رسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993، ص 266.

وحاجاته (besoins) تتحكم بشكل أساسي في تحليل مضمون الرسالة الإعلامية وأن الاستخدام مرتبط بقدرة التقنية (technique) على تحقيق الأهداف واختيار الوسيلة مرتبط بإشباع حاجات ورغبات المستخدمين.¹

وعليه وضمن هذا النسق التصوري (to structure) ووجود العلاقة التنافسية بين وسائل الاتصال الحصول على رضا الجمهور، قد يتميز الجمهور النشط بمشاركة إيجابية (participation positive) في اختيار المضامين الإعلامية ومن منظور النظرية فهناك إفتراض منهجي يقدر بأن الأفراد يمتلكون قدرة كافية على تشخيص دوافعهم واحتياجاتهم بالطرق المناسبة، أي أن الأفراد يختارون وبوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرف لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

أما التمتع مجال نسق العلاقة بين متغير المجتمع وتكنولوجيا الاعلام والاتصال يلاحظ مدى احتلال العملية الاتصالية في (اونة الراهنة مكانة مجتمعية) وتعد هذه العلاقة والذي يتحدد أساسا في ظهور وتجديد انفجار تكنولوجي اتصالي مستحدث.

وتتنوع عمليات الاستخدام، والذي يرتبط أساسا في قدرة التكنولوجيا على تلبية حاجات ورغبات الأفراد المتنوعة. وعن ضعف نسق نظرية الاستخدامات والاشباع فقد لخص كاتر وزملاؤه افتراضات تمثلت في النقاط التالية:

- جمهور المتلقين جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الاعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.
- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين اشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى انها تشبع حاجاته.
- تنافس وسائل الاعلام مصادر أخرى لاشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي والمؤسسات الأكاديمية.
- الأحكام حول قيم العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.²

¹ بومدين مخلوف، السوسيولوجيا القيمية وفضاء الاتصال المستحدث (TIC)، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص ص 83 - 84.

² المرجع نفسه، ص ص 84 - 85.

وبهذه الافتراضات فالنظرية تحت مستخدميها على تفعيل عملية الوعي وبناء تصورات ترتقي، إلى مستوى القيمة، والمجابهة الدائمة لمحتوى وسائل الإعلام عبر جذبها العلمية والفكرية، وضمن هذا فبنظرية الاستخدامات والاشباع تحقق ثلاث أهداف رئيسية تتمثل في:

- محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.

- شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والاشباع المتحققة من هذا التعرض.

- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاعلام بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.¹

وأمام هذا الغموض تبقى الرغبات تساهم في عملية اختيار الوسائل بالمضامين، حيث يرى شرام في هذا الشأن أن الإنسان يختار إحدى وسائل الاعلام المتاحة التي يظن أنها سوف تحقق له الاشباع النفسي المطلوب وعلى سبيل المثال: فالشخص الميال للعنف والمغامرات يستخدم التلفزيون لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة أفلام العنف، والمزايا التي لديها نزعة تحرر (émancipation) وتمرد على القيم تمد راحتها النفسية في ذلك النوع من البرامج التي تتبنى مثل هذا التوجه.²

وعليه، فالاستخدام عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للاشباع ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في إطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وضحه في إطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وضحه في إطار كمية المحتوى المستخدم نوع المحتوى العلاقة مع وسيلة الاعلام، طريقة الاستخدام، وأن هذه النظرية تقع على النقيض من النظريات التي تقدر تأثير، رسائل الاتصال ولأجل ذلك تلقت مجموعة من الانتقادات أكثرها شهرة هي أوردها ماكويل (Moquil):

- تفرض بأن السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني، إلا أن الملاحظ عادة أن عادات الاستخدام هي الموجهة له.

- تواجه فلسفة الاستخدامات والاشباع باستمرار مسألة قوة تأثير مضمون الاتصال.³

أما أقوى الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباع فتكمن في الطابع الوظيفي لها، وهو ما يعني تكريس الوضع القائم والتنكر للتغيير الاجتماعي، ونجد شيللر (schillor) يعتبر في هذا المجال حرية الاختيار مجرد وهم، وذلك بسبب الخلط بين وفرة الكم الإعلامي وبين تنوع المضمون، وذلك بسبب

¹ المرجع نفسه، ص 86.

² محمد عبد الرحمان، كيف تؤثر وسائل الاعلام، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998، ص 26.

³ المرجع نفسه، ص 27.

التطابق الكامن للمصالح المادية والأيدولوجية، لأصحاب الملكية الخاصة، ومن الطابع الاحتكاري لصناعة وسائل الاتصال يوجه عام، وهو ما يوخر أسباب القوة للنظام السائد لتغليب الوعي.¹

2- نظرية انتشار المبتكرات:

تعد هذه النظرية من بين النظريات التي استخدمت على نطاق واسع في تفسير ظاهرة انتشار وتبني وسائل الاتصال الجديدة في المجتمعات على اختلافها غربية أو عربية، فهي تسعى إلى معرفة كيفية تبني تجديد تكنولوجيا ما وقت انتشاره، وكذا التعرف على الذين تبينوا هذا التجديد بصياغة أنماط أو نماذج سلوكية، أو قياس هذا التبني من خلال دراسة التغيرات التي يحدثها في الممارسة، فعلى المستوى المنهجي، تبحث هذه النظرية في المرحلة الأولى عن تقييم صورة أو وصف عام للوضع يكشف الفروق في مستوى أو معدل التجهيز عند الجماعات الاجتماعية (من يملك ماذا ؟) ثم بعدها تحليل شروط واختلافات الاستعمال (من يفعل ماذا ؟ وبأية وتيرة ؟) ليلبيها في مرحلة لاحقة البحث عن شرح وتفسير لهذه الفروق والاختلافات.²

ومن خلال ربطها بالمتغيرات السوسيو ديموغرافية الكلاسيكية بغرض تحديد الجامعات الاجتماعية: كالسن، الجنس، المهن، والدخل حجم العائلة...، حيث يتم الاستعانة بالتقنيات الإحصائية بغرض تحديد المتغير أو المتغيرات المفسرة للفروق الملاحظة في مستوى التجهيز ووتيرة الاستعمال. ويمثل الغرض من هذا كله هو البحث في المعوقات التي تحول دون حدوث التحديث أو التطور في مجتمع ما، على اعتبار أن التكنولوجيا على اختلافها ومنها الوسائط الجديدة يشتمل أنواعها هي العامل الأساسي في حصول هذا التحديث.³

3- نظرية الذات الثانية (Second Self thory):

من ناحية الفرض العام تقترب نظرية الذات الثانية لصاحبها بشيري توركل من نظرية الرقمنة، حيث تقترض بأن ثمة اعتمادا كبير للناس على وسائط الميديا الجديدة في مختلف مناحي الحياة، غير أن ثمة فوقاً جوهرية هنا فإذا كان كيلتر يرى بأن الناس يرتبطون بالميديا الجديدة لأنها تجسيد للواقع بشكل متمائل، فإن توركل ترى بأن ما يوجد في الميديا الجديدة ليس سوى نمطا ثانيا من الحياة بتقص فيها

¹ بوميدين مخلوف، مرجع سابق، ص 88.

² حميدة خامت وآخرون، المقاربات النظرية والأساليب المنهجية في دراسة وسائط الاتصال الجديدة: محاولة بحث في الإشكالات واقتراح للبدائل، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 2، جامعة الأغواط، ديسمبر 2020، ص 36.

³ المرجع نفسه، ص 36.

الناس ما تسميه ذات ثانية أو ذوات ثانية ووفق لتصورها، تقول توركل بأن الناس يجدون في الميديا الجديدة فضاء لممارسة هويتها بحرية أكبرا بعيدا عن تلك التي يفرضها التفاعل في التواصل اليومي وقد مكنت الميديا الجديدة الناس بفضل مميزات التقنية والاجتماعية من أن يلعبوا أدوارا عديدة تؤسس لذوات جديدة.¹

وتشبه كوركل ما يحدث أثناء التعاطي مع الميديا الجديدة بسيناريو فيلم يكتبه الجمهور بحيث يسند لنفسه دور الكاتب، المخرج، البطل، الشرير... بحيث يتقمص كل هذه الأدوار بحرية عامة، وهو أمر لا يمكن أن يحدث ضعف نمط الاتصال اليومي الذي يلعب فيه الفرد دورا محددًا.²

4- نظرية التلاقي أو الدمج (convergence Theory):

تعتبر هذه النظرية من بين أهم الأطر المستحدثة التي تسعى لتقديم فهم كامل ومخطط لظاهرة الاعلام الجديد، وهي عبارة عن خلاصة لأهم إسهامات هنري جينكيز وجون بافيك وفريدريك كيلتر الذين يعيون من أبرر منتري هذه الظاهرة، ويدور محتوى النظرية حول جملة من الافتراضات الرئيسية أهمها أن هناك تغييرات جسمية تحدثها تكنولوجيا الاعلام الجديدة على طبيعة التواصل البشري من حيث طرق التواصل وكافة أوجه الحياة، ويقدم حينئذ المفاهيم الرئيسية للنظرية وهي ثلاث: التلاقي، الدمج والذكاء الجماعي، والمشاركة والمقصود بالتلاقي بحسبه هو التدفق المتداخل لمختلف أنواع المحتويات التي تقدمها مختلف تطبيقات الكلام الجديد، النصوص الفيديوهات، الصور...، وكذا مختلف أنشطة الجماهير التي أصبحت لها القدرة على انتاج، وانتقاد المحتويات ويصف جينكتر (Jenker) هذا التداخل بالنظام الشامل للاعلام الجديد. ومن بين المفاهيم الرئيسية التي أنجزت عن هذا التصور للذكاء الاجتماعي³، نذكر مفهوم التعبئة الذي لوحظ بشكل حثيث أثناء ما يسعى ب "ثورات الربيع العربي" حيث كانت الجماهير تقود المظاهرات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل أثار العديد من التساؤلات.

5- نظرية الكبسة الواحدة (One click theory):

تشكل هذه النظرية النظرة المستجدة للجماهير التي كان راسل تيومان واخرون يسمونها بالجماهير المفتتة والسلبية لما يتعلق الأمر بالإعلام التقليدي حيث تغيرت موازين القوى بفضل السعة التحريرية

¹ نورالدين هميسي، الأطر النظرية والمنهجية لدراسة الميديا الجديدة: قراءات نقدية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 3، العدد 4، جامعة بسكرة، نوفمبر 2014، ص 71.

² المرجع نفسه، ص 71.

³ لواناسة سوسن، بن لطرش ليلي، الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث الاعلام الجديد، قراءة تحليلية، مجلة المعيار، عدد 47، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019، ص 230.

للميديا الجديدة، والتي تعني بأن الجماهير أصبحت أكثر نشاط و قدرة على صناعة المحتويات أو على الأقل الاختيار بين المحتويات المعروضة عليها.

وتسير أنا يفوت وجون كالدويل إلى أن الخصائص التي توفرها المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث المدمجة فيهما تسمح للجمهور بالوصول إلى أي محتوى عن طريق كسبه رز واحدة وذلك بدلا من التعرض لمحتويات معينة كانت مفروضة ضمن نطاق الاعلام التقليدي.

ويضيف الباحثان بأن هذه النظرية تعتبر مفتاحا رئيسيا لفهم مجمل طرق انتاج واستهلاك المواد والمطالبات المتناقلة عبر الميديا الجديدة، وذلك بفضل جملة من المفاهيم الرئيسية على غرار المشاركة، الانتقاء، التفاعلية، التخصيص.¹

ويعتبر كل من جون هاركلي بورغس وأكسل برونز بأن هذه النظرية القائمة على الجمهور النشط والمستعدة أصلا من أعمال هنري جينكينز أكتسب قوة كبيرة بفضل الدراسات حول السينما والفيلم في سنوات الثمانينات، والتي بينت بأن الجماهير لها فعالية كبيرة جدا في تحديد الأفلام الأكثر نجاحا من خلال اتاحة الفرصة لها في الإختيار غير أن الدخول القوي لشبكة الأنترنت في الحياة الاجتماعية قلب كل شيء رأسا على عقب وصول الجماهير من الاختيار إلى صناعة المحتويات، حيث أصبح الفيديوهات التي تعرضها الجماهير على مواقع مثل "يوتيوب" أو دايلي موشن" تحظى بنسب متابعة أكثر من تلك التي تنتجها هوليوود.²

خلاصة

من خلال ما سبق نستنتج الأهمية التي احتلتها الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، حيث استطاعت أن تقرض نفسها كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية، ليصل هذا الاستخدام عن البعض إلى درجة مرضية والادمان عليها حتى أصبح التواصل الافتراضي يحل محل العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المباشرة.

¹ نور الدين هميسي، مرجع سابق، ص 72.

² المرجع نفسه، ص 72.

الفصل الثالث: الإدمان الإلكتروني

تمهيد

أولاً- العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية في ظل

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ثانياً- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثاً- المنحى التطوري لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي

رابعاً- أهم المداخل النظرية المفسرة للإدمان على مواقع

التواصل الاجتماعي

خامساً- كيفية التخلص من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

نظرا للترديد السريع لإستخدام الشباب لمواقع التواصل عبر العالم فقد تم اعتبار الجيل الحالي جيل الانترنت، حيث تنوعت مجالات استخدامها مثل: التعليم والتكوين، الاتصال بين الاشخاص عبر العالم، التسويق.... وغيرها من المجالات التي أدت إلى ظهور ادمان الانترنت لدى مختلف فئات المجتمع، ويعتبر الإدمان من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تؤثر بشكل سلبي على أفراد المجتمع وهذا ما سنحاول دراسته من خلال هذا الفصل.

أولاً- العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

ارتبط مفهوم الافتراضي بظهور الثقافة التكنولوجية وتطور مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها غير واقعية تسمح للمستعمل بأن يكون ذات افتراضية ويلم بأفاق احتمالية فقد أضاقت مواقع التواصل الاجتماعي بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجيا الحديثة، وخلقت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع وهي نتاج التعقيد التقني الذي تشهده المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع خاصة الأنترنت التي أصبحت موضوع دراسات وأبحاث العديد من المفكرين، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي مكنت مستخدميها من تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين، وهذا ضمن ما يعرف بالمجتمع الافتراضي حيث أنشأ هذا الفضاء سلوكيات وممارسات وخطابات حررت المقيمين بهذا الفضاء من منطلق التفكير في الفضاء الواقعي ويعود الأمر الى كون العالم الافتراضي لا يخضع لمنطق تدبير العالم الواقعي، مع ذلك بدأ العالم الافتراضي يفرض قوانين جديدة وتشريعات مختلفة عند نوعين المعاملات الجديدة.

ومن بين مزايا المجتمع الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان لذلك وصفت شبكة الأنترنت كفضاء إفتراضي بأكثر الأمكنة تحررية وعدم مقدرة أي طرف امتلاكها، ومن ساعات المجتمع الافتراضية ومن توابعها أنها تنهي الى العزلة والانفراد في حين أنها نشأت لأغراض شتى منها تخليص البشر من عزلتهم لتنتهي إلى عزلة جديدة من عالمهم الواقعي.¹

وبالتالي، فقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات على حياة الأفراد وأدخلتهم في حالة الإدمان النفسي عليها فأصبحوا جزء منها وتغيرت معادلتهم ورؤيتهم لأنماط التواصل الواقعي بدخولهم للعالم

¹ أميرة بوشرمة، مرجع سابق، ص 94.

الاقتراضية لتعكس بذلك وصول الإنسانية الى مراحل الحرية المطلقة دون وحاجز واختزل بذلك الأفراد الحواجز الزمانية والمكانية ومشاعرهم.¹

وقد أحدثت تكنولوجيا الأنترنت تغييرات وتحولات هامة في مختلف المجالات خاصة الاجتماعية منها لأنها ظهرت رفق للاحتياجات الأساسية للمجتمع، وتلبية لرغبات مستخدميها. مما أدى الى ظهور مفهوم المجتمع الافتراضي كأهم المفاهيم المجتمعية الجديدة التي أفرزتها هذه التكنولوجيا الذي استطاع أن يدمج الفرد فيه بقوة، خاصة مع تطور مواقع الشبكات الاجتماعية، ليسير بذلك الى العلاقات الاجتماعية المتفاعلة مثله مثل المجتمع الفعلي، إلا أن هذا الأخير بمختلف عنه في كون التفاعلات الاجتماعية فيه تحدث بين أفراد تجمعهم بعض الروابط المشتركة ويجمعهم المكان والزمان لأنه يعتمد أساسا على المشاركة الفيريقية الحيوية.²

فالجماعات الافتراضية تشمل على شبكة من الاتصالات الشخصية التي تتم في أجواء افتراضية في مواقع الشبكات الاجتماعية على الخصوص بين مجموعة من الأفراد من ذوي الاهتمامات المشتركة بحيث أصبحت قريبة الشبه بالجماعات الحقيقية من حيث الروابط المشتركة التي لا تعتمد على جغرافيا المكان. لذا فإن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة من أنماط العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم غير شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني ومختلف المواقع يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات تجمع من هؤلاء الأفراد اهتمامات مشتركة ويحدث بينهم ما يحدث في العالم والواقعي من تفاعلات ولكن ليس عن القرب وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الأنترنت مما الفرد مستلب الوعي ومتفاعلا مع عالمه الافتراضي منفصلا مغتريا عن واقعه مفضلا علاقاته الافتراضية عن علاقاته الاجتماعية الواقعية.³

ثانيا- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

يعتبر تعريف الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تعريف (ICDL) العربية لادمان الأنترنت على أنه الاستخدام المفرط والغير مثير لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأفراد المعتمدين عليها بشدة لملء أوقات الفراغ ولأغراض الترفيهية والاجتماعية.

¹ المرجع نفسه، ص 94.

² حدادي وليدة، مرجع سابق، ص 43.

³ دفون محمد، الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي، مجلة التراث، المجلد 2، العدد 26، جامعة الجلفة، 2017، ص 323.

وعلى الرغم من أن تعريف المنظمة على أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي يمكن لملىء أوقات الفراغ إلا أن بعض العلماء الآخرين مثل ريفوي (Revog) قد ربطوا الاستخدام المرضي بسيطرته على معظم وقت المستخدم حيث يرى أنه اضطراب حقيقي يتميز بعدم القدرة على التحكم في الوقت رغم كل تصنيف يونغ (K. young) بأنه مصطلح عام يشمل مجموعة واسعة من السلوكيات ومشاكل السيطرة على الانفعالات، وأن معظم الناس يعتمدون أن استخدام هذه التكنولوجيا لا يشمل على أية أخطار، لكنها في الواقع ليست كذلك وبصورة ما فإنه يعتبر إدمان مقبول اجتماعيا وهو أمر ينتذر الناس حوله طوال الوقت، كما تذكر يونغ أن هذا النوع من الإدمان قد اكتسب مصداقية لدى المتخصصين في الصحة النفسية كإضطراب فهو يؤثر سلبا على الأداء الاجتماعي، المهن الأسري، المالي الدراسي للفرد.¹ فقد وجدت في دراسة قامت بها على مجموعة من الطلبة أن 58% من الطلاب أقرروا بتدهور مستواهم الدراسي بسبب الإفراط في استخدام عزف الدردشة، هذا فضلا عن الكثير من الأضرار والمخاطر التي يتعرض لها المدمنون بدنيا، نفسيا، اجتماعيا.

ولقد بينت الدراسة التي قامت بها يونغ أن الإفراط في استخدام الأنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الأمان الإلكتروني الذي يتورط فيه المرافقون والشباب أكثر من غيرهم، وذلك لتعويض نواحي القصور والاحباطات في حياتهم مثل التعثر الدراسي والتفكك الأسري وعدم الرعاية الوالدية أو افتقار القدرة على تكوين صداقات أو الخروج من علاقات عاطفية فاشلة، مما يؤدي الى طول المدة التي يقضونها على الشبكات الاجتماعية والتي قد تصل الى 40 ساعة أسبوعيا، ويكون لها تأثير سلبي على المراهقين والشباب، حيث تؤدي الى فقد القدرة في السيطرة على الرغبة في استخدام تلك الشبكات والشعور بالغضب عند محاولة الوالدين قطع الخط الى جانب العودة لاستخدامه ثمانية رغم ضياع أوقات ثمينة.

وتصف يونغ (young) الإدمان الإلكتروني بأنه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والأنترنت لأكثر من 38 ساعة أسبوعيا أي بواقع 7 ساعات يوميا.²

1- أعراض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأعراض يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- حاجة قهرية وملحة لاستخدام الموقع.

¹ غالمي عديلة، مرجع سابق، ص 35.

² ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، العدد 24، الجزء 2، جامعة عن شمس، مصر، 2018، ص 225.

- فقدان السيطرة (إستخدام الموقع أكثر من الوقت المقرر) مصحوب بمشاعر الإحساس بالذنب.
- إضطرابات عقلانية مع المحيطين (الزوج، العائلة، الأصدقاء) بسبب هذا الاستخدام.
- تناقص في الأداء الوظيفي أو الدراسي بسبب الاستخدام المفرط للموقع.
- محاولة عديدة فاشلة للانقاص أو التخلص من هذا الشغف.
- محاولة إخفاء أو إنقاص الاستخدام أمام المحيطين.
- أعراض الفطام (symptomes de serage) والمتمثلة في: هيجان في حالة الامتناع عن استخدام الموقع يظهر عن طريق العصبية والاكنتاب.
- الميل الى النشوة والاحساس بالراحة الناتجان عن استخدام الموقع والاحساس بالضيق والتوتر عند استحالة الاستخدام.
- عدم القدرة على التوقف.
- الحاجة الى الزيادة التدريجية في الوقت المنقضي على الشبكة للحصول على نفس اللذة السابقة الناتجة عن استخدام وقت أقل.¹
- كذلك القيام بفتح حسابات الأصدقاء ومراقبتها بشكل متواصل.
- نشر صور وعبارات وتحقق من حساباتك بشكل كبير لترى دور الفعل عليها.
- القيام بعمل "بلوك" لبعض الأصدقاء في أيام وإعادتهم بعد ذلك عدة مرات.
- إرسال طلبات صداقة ومحاولات التعرف على العديد من الأفراد الغرباء.
- تصنع (event) لحفل عيد ميلادك وتلغيه قبل اليوم بساعات كل عام لتحصل على انتباه الناس.
- محاولة البحث عن طاقة الهاشتاجات النشطة.
- استخدام الحساب في أي مكان حتى أثناء تناول الطعام.²

2- أنواع الإدمان الإلكتروني:

وفقا للمركز الأمريكي للإدمان على الأنترنت، تم تحديد خمسة أنواع محددة من إدمان الأنترنت هي:

أ- **الإدمان الجنسي عبر الأنترنت:** يقوم المدمنون بتنزيل المواد الإباحية الالكترونية واستخدامها والإتجار بها، كما أنهم غالبا ما يشاركون في غرف الدردشة الخاصة بالبالغين وهم مهووسون بالجنس السيبراني والمواد الإباحية الالكترونية.

¹ مرحباوي سارة وآخرون، مرجع سابق، ص 314-315.

² مها حامد جنيدي، السوشييل ميديا، دار العلم والايامن للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر، 2018، ص 32.

ب- إدمان العلاقات السيبرانية: يتبين أن المدمنين متورطون كثيرا في العلاقات الالكترونية ويمكن أن يقعوا في الزنا عبر الأنترنت.

ج- إدمان الشبكات الاجتماعية: جميع المجتمعات الافتراضية التي يمكن للأشخاص إنشاء ملفات تعريف عامة أو شبه عامة ويعتبر الفايسبوك هو أشهر شبكة إجتماعية إذ يضم 60 مليون مستخدم.¹

د- إدمان الألعاب: يتضمن مجموعة واسعة من السلوكيات مثل المغامرة وألعاب الفيديو والتسوق والتداول الالكتروني المبهوس.

هـ- المعلومات الزائدة: يعرف أيضا باسم إدمان المعلومات الزائدة، وتخلق وفرة المعلومات على الأنترنت سلوكا قهريا جديدا يتعلق بتصفح الويب أو البحث في قواعد البيانات، المدمن هنا يستخدم المزيد والمزيد من الوقت للبحث عن البيانات وتنظيمها.

و- إدمان الحاسوب: في الثمانينات بحيث أن برمجة الألعاب في أجهزة الكمبيوتر إلى اللعب المبهوس بهذه الألعاب والذي أصبح مشكلة في الاعدادات التنظيمية.

3- مخاطر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

إن استعمال الأنترنت والادمان عليها، يترتب عنه عدة أشكال ومخاطر وهي موضحة كما يلي:

أ- مخاطر نفسية: مثل القلق، الاكتئاب والشعور بالحزن، والإحباط والشعور بالتوتر، القلق في حالة وجود عائق يمنعه من الاتصال بالشاشة قد تصل الى حد الاكتئاب والوسواس القهري والشكاوى الحسية إذا طالت فترة ابتعاده عن الأنترنت.

ب- المخاطر الاجتماعية: فتور العلاقات الاجتماعية، العزلة الاجتماعية، وإهمال صفوف الآخرين وعدم القيام بالواجبات الاجتماعية والأسرية، التفكك الأسري الناجم عن الإطلاع على مواد إباحية لا تخدم مبادئ وقيم المجتمع الإسلامي تكون موجهة خاصة للأطفال، الغزر الفكري، الإدمان على الحديث والتواصل الالكتروني لساعات طويلة دون فائدة.²

ج- الجانب الاكلينيكي الطبي: الأم الظهر والرقبة والتهاب العينين والأرق، الصداع، والشعور بالتوتر والقلق في حالة عائق يمنعه من الاتصال بالشبكة قد تصل الى حد الاكتئاب والوسواس القهري والشكاوي الحسية إذا طالت فترة إبعاده عن الأنترنت.

¹ نسيمه طباس وآخرون، مرجع سابق، ص 391.

² بوسماحة عبد الحق، قشيدون حليلة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، جامعة وهران 1، الجزائر، جوان 2012، ص 03.

ثالثاً - المنحى التطوري لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي:

إن سيرورة الإدمان على موقع من مواقع التواصل الاجتماعي تشبه المراحل التي يمر بها الإنسان في إدمانه لأي مادة مخدرة أو سلوك آخر، ويمكن تلخيص ذلك في المراحل التالية:

1- المرحلة الأولى:

وهي المرحلة الاستكشافية والتي تعتبر بمثابة البوابة للدخول في العلاقة الإدمانية والاحتكاك بعالم الإدمان ففيها يختبر الفرد الموضوع الإدماني ويستجيب له استجابة إيجابية وغالباً ما تكون هناك مشاعر سارة اتجاهه، ويرى الفرد في هذه المرحلة أنه بصدد اكتشاف عالم جديد ويكتشف أن الأحاسيس الناجمة عن الخبرة والتجربة الجديدة تتسم بالسعادة، المرح والسرور، وفي هذه المرحلة قلما يكون هناك أذى بل خضم من الأحاسيس الإيجابية، التصورات الرائعة تبنى وتختبر، كما تخلو هذه المرحلة من المشكلات الكبيرة، وهناك نجد مكانا الاعتمادية، فالفرد يستطيع التوقف عن السلوك وتكون السيطرة سهلة¹.

2- المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي تفصل أولئك الذين سيصبحون مدمنين عن غيرهم الذي يسبقون في المرحلة الاستكشافية، والاستخدام البسيط ففي هذه المرحلة تبدأ الأسرة والأصدقاء في ملاحظة التغير والعزلة لدى الفرد، حيث يبدو رغباً في الانفصال والابتعاد عن أولئك الذين لا يحبذون تصرفاته الجديدة، فيبدأ في تجنب الأسرة خاصة عندما تبدأ في التذمر حول سلوك وبدلاً من الأسرة نجده قد يلجأ إلى جماعة الرفاق بحثاً عن الانتماء ومعتقداً أن صحبته الجديدة أقدر على فهمه أكثر من أسرته، وأصدقائه الواقعيين ويبدأ في توسيع هذا التصرف رغم ما يسمعه من الآخرين. وقد تستمر هذه المرحلة لفترة طويلة، يكون الفرد قادراً على أداء دوره الاجتماعي، إلا أنه يبقى لديه نوع من الخوف حول هذا السلوك وينظر إلى أن العالم الافتراضي هو السبيل الوحيد إلى قوته وثقته وتقديره لنفسه.

3- المرحلة الثالثة:

تتسم هذه المرحلة بالاكئاب وقلة المشاركة في النشاطات الاجتماعية بقلة الحماسة لتحمل المسؤوليات، حيث نجد الانسحاب الاجتماعي والانكار هو السمة الأساسية فيها، حيث ينكر المدمن أي مسؤولية لذلك السلوك أو مواقع التواصل الاجتماعي كما يجري في حياته ويزداد التوتر ويكثر الصراع بين المدمن وأفراد أسرته أو المحيطين به.²

¹ جواد فطير، الإدمان: أنواعه، مراحله علاجه، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 73.

² المرجع نفسه، ص 76.

وتتميز هذه المرحلة أيضا بالشك الصريح في قدرات النفس وكذا الضيق ويجد الفرد نفسه في صراع بين ما يحبه وما يحتاج اليه وبين ذلك على مختلف نواحي حياته، تنقلص العلاقات الاجتماعية وينخفض مستوى تقدير الذات والثقة بالنفس وغالبا ما يلجأ الفرد الى الترويج عن نفسه من تآك التغيرات السلبية بالزيادة في ذلك النشاط أو الانتقال الى سلوك اخر شبيه بالموضوع الادماني (إزدواجية الإدمان) فلا يجد المدمن حلا للتعامل مع المشاعر السلبية إلا أن يوطد علاقته مع عالمه الرقمي المشبع وهنا يضع المنطق الادماني استراتيجية لتعامل مع الالام والمشكلات التي تواجهه فيبقى اللوم على أي أحد رأي شيء إلا سلوكه على الموقع.

4- المرحلة الرابعة:

تصبح حياة المدمن في هذه المرحلة متأثرة تماما هي مرحلة مليئة بالانفجارات والمشكلات على كافة المستويات الصحية، المهنية، الأسرية...الخ، حيث تظهر الاضطرابات الجسدية النفسية، وحتى السلوكية وتقابل مرحلة التبعية وتترجم باستحالة التوقف عن السلوك وضرورة زيادته للحصول على تأثير مماثل، مع ظهور متلازمة الفطام في حالة التوقف، وهي عبارة عن اتخاذ مجموعة من الأعراض تظهر عند العياب الجزئي أو الكلي بموضوع الادمان.¹

رابعا- أهم المداخل النظرية المفسرة للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

اختلفت الاتجاهات المفسرة للأسباب التي تدفع الى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أهمها:

1- المدخل السلوكي:

يرجع أسباب السلوك الى الخيارات السابقة للفرد ويعتمد بشكل كبير على الاشرط الاجرائي وقانون الأثر الذي يذكر أن تشكيل السلوك الذي يجلب المكافأة يتم تعزيزه ومن ثم يصبح سلوكا نموذجا لكل فرد نتيجة لإشباع النفسي الناجم عن هذه الأنشطة.

والمكافآت التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي مختلفة، فهي تتراوح ما بين الأشكال المتعددة للمرح الى الحصول على التقدير الذاتي، فعلى سبيل المثال بالنسبة للشخص الذي يشعر بالخجل من مقابلة أناس جدد وأقاربه، فإنه يجد هذه المواقع تمثل له الخيرة والرضا والارتياح دون الحاجة للتفاعل المباشر، إذن فهي خيرة معززة في حد ذاتها، كما أن إستخدام إسم مستعار في عالم افتراضي يمكن صاحبة من قول أو فعل ما يريده والافصاح عن حاجاته للحب والاهتمام والتقدير بكل أريحية خصوصا إذا ما واجه صعوبة في تحقيقها في الحياة الواقعية.

¹ المرجع نفسه، ص 80.

ومن ثم ووفقا لهذا الاتجاه فإن الممارسة والتكرار هي التي أوجدت هذا السلوك، عن طريق تدعيمه وتعزيز من خلال تزويد المدمن بالشعور الداخلي الإيجابي الذي يتحقق بعد دخوله للموقع في كل مرة.¹

2- المدخل المعرفي:

يقترح الاتجاه المعرفي أن المعارف سيئة التكيف كافية للتسبب في ظهور مجموعة من الأعراض المرتبطة بهذا الاضطراب، فالتشوهات المعرفية حول الذات تشمل الشك الذاتي انخفاض كفاءة الذات. وتقدير الذات السلبي مثل "لا أشعر بالاحترام حينما لأكون على الموقع، ولكن عندما لأكون فيه فإنني أفتخر بنفسى والفايسبوك هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه الاحترام هذه التشوهات المعرفية التي يدركها الأفراد، الذين يعانون من مشكلات نفسية مختلفة يحملون إدراكات سلبية عن ذاتهم تجعلهم يفضلون الاندماج والتفاعل في الأنشطة المختلفة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تعتبر أقل تهديدا من التفاعل المباشر.²

3- المدخل السيكودينامي:

يركز هذا الاتجاه عن الخيرات والأحداث التي مر بها الطفل والهشاشة والاستعداد لأن يصبح الشخص مدمننا تبدأ من الطفولة أو المراهقة، في بعض الأحيان يكون التعلق بمضر أو سلوك يعكس نوع العلاقة المرضية خاصة العلاقة أم طفل كما أن الإدمان يكون غالبا تعبيراً ثانويا عن صعوبة نفسية، وإضراب أول الذي يكون خفيا (Comorbidites) خاصة حالات القلق والاكتئاب، والتي قد يلجأ اليها المدمن كعلاج ذاتي (automédication) أو كمحاولة لخلق التوازن السيطرة على معاناته والتعامل ولو بطريقة غير متكيفة مع صعوباته.³

خامسا- كيفية التخلص من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي:

تقول الدكتورة شيهاد عرفة أخصائية الطب النفسي يجب التعامل مع هذه الحالات التي نعاني منها على أنها حالات مرضية قد تصل إلى حد الإدمان والتعلق الزائد، لذلك يجب اتباع الخطوات التالية للتخلص من إدمان النت:

¹ بشرى اسماعيل أرنوط، إدمان الأنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهق، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 55، جامعة الزقازيق، مصر، 2007، ص 16.

² سلطان عائض مفرح العصيمي، إدمان الأنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير تخصص رعاية وصحة نفسية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010، ص ص 39-40.

³ مرحباوي سارة وآخرون، مرجع سابق، ص 347.

- الالتفات لأعمالنا ومهامنا اليومية، دون اهدار الكثير من الوقت أمام مواقع التواصل الاجتماعي دون فائدة، ومقاومة الرغبة في تصفح صفحات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة اغلاقها ساعات العمل.

- تخصيص ساعات من اليوم للتصفح دون غيرها حتى يتم القدرة على التحكم في النفس، ونشر أشياء قليلة على الصفحة لأنه كلما تم الشيء وانتظر التعليق لن يستطيع المدمن مفاوضة الجلوس أمام الحاسب، مع اعتبار بعض الأوقات للترفيه بعيدا عن الجلوس أمام هذه المواقع.

- إذ لم تغلق هذه الخطوات فيفضل غلق الصفحة إتماما لمدة أسبوع ومع فتحها مرة أخرى يلاحظ الفرق كبيرا.¹

خلاصة:

من خلال هذا الفصل يمكن القول رغم ما أحدثته شبكات التواصل الاجتماعي من ثورة كبيرة في مجال المعلوماتية وتقارب العالم ، إلا أنه في نفس الوقت مثله مثل أي إختراع آخر لا بد من وجود بعض الجوانب المظلمة خاصة عند الإفراط في استخدامه ومنها على سبيل المثال لا الحصر الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي، حيث أصبح مرض نفسي مستقل له نفس علامات الإدمان على أي مادة أخرى وهذا يعرقل الأداء الوظيفي للشخصية الإنسانية ونشاطها اليومي.

¹ مها حامد جنيدي، مرجع سابق، ص 33.

الفصل الرابع: العزلة الاجتماعية والعالم الافتراضي

تمهيد

أولاً- مدخل مفاهيمي للعزلة الاجتماعية

ثانياً- أنواع العزلة الاجتماعية

ثالثاً- أسباب العزلة الاجتماعية

رابعاً- أعراض ومؤشرات العزلة الاجتماعية

خامساً- النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية

سادساً- من الشبكات الاجتماعية إلى خطر العزلة

خلاصة

تمهيد:

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة عالمية واسعة الانتشار ساهمت في دفع علاقات اجتماعية من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي بفضل تقنيات الجيل الثاني من الأنترنت، فقد خلقت عزلة اجتماعية تحمل مظاهر سلوكية خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين وتؤثر على قدرته في الإنخراط في العلاقات الاجتماعية فهي تسبب إحساس مؤلم بالخلل في نسيج العلاقات الاجتماعية للفرد وهذا يقود إلى ضياع هوية الفرد وفقدانه للانتماء والتفاعل الاجتماعي، لذا سنتناول في هذا الفصل نظرة تاريخية للعزلة والمفاهيم المقاربة لها، أنواعها، أسبابها، أعراضها، والنظريات المفسرة لسلوك العزلة ثم من الشبكات الاجتماعية إلى خطر العزلة.

أولاً- مدخل مفاهيمي للعزلة الاجتماعية:

1- نظرة تاريخية لمفهوم العزلة:

لقد درس الفلاسفة الإغريق قبل أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً خلت المشاعر الوجدانية، وحاجات، دوافع الفرد...، حيث قدموا مبدأ التوازن البدني كتوضيح لذلك، وخلصوا هذا المبدأ أن الشخص يبحث عن الراحة والسعادة، ويتجنب التعب والتعاسة ويمكننا معرفة ظاهرة العزلة التي أثرت عن بعض السلف، إذ أنهم أثروا العزلة على مخالطة الجماعة ومعايشتها، فما هو نبي الله إبراهيم عليه السلام بقوله لقومه "وأعتزلكم وما تدعون من دون الله" (سورة مريم، الآية: 48).

الدافع له على ذلك إستنفاد وسائل التغيير والإصلاح، ثم إصرار قومه على الكفر الأمر الذي خشى معه الفتنة في الدين، ففرضهم واعتزلهم، فالعزلة في الإسلام هي عزلة من النوع المثمر الذي يلجأ فيها الفرد إلى الله عز وجل، ويبتعد على المفاصد في الدنيا منه للفوز بالآخرة.

وقد جرت ممارسة العزلة بمثابة حمية علاجية لعدة قرون، كما يقول بياجيه وقد ساد الشعور طويلاً بأن المناشط الاجتماعية أكثر من أي نوع من نشاط آخر، وعلى هذا كانت طريقة علاج كثيراً ما تقتصر بشفاء المواطن العصبية بالراحة، يعني العلاج بالعزل.

وفي سنة 1895 استهل ديجرين خطة عزل صارمة جداً فقط أبقى مرخاه على الدوام في فراش تحوطه

ستائر بيضاء.¹

¹ إيمان محمد الطائي، دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 47.

2- العزلة الاجتماعية والمفاهيم المقاربة لها:

أ- الخجل:

الخجل يعد مصدرا من مصادر القلق الاجتماعي الذي يؤثر في قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الآخرين، ويرى حسين الدريني أن الخجل هو نزوع الى تجنب التفاعل الاجتماعي والإحجام من المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة، أو المشاركة بصورة غير مناسبة فالخجل يود التقرب من الآخرين لكنه لا يقوى على تحقيق رغبته اعتقادا منه بأن الاتصال الاجتماعي سوف ينتهي بخبرة سلبية مؤلمة. ويوضح كذلك كلا من "شارلز شيفر وهوارد ميلمان" أن الأطفال الخجولين غالبا ما تعوزهم المهارات الاجتماعية، فهم لا يبدون اهتماما بآخرين ولا يتصلون بهم ولا يظهرون تعاطفا أو اعتبارا للغير، مما يحول دون أن يرى الآخرين الصفات الجيدة لديهم، إنهم يجدون صعوبة في الاجتماع مع أشخاص جدد أو في الاستمتاع بالخبرات الجديدة، ولذا فهم لا يحصلون إلا على القليل من الثناء الاجتماعي ولا يسعى إليهم الآخرون".

ويشير كذلك حسن مصطفى أن "الخجل يوصف بأنه الميل الى تجنب التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مع المشاركة في المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة، كما أنه حالة تجعل الفرد ميالا إلى الاهتمام المبالغ فيه بالتقييم الاجتماعي الحاور عن الآخرين اتجاهه، ومع ذلك يتضح أن الخجل يختلف مع العزلة في أنه ليس مرتبطا بالخبرات السيئة خلال التجارب الاجتماعية مع الآخرين ، بل هو نابع من شخصية الفرد....¹

ب- الوحدة النفسية (Loneliness Feeling):

لقد ربط بعض علماء اللغة بين مفهوم (الوحدة) ومفهوم (الوحشة) مثل العالم "الفيزو أبادي" و"العالم الجوهري" إلا أن العالم الجوهري لم يقف عند حد الربط بين مفهوم الوحدة والانفراد بالنفس، ولكن أيضا يربط بين الإحساس بالوحدة والإحساس بالوحشة أي الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات". ومن ناحية المعاجم الأجنبية كانت أكثر تحديدا لمفهوم الوحدة النفسية من المعاجم العربية حيث إتفق كل من نيلسون وزملائه لاروس الى أن مصطلح الوحدة النفسية (Loneliness) يشتق من الصفة (lone) وهي صفة يقصد بها منفرد، ومتوحد، وحيد... من غير رفيق ليس عضوا متفاعلا في جماعة وهي مفاهيم

¹ صلاح الدين حمدي محمد عبد العال، فعالية التدعيم اجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي لدى الطفل، أطروحة دكتوراه في الفلسفة تخصص صحة نفسية، كلية التربية، قسم الوحدة النفسية، جامعة الزقازيق، مصر، 2003، ص 23.

تشير في مجملها إحساس الفرد بكونه منفصلاً أو منعزلاً عن أبناء جنسه، وهي حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال أو العزلة عن الآخرين.¹

أما اصطلاحاً تعرف الوحدة النفسية عند موستكاس (moustakas) الوحدة بأنها بقاء الفرد بدون صحبة ولكنه يضيف أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر شعور أعمق من مجرد البقاء دون صحبة، فهو شعور بالفراغ العاطفي.

كما يعرفها لينش (lynch) الشعور بالوحدة النفسية "بأنها حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين، وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد الكثير من خروب الوحشة والاعتراب والاعتماد والاكنتاب وذلك جراء إحساسه بالوحدة".²

وكذلك يعرف الشعور بالوحدة النفسية على أنه خبرة عامة يمكن لأي إنسان أن يخبرها وفقاً لتعرض لمواقف حياتية معينة، وفي أوقات مختلفة، حيث يرى الدسوقي "أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ نتيجة لحدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان ذلك في صورة كمية أي لا يوجد لديه عدد كافي في الأصدقاء أو في صورة كيفية كإفتقاد المحبة والألفة والتواد مع الآخرين.

وترى روكاتش (Rokach) "على أنها شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية محيرة ذاتياً وبشكل منفرد، وهذا الشعور نتاج من شدة إحساسية الفجة وشعور الفرد بأنه وحيداً وبعيد عن الجميع، والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، ومقهور بألم شديد، وترى أيضاً أنه شعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي".³

ج- الاعتراب الاجتماعي:

يستخدم مصطلح الاعتراب استخدامات متعددة تختلف باختلاف مجال الدراسة، وقد شاع استخدامه في الوقت الحاضر في الفلسفة واللاهوت والقانون والطب النفسي، فضلاً عن استخدامه في علم الاجتماع والاقتصاد، وكان هيجل (Hegel) أول من عالج هذا المصطلح وأصبح مألوفاً في الفلسفة المثالية

¹ بن دهنون سامية شيرين، بعض الخصائص النفسية (الإكتئاب، الوحدة النفسية)، وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغير الجنس والمستوى التعليمي، دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 24.

³ حنان بنت أسعد محمد خوخ، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، لدى عينة من الطالبات بمرحلة المتوسط بمدينة مكة المكرمة، ماجستير في علم النفس النمو، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 20.

الألمانية بعد أن طوره الهيجليون، ويرجع الفضل الى كارل ماركس (K. Marx) في تحويله إلى أداة للتفسير في الاستقصاءات السوسولوجية ومع أن ماركس استخدم مفهوم الاغتراب في تحليلاته الدينية والسياسية، إلا أن تركيزه عملية في تحليل العمل وفي مناقشة تقسيمه هو الذي أعطاه قيمته، وأدى إلى إنتشاره في العلوم الاجتماعية بوجه عام.

وتذهب الماركسية في تفسير الإغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج، ونسق السيادة الطبقي....¹

وكذلك يعرف أن عجز الفرد عن أن يتواصل إجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالا الى العزلة من الآخرين، وفاقدًا للقدرة على إدراك إحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلا عن شعوره بعدم جدوى الحياة.²

والاغتراب لغة هو الابتعاد عن الوطن، ومعنى غرب، ذهب ومنها الغربية أي الابتعاد عن الوطن، وتوتى كلمة الغروب والاغتراب بالضعف والتلاشي، فهي عكس النمو الذي منه الغربية فيقال فلان الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأً يحتمي به.³

وكذلك يعرفه ايريك فروم على أنه نوعا من أنواع الخبرة أو التجربة يشعر من خلالها الإنسان بأنه غريب في هذه الدنيا بل غريب عن نفسه لا يشعر أنه مركز العالم، أو أنه صاحب عمله متحكم فيه وهذا ما ورد في مؤلفه "الهروب من الحرية والمجتمع السليم"، ويرى المجتمع الحديث قد تعقد وأصبح نتاج الإنسان الذي صار أكثر قلقا وشكا وعزلة ووحدة وخوف وأن المجتمع لا يهتم بتنمية علاقاته الإنسانية الصحيحة.

ويعرف على أنه شعور الفرد بعدم الإنتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيال بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في المجتمع.⁴

¹ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دون سنة، ص 20.
² بشرى عناد مبارك، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، مجلة كلية الآداب، العدد 85، جامعة بغداد، العراق، 2008، ص ص 5-6.
³ المرجع نفسه، ص 4.
⁴ الحاج قدوري وآخرون، رهان إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية الاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2021، ص 5.

د- القلق الاجتماعي (الرهاب الاجتماعي):

يعرفه روش (Roche) بأنه أحد أنواع الخوف من المواقف الاجتماعية المختلفة، والتي يبدو فيها خوف الفرد في أن يكون محيط انتباه الآخرين وتركيزهم وبالتالي قد يترتب عليه التعرض للحكم والانتقاد من الآخرين. ويضيف عكاشة: بأنه الخوف من الوقوع محل ملاحظة للآخرين مما يؤدي الى تجنب المواقف الاجتماعية.

ويعرفه عبد المعطى بأنه تجنب وتهيب اجتماعي مفرط وشديد من الاختلاط بالغرباء لدرجة تكفي للتأثير على الوظيفة الاجتماعية وتتداخل في علاقة الطفل برفاقه لخشيته حتى من نظرة الآخرين له.¹ كذلك يعد الرهاب الاجتماعي والقلق الاجتماعي مفهوم من المفاهيم التي ترتبط بالتفاعل بين الفرد والآخرين، وهو جزء من عملية الاتصال ويمكن أن نجد مفهوم القلق الاجتماعي ظاهرة بيديولوجية تنبئ كنواتج للتقييم الاجتماعي.

ويرى موارى جون أن القلق الاجتماعي هو ما يشعر به الفرد من قلق وعدم إرتياح عندما يكون محاط بآخرين عادة يصاحب القلق الاجتماعي الشعور بالقلق من أن يكون موضع تفحص وتدقيق من الآخرين، حينها يشعر الفرد بالقلق الاجتماعي سيشعر بقلق بالغ ويتخذ هذا القلق أعراض بدنية كتسارع دقات القلب والارتجاف والعرق، إحمرار الوجه وفي حالات أخرى قد تكون الأعراض أقل ولكنها تبقى لوقت أطول.² ويعرف كذلك طبقا لدليل التشخيص والاحصاء الرابع للاضطرابات النفسية (DSM-4) الصادر عن الرابطة الأمريكية لطب النفسي على أنه خوف ملحوظ ومستمر يظهره الفرد في موقف واحد أو أكثر من مواقف اجتماعية والتي ما خلالها يتعرض الفرد للأشخاص غير مألوفين لديهم... وأن الأفراد الذين يعانون من القلق الاجتماعي يخافون التقييم السلبي من الآخرين، ويدركون أنهم لم يحظوا بالرضا والاستحسان منهم بل يعيشون الذل والخرب والارباك في المواقف ونتيجة لذلك فإنهم يتجنبون المواقف الاجتماعية.³

¹ بشار زيدان محمد عاملة، الرهاب الاجتماعي وعلاقته بأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء نظرية البره أليس"، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2013، ص 13.

² عمر الريماوي، مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة القدس، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 5 العدد 3، جامعة الجلفة، ديسمبر 2014، ص 56.

³ قيصر سهام، القلق الاجتماعي وعلاقته بالإدمان الأنترنيت لدى المراهقين، مذكرة ماستر في علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه تربوي، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016، ص 52.

ثانياً - أنواع العزلة الاجتماعية:

لعل من المفيد الحديث عن مفهوم العزلة على وجهه المعلوم أن نقسمها الى أنواع ليسهل التمييز والتعريف، والتحديد لكل نوع منها، وليس بالضرورة أن يكون ذلك التقسيم مصطلحاً شائعاً، بل يكون محض إجتهد ومحاولة تقريب المعنى شامل لمفهوم العزلة، وتأثيرها في حياة الإنسان مرتبط بربط كنوع من أنواعها بفئة من الناس ليلتقى الجميع بعد ذلك عند مفهوم عام وشامل ذي جوانب متعددة، ولبيان أن للعزلة مفاهيم إيجابية كما أن لها أخرى سلبية في حياة الإنسان السليم ومنها:

1- العزلة الأخلاقية:

سلوك يقتضيه التباين في مفهوم الأخلاق المكتسبة والمجسولة بين الناس ويبرز ذلك في الغالب لدى الشعوب المتدنية والأخرى الإباحية.¹

2- العزلة الصحية:

هي نوع من الاجراء الوقائي للحيلولة دون إنتشار الأمراض المعدية بإنتقالها عند المخالطة من المريض الى الشخص السليم، فيعزل المريض في مكان يتلقى فيه العلاج اللازم حتى تنقطع عنه أسباب المرض وفي أكثر الأحوال تكون عزلة إجبارية تفرض على المريض، فالبقاء في الحجر الصحي (أو البقاء في المنزل في العزلة الذاتية) لفترة طويلة من الزمن أثناء نقشي مرض معدى يؤدي الى التوتر لا محالة، لذلك فإن القيام بأي شيء من شأنه من الشعور بالعزلة وعدم اليقين وتوفير شيء في التنظيم والروتين اليومي الذي يساعد على التغلب على شعور سواء أثناء العزلة أو بعدها.

وتشير كذلك العزلة الصحية الى العزلة المنزلية والخلوة الروحية "العزلة في الممارسة العرفانية سابقة على الخلوة لكونها عتبة تعد السالك الى مقام الخلوة، مما يجعلها مؤسسة لعملية الانقطاع عن اليومي، بما يقوم عليه طقسها من اهتمامات روحية وفكرية تفصل حاجب العزلة عن العالم المادي، "فالخلوة صفة أهل الصفوة، والعزلة من إمارات أهل الوصلة، ولا بد للمزيد في إبتداء حاله- من العزلة عن أبناء جنسه، ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنفسه"، وكأن العزلة تمرين يومي يبدأ بحالة وحشة وقنوط، ثم ما تلبث الذات أن تألف وحشتها بإزاحتها لكل الوسائط التي تعطل نشاط حواسها وفكرها، وهذا ما ألمع اليه أبو القاسم القشيري في النص أعلاه، حين أشار الى العزلة من إمارات الوصل، إذ بواسطتها تحرر الذات من أغلال المجتمع ومشروطيته، إذ في زمن الحجر الصحي إعتاد الأفراد على الحركية الدؤوبة لشوارع بدون

¹ ايمان محمد حسن أبو خيران، مستوى العزلة الاجتماعية لدى مرض السكري المترددين على المستشفيات في محافظة الخليل، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة القدس، فلسطين، 2017، ص 29.

حسيب ولا رقيب، وينعمون بلقاء الأحبة ومصافحتهم، وإحتساء كؤوس الشاي وفناجين القهوة في المقاهي قم ما لبثوا أن أصبحوا محتجزين في رقعة جغرافية ضيقة لا يجيدون من سبيل أمامهم سوى النوافذ للاطلاع على العالم الخارجي تبديدا لوحشتهم وترفيها لأنفسهم، فإلى أي حد يمكن اعتبار النافذة زمن الحجر الصحي أداة تكسير لشوكة العزلة والتخفيف من حدتها...¹

وفي مقولة الهيمنجواي "ليس هناك من شيء نبيل في تفوقك على رفقاءك الناس، إنما النيل الحقيقي هو في تفوقك على نفسك السابقة" كما أن العزلة لم تكن وحدها أشهر السمات لظواهر مجتمعية في ثورة تقنيات وسائل الاعلام ووسائل الاتصال، إذ أن "الفرلانية" أيضا كانت من أبرز سمات هذه المرحلة التي يعيشها العالم، ما جعل من هذه الوسائل ووسائل الاتصال تتحول من الدور "الجماهيري" إلى التوجه إلى "الذرات" المجتمعية، لتقتحم الفردانية بما يعرف محتوى "التفتيت" بتدفقات هائلة متزامنة ولا تزامنية من المحتوى الرقمي، ما يعبد (أم تحديات) المواجهة إلى الفرد الذي عليه أن يتفوق على عزلته السابقة الافتراضية بما تفرضه الحالة الراهنة مع وباء كورونا المستجد من عزلة حقيقية وقائية واحترازية تعكس مدى وعي الفرد بثقافة العزلة، وإدراكه المتغيرات مفاهيمها ومستجدات التعايش معها، أو العيش من خلالها، بوعي متزن تجاه مستجدات ثقافة العزلتين الواقع أو الافتراض، على المستويات العاطفي والوجداني والسلوكي، الذي تؤكد (قصة الحضارة) بأن الثقافة فعل، وبأن الثقافة سلوك.²

3- العزلة الثقافية:

هي قطع صلات مع العلم والمعرفة بمجتمع عن غيره من المجتمعات، والتحكم في نوعية الثقافة بين أفراد وفرض نوع من المعارف والاصطلاحات والعلوم التي تخدم أهداف المستفيدين من ذلك على مجتمع بأسره كالدول الشيوعية مثلا، أو على فئة من الناس كالأسرى والسجناء³، وقد يكون تواجد العزلة الثقافية في ظل التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصال من المتناقضات الصارمة ونقصها وجود فراغ ثقافي أو

¹ الحسين الوكيل، عزلة الروح وسلوك الأخلاق في زمن الحجر الصحي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية، المجلد 4، العدد 2، جامعة عين تموشنت، ديسمبر 2020، ص ص 44-45.

² محمد المرزوقي، كورونا، ثقافة العزلة، عن موقع الجزيرة: www.al-jazirah.com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2022/06/13، على الساعة: 16:15.

³ ايمان محمد حسن أبو خيران، مرجع سابق، ص 29.

عدم المعالجة الإعلامية لثقافات المحلية، ومحاولة فرض ثقافات أجنبية لها تأثيرات غالبا ما تكون سلبية ما بسبب عدم تشبع ثقافي، أو إحداث تغيير ثقافي وصولا إلى عزلة ثقافية.¹

إن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال سيرت عولمة التدفق المعلوماتي، وذلك بفضل الأفكار الصناعية التي أغرقت العالم بالصورة والصوت، مما أدنى العالم الى أقصاه لاغية الحدود الوطنية، مما أدى الى مواجهات ثقافية غير معهودة قد تؤدى الى التناقص والغزو الثقافي أو الى الإفكار والتبعية الثقافيتين لصالح بعض الدول، وهذا ما يحدث حاليا مع الهيمنة الثقافية الأمريكية.²

ولكن الإشكال يكمن في إيجاد عزلة ثقافية كبيرة ولعل هذا الأمر يكثر الدهشة ويطرح العديد خاصة في الفترة المعاصرة إذ نجد بأن أهم التصاريف التي خصت هذه المجتمعات تلك التي جعلت منها قرية عالمية تتميز بالشمولية والانسجام وتلعب فيها تكنولوجيا الاتصال الحديثة دورا أساسيا موجهها أو حديثة عالمية، ومجتمعيا تكنولوجيا إلكترونيا شاملا ولكنه أقل إنسجام (مدني وليس قروي) تسوده علاقات وظيفية متبادلة، أو عمارة ضخمة تضم عشرات الشقق السكنية يعيش سكانها في عزلة عن بعضهم البعض وربما النقطة التي تعطينا صورة أوضح عن تغير وعزلة ثقافية، هو غزو برامج لقنوات فضائية والتي أصبحت تبث برامج غير ذي صلة يقيم مجتمعاتنا، ومنه نعيش عزلة ثقافية حتى في بيوتنا، ويوميائنا، تفاعلاتنا وتعد تكنولوجيا وسائل الاتصال أحد أهم العوامل في ذلك وقد حذر كثير من المفكرين من الخطر الذي سوق تجليه الشاشات الإلكترونية من كل أنحاء العالم وما سوف تشبه من لا تجانس حضاري يهدد الثقافات القومية عن طريق إلغاء مميزاتها وخصوصيتها عند أهلها.³

4- العزلة الفردية:

إن العزلة إحدى الظواهر التي يبتعد فيها الأفراد بها عن المحيط الخارجي وعدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين، وتكوين عالم داخلي لهم بديلا عن العالم الخارجي، وهنا مكمن الخطورة هذا السلوك فحينما يتشكل هذا السلوك لدى الفرد تصبح العزلة وسيلة للخلاص من المواقف الإحباطية التي تواجهه جميعا. ويرى هورني (Horney, 1967) أن خبرات الحياة الاجتماعية المختلفة تؤدي بالفرد الى تبني خططا محددة لاشباع حاجات معينة في إطار نمو وتطور العلاقات الإنسانية، وسلوك العزلة الاجتماعية يتبلور

¹ جمال بوربيع، تكنولوجيا وسائل الاتصال بين حرية إبداع الرأي والعزلة الثقافية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 4، العدد 2، المركز الجامعي بركة، باتنة، نوفمبر 2021، ص 326.

² جمال بوربيع، مرجع سابق، ص 332.

³ المرجع نفسه، ص 4.

من خلال خطة (الاتجاه بعيدا عن الناس)، والتي يكون فيها الفرد ميالا في سلوك المحافظة، والتكتم والالتزام والارتباك أو الخوف من الخوض في تفاضيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة.¹ وقد تكون العزلة الفردية اغترابا بتجسيد في طباع الفرد وغريته عن ذات نفسه أو عن المجتمع أو عن الهيمنة على العمليات الاجتماعية والاقتصادية²، والعزلة يتم تقريرها ذاتيا بها أو عبر الاقصاء فقدان أغلب العلاقات بين الناس أو كلها.³

5- العزلة الذاتية (Self-isolation):

تشير إلى فصل الأشخاص المصابين بأمراض معدية عنه الآخرين لغرض حماية الأشخاص الغير محابين بالنسبة للأشخاص المصابين تحدث العزلة الذاتية غالبا في أماكن المستشفى تحت الرعاية الطبية، ويشير ذلك الى أن العزلة الذاتية الى إجراء طبي يمس الأشخاص المصابين من خلال فصلهم عن المجتمع حيث يتم إبقائهم منعزلين لمدة زمنية معينة الى إحدى حجرات المنزل أو المستشفى، دون اتصال جسدي مباشر مع الأهل أو الغير الى غاية الشفاء التام من المرض.⁴

6- العزلة الاختيارية:

تبدأ هذه الحالة باختيار الشخص البقاء بمفرده بعض الوقت، بسبب تعرضه لصدمة أو موقف معين أثر فيه سلبا وزعزع إيمانه بذاته، لكن مع مرور الوقت تزداد مشاعر الإحباط والحزن والألم، وتزداد معها حالة العزلة، حتى يبتعد الشخص تماما عن كل معارفه وعلاقاته الشخصية.

7- العزلة الدائمة:

وهي حالة تصيب الشخص منذ طفولته، وتستمر في التفاقم كلما تقدم بع العمر، هذا النوع من العزلة مزمن ومتواصل ويكون الشخص فيه مجبرا عن البقاء وحيدا، فهمها بذل من جهد لا ينجح في التواصل مع المجتمع من حوله.⁵

¹ بشرى عناد مبارك، الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء الأرامل، مجلة الفتح، عدد 32، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق، 2008، ص 8.

² جمال معنوق، دراسة سوسولوجية حول الاغتراب، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة البليدة، الجزائر، ص 20.

³ رمضان سلمان، عدة المغتربات والمغتربين، الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية والاضطراب المجهد بعد الصدمة النفسية، دليل ارشادي، المركز الطبي للشعوب والمجموعات العرقية، ص 22.

⁴ بلعيسي رشيد، سولمية عبد الرحمان، التداعيات النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد 19، بين العزلة الاجتماعية، الخوف واللامبالاة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 14، عدد 2، جامعة ورقلة، أوت 2021، ص 684.

⁵ ايمان محمد حسن أبو خيران، مرجع سابق، ص 30.

ثالثاً - أسباب العزلة الاجتماعية:

إن شعور الفرد بالعزلة والانسحاب يعبر عن ضعف الفرد في قدرته على التعبير عن الطاقة المتميزة، وإفتقار الحماس لدى الفرد في مواجهة مختلف معيقات وتحديات الحياة اليومية، إذ تنشأ هذه العزلة ضمن استجابة لحالة أو شكلاً محفظاً من الإحباط والتوتر والقلق الناشئ عن اضطراب البيئة المحيطة بالفرد، وتنشأ لغياب التعزيزات الاجتماعية المختلفة وتقدر فعل نموذجي للمواقف الغير سارة، وهي نزعة ناتجة عن درجات عالية من الإحباط والخجل والاكتئاب وشعور الفرد بانفصال عن قيمه ومعاييره وثقافته الاجتماعية وليبين على تشكل سلوك العزلة عدة نذكر منها:

- إنعدام الثقة بالنفس وغياب العلاقات الحميمة: إن العزلة والصمت من العوامل التي يمكن إضافتها الى قائمة الأخطار، إنفعالية نجد الصحة. كما أن الروابط العاطفية الوثيقة يمكن إضافتها الى قائمة العوامل الوقائية، فقد تبين من الدراسات التي تمت على مدى عشرين سنة على أكثر من 37 ألف شخص أن العزلة الوجدانية بعدم وجود إنسان يمكن أن يشاركك مشاعرك الخاصة، أو أنك بلا علاقات وثيقة هذا، هذا الإحساس يضاعف فرص المرض أو الموت.

- في تقرير نشرته مجلة (sciences) عام 1987 جاء: "إن خطورة العزلة على معدلات الوفيات مثل خطورة التدخين على معدلات الوفيات، وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول والسمنة، وعدم ممارسة الرياضة". فإذا كان للتدخين يزيد من خطر الوفاة بنسبة 1,6 فإن عامل العزلة يزيد من خطر الوفاة بنسبة 2 مما يجعل خطره أكبر على الصحة.

- كما أن العزلة أصعب على الرجال من النساء، حيث ارتفع احتمال موت الرجال المنعزلين اجتماعياً الى ضعف أو ثلاثة أضعاف من غيرهم ممن لهم علاقات اجتماعية واسعة¹، فالوحدة ليست مثل العزلة، فنحن نرى كثيراً من الناس يعيشون وحدهم أو يلتقون بعدد قليل من الأصدقاء نراهم أصحاء وراضين عن حياتهم والواقع أن الخطر الصحي يكمن في الإحساس الثاني بانقطاع عن الناس وغياب الإنسان الذي يمكن أن نلجأ اليه.

- أظهرت دراسة على مائة مريض أجريت لهم عملية زرع النخاع العظام، مدى قوة العزلة كعامل ينذر بخطر الموت، وقوة العلاقات الوثيقة كعامل الشفاء، كانت نتيجة الدراسة 54% من هؤلاء المرضى الذين يشعرون بتعاطف زوجاتهم وأسرهم وأصدقائهم عاشوا أكثر عامين بعد العملية، مقابل 20% من المرضى

¹ ايمان محمد الطائي، مرجع سابق، ص 61.

الذين افتقدوا هذا العون العاطفي¹، فالعلاقات اليومية مع الناس هي أهم علاقات في حياة الإنسان، لأنها تؤثر تأثيرا حاسما في صحتك...، وكلما زادت أهمية هذه العلاقات في حياتك زادت أهميتها للصحة.²

- الخجل: هو درجة عالية من الارتباك والخوف والانكماش الذي يشعر به الطفل حين يلتقي بأشخاص من خارج محيطه، ويتصف الشخص الخجول بأنه أكثر قلقا وتوترا وأقل لباقة وثقة في التداخل والتفاعل الاجتماعي، كما أنه يميل الى العزلة والانشغال بالذات والتأمل ما فيها من نقص والميل للصمت حين خروجه عن الجماعة، ويعد عائقا للفرد، بحيث يؤثر في علاقته الاجتماعية وخاصة وعندما يظهر بشكل واضح يلاحظه المحيطين به.³

- القلق الاجتماعي: سبب رئيسي في ظهور سلوك العزلة لدى الأفراد، فهو ما يشعر به الفرد وعدم الارتياح عندما يكون محاطا باخرين، ففكرة القلق الاجتماعي تتداخل بشكل كبير مع الحياء، كما تتداخل مع الخجل، وعندما يواجه هؤلاء المصابون بالقلق الاجتماعي موقفا سيكونون فيه موضع ملاحظة الآخرين، فإنهم يشعرون بقلق بالغ، وقد يتخذ هذا القلق بغض الأعراض البدنية مثل تسارع دقات القلب، والارتجاف، العرق، إحمرار الوجه، وفي بعض الحالات قد تكون الأعراض أقل، ولكنها تبقى لوقت أطول، قد تكون هذه هي الحال عندما يقلق شخص من مدة أيام وأسابيع وربما شعور سبب ما، فيشير سيباجر الى القلق كحالة إنفعالية طارئة وقتية، وتذبذب من وقت لآخر ويزول المثيرات التي تبعت، وهي حالة تنسم بها داخليا وذلك لمشاعر التوتر والخطر المدركة شعوريا، والتي تزيد من نشاط الكائن للجهاز العصبي فتظهر علامات دالة القلق وتختلف هذه في شدتها وتقليلها معظم الوقت.⁴

فقد نجد القلق الاجتماعي يرتبط بالتفاعل بين الفرد وآخرين فهو جزء من عملية اتصال، وقد نجده الخجل، قلق المواجهة، قلق الاتصال، قلق المواعدة.

- الصدمات النفسية التي يتعرض لها الفرد في يومياته: يصعب جدا على الكثير من الناس ممن فرض عليهم أن يعيشوا مثل هذه الحالات من "تعرض للعنف، هجمات جنسية، أمراض شديدة جدا... الخ" أن يتابعوا بعدها حياتهم العادية كالمعتاد، وبسبب هذه الوقائع ينخدم عندهم الشعور بالأمن والاستقرار في أغلب الحالات، ويحتاجون إلى الوقت، من أجل أن يمكنهم إعادة بناء الثقة، إذا لم ينجح هذا فيمكن أن

¹ المرجع نفسه، ص 62.

² المرجع نفسه، ص 63.

³ كريكه صفية وآخرون، تقدير الذات وعلاقتها بالإنسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي، مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي، جامعة جيجل، 2019، ص 28.

⁴ عمر الريماوي، مرجع سابق، ص 56.

تتطور عندهم الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية، ويمكن أن تظهر هذه في شكل أعراض متعددة مثل الاكتئاب النفسية واضطرابات الخوف والرعب أو شكاوي نفسية، جسدية، إذا لم تتخذ مطلقاً أية إجراءات مساعدة أو تم القيام بها في وقت متأخر، فيمكن أن نتفاهم هذه المشاكل كما يعاني بعض المصابين من ذكريات مخيفة وطاغية (تذكر الأحداث)، فهذا يعني عودة المعانة المتواصلة للوقائع الصادمة نفسياً من جديد في شكل صور وأصوات (ضوضاء) وأحاسيس، وقد يتوصل المصابون بهذه الصدمات النفسية الى تجنب الأفكار والأشخاص والأماكن التي يمكنها أن تذكرهم بها، فيعزل المصابون أنفسهم عن أقاربهم وينسحبون بشكل متزايد عن محيطهم الاجتماعي، كما يحاول البعض أن يحدروا (يغطوا على) تأثير الأحداث المؤهله التي يعانون منها عن طريق الشرب الكحول أو تناول الأدوية.¹

- العادات والتقاليد السائدة في بيئة الفرد: إضافة الى نمط الحياة العائلية فجد أن للأسرة دوراً في حدوث العزلة من خلال إعاقه فرص الأبناء في إقامة العلاقات التي يختارونها ولا سيما عندما يضعون أو يحددون توقعات مرتفعة تتعلق بأصدقاء أبنائهم، مما قد يؤدي الى عدم تشجيع الرفاق على مصاحبة أبنائهم وتظهر المشكلة وتتجذر عندما يبدأ الأبناء بالتشكيك في مصداقية أحكامهم أو يشعرون بأنهم لا يستطيعون إرضاء والديهم فيما يتعلق بأصدقاء وبذلك يلجؤون الى الانسحاب والعزلة.²

- أوضح علماء النفس من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، الأضرار التي تتسبب بها الحياة في عزلة عن الآخرين لصحة الإنسان، فقد أكد العلماء أن الحياة في عزلة تؤثر سلباً على خلايا الجسم، حيث تزداد مخاطر القلب والأوعية ومن خفض في مناعة الجسم، وبالتالي تزيد احتمالية نشوء الأمراض والالتهابات المختلفة، وبالتالي فإن الناس الذين يعيشون بمعزلة عن الآخرين معرضون لعدوى بشكل أكبر، ويعتبر الإنسان من الكائنات التي تحتاج الى الرفقة، ويميل بطبيعته الى التواجد في مجتمعات حيث في الحالة العادية يحاط الإنسان بأصدقائه وأقاربه الذي يتقاسم معهم إنفعالاته النفسية المختلفة، ويعتبر ذلك ألية ضرورية لبقاء الإنسان على قيد الحياة، وهذا وتثبيت أن الناس الذين يميلون الى العزلة، معرضون بشكل أكبر للإختلالات النفسية والاكتئاب وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، وضعف المناعة واختلال الجهاز العصبي، حيث أظهرت دراسة أجريت عام 2015 أن العزلة الاجتماعية تزيد من خطر الموت بنسبة 26%.

¹ رمضان سلمان، مرجع سابق، ص 5.

² شيماء عباس شمل، العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة الأستاذ، العدد 218، المجلد 2، كلية التربية، جامعة بغداد، 2016، ص 58.

- شعور الفرد بالوحدة فيرى علماء النفس أن الشعور بالوحدة هو جراثيم طبيعي من حالة الإنسان، حيث يقول عالم النفس جون كاسيوبيا مدير مركز علم الأعصاب الإدراكي والاجتماعي في جامعة شيكاغو "أن الوحدة المؤقتة شائعة جدا لدرجة أننا نتقبلها ببساطة كجزء من الحياة"، لكن في الوقت ذاته أشارت الإحصائيات أنه يشعر حوالي 20% من الناس بالوحدة إلى حد يجعلهم يشعرون بالتعاسة في حياتهم فهم لا يحصلون على التواصل الملائم والود والدعم لدى يشعرون بأنهم معزولين اجتماعيا.

رابعا- أعراض ومؤشرات العزلة الاجتماعية:

إن العزلة الاجتماعية بإعتبارها ذلك الشعور ينقص التضامن مع الآخرين ، وذلك يعود شعور الفرد المعزول بعدم وجود من يشاركه الآراء والاهتمامات، كما أنها تمثل إدراك الفرد وشعوره بعدم الإنتماء للجماعة والمتمثل في إبتعاد عن المشاركة الاجتماعية والثقافية، فهي تتضمن عدة أعراض تبرز كيف تتجسد هذه العزلة على الجانب الاجتماعي والنفسي والفيزيقي، بتمظهرات مختلفة تجسد:

1- إن العزلة الاجتماعية أو الوحدة خبرة ضاغطة ترتبط بعدم إشباع الحاجة الى الارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التكامل الاجتماعي: والذي يكون إستجابة للقصور والعجز في الاتصال بالآخرين وإقامة العلاقات الحميمة معهم حيث تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالسطحية مع الشعور باليأس والنبذ فالذين يعانون من العزلة قد يضطرون لتكيف مع جميع مواقف حياتهم ليتجنبوا أي مناسبة إجتماعية تضعهم تحت المجهر، وإن علاقاتهم الشخصية ومسيرتهم التعليمية وحياتهم العملية معرضة للتأثير والتدهور وقد تجر الى حالات أخرى كالاكتئاب والخوف من الأماكن العامة والواسعة.¹

2- إن التفاعل مع العزلة الاجتماعية يجعلنا نأخذ بنظر الاعتبار طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الناس، حيث هناك الكثير من السلوك الإنساني الموجه نحو إشباع دوافع إجتماعية يعتمد إشباعها على الاتصال الاجتماعي بالآخرين والتفاعل معهم.

3- عندما تكلم إميل دور كايم عن مقدار التماسك في المجتمع، فإن مستخدمي الهاتف الذكي هم جزء من المجتمع، وأفراده "ضمان فردية" كما سماها دور كايم وكأنها يجب أن تندمج لشكل المجتمع وظاهرة إستخدام الهواتف الذكية لدرجة الإدمان هي مؤشر ينبأ عن تغير في نمط الروابط الاجتماعية، والعزلة الاجتماعية لدى الأفراد هي نتاج الاستخدام المفرط للهواتف الذكية تشكلت صورية في إدمانها، والتغيرات الأساسية التي طرأت على الروابط الاجتماعية تمثلت في ملاحظات لسلوكيات الأفراد في المجتمع، نجد

¹ خرياش هدى وآخرون، العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 9، العدد 2 خاص، جزء الأول، جامعة سطيف 2، جويلية 2018.

أنهم فقدوا القدرة على تحمل البقاء بمفردهم، ويرى هذا في الساحات العمومية وفي أماكن الدراسة بصفة عامة...، فمجرد توفر دقيقة واحدة فقط من الفراغ سرعان ما يتجه الشخص ليمسك بهاتفه الذكي وبطلع عليه، والعديد من الأبحاث النفسية والسيكولوجية مؤكدة على قدرة الأفراد على تحمل البقاء بمفردهم تتلاشى، وما يحدث هو فقدان تلك اللحظة التي تجد فيها الفرد يستغرق وقتاً في التأمل والتفكير والاختلاف مع الذات....، وربما لا يريد أغلب أفراد المجتمع أن يشعروا بالملل لأنهم لا يحتاجون لأوقات الهدوء والسكينة، هذه المؤشرات تشكل صورة ذهنية بأنهم غير منتبهين لمن حولهم، وغير مبالين بربط علاقات إجتماعية في الواقع، وأن الاستخدام يقتل كل ما هو حيوي وضروري لبناء جسر التواصل الحقيقي والغريب مما لاحظنا أن تجد مجموعة من الأشخاص بدلاً من أن يفتحوا حوارات وتبادل الآراء والأفكار لمناقشتها، تجد البعض يرسل رسالة عن الإيميل إلى الآخر، ويرد عليه الآخر أو يتفاعل معها، وكأنهم لا يتواجدون في الحيز لذات الزمان والمكان وتفرقهم مسافة بعيدة، ولم يعد الدخول الجسدي والحس الشعوري له أدنى إهتمام عند المستخدمين للهواتف الذكية وإيجاد روابط إجتماعية.¹

4- لم ينتهي الأمر إلى هنا حتى عند تواجد الأفراد بين أسرهم مثلاً عند الاجتماع حول طاولة العشاء، فإنهم منقطعين عن فتح الحوارات، بل العكس ربما أحدهم يأخذ "السلفي" مع الطعام ويرسله إلى مجموعات أو على صفحات مثل الفيسبوك "للتفاعل مع غيره" رغم البعد الذي بينهم على خلاف أن ينتبهوا لمن حولهم على الطاولة، وأثناء الذهاب إلى النوم فما الذي يشعر البعض بالوحدة.

5- اختلال الروابط الاجتماعية في ظل إدمان استخدام الهواتف الذكية: غياب بعد العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع في وجود عزلة إجتماعية سببها إدمان لإستخدام والخروج من المحيط الاجتماعي والدخول في عالم يتسم بخصائص إفتراضية من الصعب دراستها... وتغير الروابط الاجتماعية من علاقات حقيقية في عالم واقعي إلى روابط اتصالية تنتهي برر من المستخدم لهاتف الذكي أو لظف طارئ مثل إنقطاع الأنترنت.²

6- من ناحية تجميد تفاعله الاجتماعي: في عالم علم النفس الذي يبدأ مع "سارج تيرسون" الذي يرى أن الإفتراضي هو جانب الحياة السيكولوجية التي تتميز عن الخيال وترتبط بتوقعات الفرد وتمثلاته قريبة الوجود ذلك أن الخيال يرتبط بأشياء لا توجد حقيقة، ولقد أعطى الواقع الافتراضي كإنطلاقة أخرى لهذا لاستعمال خاصة مع بروز الشبكات الرقمية الاجتماعية فالمستخدم في علاقة مع الآلاف من الأفراد،

¹ بن راشد رشيد، بلحاج حسنية، مرجع سابق، ص 125.

² المرجع نفسه، ص 127.

لذلك تتشكل لديه توقعات وتمثيلات ذهنية فيما يخصهم هذه التوقعات موجودة في خيال الفرد. لذلك فيحكمها فارق ما هو عليه العالم الحقيقي هذا الفارق سماه "تيسرون" بافتراضي السيكولوجي (le virtuel psychique) في مجال علم النفس ويمكن مقارنته بإفتراضي الرقمي (le virtuel numérique) فهو تجسيد دائم يربط تخيل المستخدم بالتقنية، وبالتفاعل المحاكي للتفاعل الحقيقي ضمن المواقع الانية التي تجمع في البداية علاقات من الحياة الحقيقية ثم بالتوسيع، مواقع موجهة لتطوير دائرة العلاقات.¹

فالعزلة الاجتماعية هي تعبير عن شعور الفرد بإنفصال عن معايير الاجتماعية وعن ثقافة مجتمعه مما يترتب عليه عدم تحقيق.

7- من ناحية سوء التوافق الاجتماعي في علاقاته مع الآخرين: بإعتبار العزلة الاجتماعية هي تعبير عن شعور الفرد لإنفصال عن معايير الاجتماعية وعن ثقافته المجتمعية مما يترتب عليه عدم القدرة على تحقيق التوافق مع المجتمع، فالعزلة هي انفصال عن الغير وعدم ربط علاقات اجتماعية عادية والإنطواء على النفس والوحدة النفسية، حيث تتقاطع العزلة مع مظاهر أخرى كفقدان المعايير وبلا معنى والتي تشكل مظاهر الاغتراب.²

يعد بندورا أول من أدخل مفهوم فاعلية الذات (بمعنى اعتقادات وأفكار الشخص عن نفسه) الى التراث النفسي في كتابه الفاعلية الذاتية في نظرية باندورا هي اعتقاد وإيمان الشخص بقدرته والسيطرة على المواقف... ويواجهون الأهداف الصعبة بتأكيد عالي على تخطيها، والتكيف معها هذا ما يسعى اليه الفرد من أجل تنظيم حياته وجل صراعاته ومواجهة مشكلاته مع إشباع حاجاته للوصول على ما يسمى بالصحة النفسية أو الإنسجام مع الذات ومع الآخرين في الأسرة ومع الأصدقاء وفي الجماعات التي ينخرط فيها، فالفرد متوافق نفسيا واجتماعيا يتصف بشخصية متكاملة قادرة على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته.³

8- إن نظرة الباحثين للتوافق تختلف فمنهم من يراه عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد، ومنهم من يعتبره عملية إجتماعية تقوم على إنصياح المجتمع، بصرف النظر عن رضا الفرد عن هذا الانصياح، في حين نجد من يوفق بين ما هو فردي وما هو إجتماعي ومع ذلك يتفقون حول إعتبار التوافق العملية التي عن

¹ بن راشد رشيد، بلحاج حسنية، مرجع سابق، ص 128.

² عزوز وهيبة حنان، تأثيرات الأنترنت على المستخدم: الواقع الافتراضي والعزلة الاجتماعية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 26، العدد 3، جامعة عنابة، جوان 2020، ص 25.

³ أسماء هندي، فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة سنة الأولى جامعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، المجلد 1، العدد 2، جامعة عين تموشنت، ديسمبر 2017، ص 2.

طريقها يحل الفرد أو الجماعة الى حالة التوازن والإنسجام بين حاجاتهم وبين مطالب البيئة بجميع أبعادها، وأن التوافق ليس حالة ثابتة وذلك تماشياً مع طبيعة التغير الذي تعرفه البيئة مما يؤثر في مستويات التوافق....¹

وعند التحدث عن مسألة العزلة الاجتماعية وسوء التوافق الاجتماعي في ظل إيمان مواقع التواصل الاجتماعي نجدها أصبحت مشكلة نفسية واجتماعية كبيرة، كون أن الفرد باختلاف جنسه أو سنة إلا وقد ظهرت عليه أعراض هذا الشكل من الإدمان ليصبح يقضي ساعات جد طويلة في تصفح هذه المواقع دون وجود دواعي منطقية لذلك، حيث تجد المستخدم لها مقبلاً عليها برغبة وشغف متزايدين لدرجة قد يضحى فيها بعمله ودراسته وبعلاقاته الأسرية، وبما له سبيل إشباع رغباته المرتبطة باستخدام المفرط والمرضى لتلك المواقع، وهو ما يترتب عليه العديد من المشكلات التي قد تؤثر سلباً في مختلف جوانب حياته، من بينها مستويات توافقه النفسي الشخصي والأسري.²

9- العزلة تصاحبها مشاعر النقص وضعف الثقة بالذات مع إنعدام الدعم الانفعالي: ليصبح الفرد في حالة إنسحاب وهروب من المواقف الاجتماعية وبخاصة عندما يحب الفرد نفسه غير مقبول من الآخرين ويعاني من رفضهم له، فيميل الى العزلة وكذلك عند الخوف من الفشل فيبتعد عن التحديات والمنافسات في العمل والدراسة مع الخضوع والاستدما ليصبح الفرد ضعيف الشخصية وسهل الإنقياد.³

10- هروب الفرد من واقعه الاجتماعي الى عالمه الذاتي: فيرى جوستان يونج أن الفرد يرتدي قناعاً اجتماعياً زائفاً حتى يستطيع الاندماج في الدور الذي تحضه عليه البيئة الاجتماعية والحاجات الفردية، أي أن سبب وجود القناع هو إحساس الفرد بالضغط الواقع عليه كي يستجيب لإجابته الداخلية والمتطلبات البيئية الخارجية، فيتشكل الأداء السلوكي الذي يقوم به الفرد إستجابة للمثيرات التي يتعرض لها والتي يتعامل من خلالها مع العالم بأربع أنماط عن طريق التفكير (thinking) أو الوجدان (feeling) أو الإحساس (sensing) أو الحدس والبدئية (Intuition) ويعمد الذين يميلون الى الأسلوب الوجداني الى استخدام الخبرات الشخصية والاعتماد على حالتهم المزاجية في تعاملهم مع المثيرات التي تحاد فهم ويعملون على تحاشي غضب الآخرين أو محاولة إيدائهم لذا فيميلون الى الانعزال، فالفرد الذي يشعر

¹ حليلة مزعراني وآخرون، مرجع سابق، ص 614.

² المرجع نفسه، ص 607.

³ إيمان محمد الطائي، مرجع سابق، ص 18.

بالوحدات السالبة "الإحباط، المكبوتات"... الخ يتجنب التماس مع الواقع إلا بأقل قدر لازم، لأنه يرى في الواقع عقبة أمامه، ويتحاشي الطلات الاجتماعية فضلا على أنه حساس لذا يؤذيه نقد الآخرين.

11- التوافق النفسي والاجتماعي هو عملية كلية دينامية وظيفية تهدف الى تحقيق التوازن والتلاؤم بين جوانب السلوك الداخلية والخارجية للفرد بما يساعده على حل الصراعات بين القوى المختلفة الداخلية من جهة، وبين القوى الذاتية للفرد والقوى البيئية الخارجية من جهة أخرى، ولكن في حالة غياب أو تدني مستوى التوافق النفسي والاجتماعي يستدعي عدم القدرة على تخطي الجوانب السلبية وبالتالي عدم تحقيق الذات والرضا عنها ولا الإتزان الإنفعالي وبالتالي يفقد الفرد القدرة على المرونة في التعامل مع المجتمع من حوله.¹

خامسا- النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية:

من خلال الاطلاع على التراث النظري لمفهوم العزلة الاجتماعية والمقاربات النظرية التي تناولت هذا الموضوع تبين لنا أنه موضوع سيكولوجي بالدرجة الأولى، أي أن أغلب الباحثين تناولوا هذا الموضوع من وجهة نظر نفسية ولهذا سوف تعرض في هذا الفصل جملة من هذه النظريات التي تناولت هذا الموضوع من جوانب عدة:

1- المنظور التحليلي النفسي:

ترى المدرسة التحليلية النفسية أن الشعور بالعزلة يمثل حالة من الكبت للخبرات المحببة اللاشعورية التي اكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بسبب مبدأ رفض وإنكار لكل ما من شأنه أن يؤدي الى الألم ولمظهر من مظاهره، وهو كبت الأنماط السلوكية المخالفة للوسط الاجتماعي، مما يؤدي الى الفشل في الحصول على الدفء والمحبة والعلاقات الحميمة مع الآخرين، وإحباط حاجاته في الإنتماء وهو ما يؤدي كما يقول هوجان الى أن يكبت في نفسه خبرة العزلة ومجانبة الآخرين، التي يعانيتها في مرحلة المراهقة والرشد²، ويرى أدلر (Adler) أن الشعور بالعزلة لدى الفرد يرجع الى فشل في تربية الطفل، أو حرمانه من الحب والعطف والتشجيع، مما يؤدي الى شعور بالنقص الخبرات الاجتماعية، وإفتقاره الى عامل الإحساس بالشعور الاجتماعي السليم.

فيما يؤكد هورني (Kareem Horney) أن الفرد حينما يفشل في محاولاته للحصول على الحق والعلاقات المشبعة مع الآخرين، فإن يعزل نفسه عنهم ويرفض أن يرتبط بهم، ويتحرك بعيدا عنهم، وتعتقد

¹ أسماء هندي، مرجع سابق، ص 8.

² شيماء عباس شمل، مرجع سابق، ص 115.

هورني بأن هناك ثلاث نزعات عجابية (Neurotic trends) يستخدمها الأفراد بمنزلة ميكانزمات لحماية النفس من القلق وتعود الى بعض الأنماط السلوكية المحددة وهي:

أ- التحرك نحو الآخرين (النوع الملائم).

ب- التحرك ضد الآخرين (النوع العدوانى).

ج- التحرك بعيدا عن الآخرين النوع الإنعزالي).

وتعد هذه النزعات العصابية منطلقا لمفهوم الانتماء والاعتزال، فإذا كان التحرك نحو الناس يتميز بالحاجة للحب والشعور بإنتماء للمجتمع، فإن التحرك بعيدا عنهم يمثل الشخصيات الانعزالية التي تميل الى تكوين مسافة عاطفية تبعدهم عن كل الناس الآخرين، بحيث لا يتواصلوا معهم بأية طريقة، ويجب أن لا يحبوا ولا يكرهوا، ولا يتعاونوا مع الناس، ومن أجل تحقيق هذه العزلة الكاملة يكافحون للإكتفاء ذاتيا ونفسيا الى أبعد حد، فعليهم أن يعملوا بمعزل عن الآخرين، ويعتمدون على أنفسهم.¹

وكذلك ترى هورني أن خبرات الحياة الاجتماعية المختلفة تؤدي بالفرد الى تبني خططا محددة لإشباع حاجات معينة في إطار نمو وتطور العلاقات الإنسانية، وسلوك العزلة الاجتماعية يتبلور من خلال خطة (الإتجاه بعيدا عن الناس) والتي يكون فيها الفرد ميالا الى سلوك المحافظة، والتكتم، والالتزام والارتباك أو الخوف من الخوض في تفاصيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة، وأن الفرد يطور هذا السلوك في ضوء مفاهيم الدافعية (Motivation) والتعزيز (Reinforcement) والمثير (Stimulus) والاستجابة (Reponce) وأن العزلة الاجتماعية هي العملية التي يتجنب فيها الفرد الذكريات المؤلمة التي يرى أنها من الممكن أن تعزز أو تنتشط كلما اتسعت دائرة علاقاته الاجتماعية.²

وقد وجد كارل يونغ (K.Yung) أن الإنسان يظل على العالم ويتفاعل معه على وفق نمطين وأسلوبين هما الإستنباط والإنتواء إستنادا على إتجاهاته نحو الخبرة، فإنطوائيين يتوجه إهتمامهم نحو الذات وسياقاتها النفسية وتصبح الذات (الباطن) مركز جميع الاهتمامات عندهم، فالليبدو التي هي في قاموس (Yung) الطاقة الحيوية (Energie vitale) تبحث في الذات وتصنع الموضوع من أن يكتسب أهمية كبرى، أي أنها تتخلى عن الموضوع لترتكز على الذات، ومن سمات هؤلاء الإنطوائيين أنهم أكثر خجلا وأكثر انسحابية أو عزلة وأقل اهتماما ب الآخرين، على النقيض من الإنبساطيين، وفي نظرية أدلر (A.ADLER) الفردية وبالخصوص في كتابه " مشكلات العجاب (problems of neurosis) نجد

¹ المرجع نفسه، ص 116.

² طوبال فطيمة، مرجع سابق، ص 115.

تأكيدا واضحا للدور الاجتماعي الفطري لدى الفرد، فمنذ الطفولة يسعى الطفل لإشباعاته من خلال سياق اجتماعي (Social context) ومن المزيد من التوافق الاجتماعي، يتطور السعي من القوة الى النضال من أجل التفوق، وعنده إن شعور الفرد بالعزلة يرجع الى إساءة الوالدين له في طفولته أو حرمانه من الحب والعطف، والتشجيع مما يؤدي الى شعوره بالنقص نظرا لإفتقاره الى عوامل الشعور الاجتماعي.¹

أما نظرية إريك فروم (A.from) في الشخصية نجد أن خلاصة نظريته تتمحور حول بناء طابع الفرد الاجتماعي هو من يؤثر في تفكيره ومشاعره وكذلك أفعاله، وأن تصوره للشخصية يكمن في التفرقة بين مصطلحين مهمين أولهما "الطابع الاجتماعي للشخص (the social characth of the person) وثانيهما الطابع الفردي للشخص (the individual characth of the person) ويولى اهتماما بالغا بالطابع الاجتماعي الذي يحدد بدوره التفكير والمشاعر والأفعال لدى الفرد، وبناء على روح الثقافة التي يتكون في رحابها الطابع الاجتماعي بوصفها أهدافا أساسية له، فإن إنعزال الناس والشعور بالوحدة يكونان أمرا حتميا إذا لم يحقق الأفراد الذين يعيشون فيه تلك الأهداف.

أما النظرية النفسية التاريخية لإريك أريكسون (E.Erikson) نجد أن الصراع هو المرحلة الخامسة في نظريته الثمانية ينشأ بين بعدين هما العزلة خذ الألفة، فالفرد في مرحلة الشباب يعيش صراعا بين البعدين المذكورين، فإذا ما دخل الفرد في مرحلة الشباب يعيش صراعا، فإذا ما حصل الفرد على المودة والتألق والحب العاطفي لا سيما من الجنس الآخر، فإنه يحصل على الألفة وتنشأ لديه فضيلة العناية أو الاهتمام (cave) وإذا لم يحصل على تلك الحاجات ويشبعها، فقد ينشأ لديه شعورا بالعزلة النفسية والاجتماعية.²

2- المنظور السلوكي:

ينظر للعزلة الاجتماعية بوصفها عادة متعلمة ذلك أن الشخصية برمتها عبارة عن تنظيمات وأساليب متعلمة ثابتة نسبيا، تميز الفرد عن غيره من الأفراد، وأن العزلة عبارة عن سلوك تشكل بفعل عدد متكرر من الارتباطات بين مجموعة الاستجابات المعززة لعدد من المتغيرات.

وتفترض النظرية السلوكية أن كل أنواع السلوك الإنساني متعلمة أو مكتسبة وهذا السلوك هو نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة فهو لا يأتي سلوكه السوي أو اللاسوي بل يأتي بشكل طبيعي ونوع اخر من السلوك يعتمد على البيئة التي سوف يعيش فيها، ويرى السلوكيون أن قدرة الفرد على التكيف مع البيئة التعليمية

¹ علي شاكر عبد الأئمة الفتلاوي، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب، المجلد 91، جامعة العراق، 2009، ص 393.

² المرجع نفسه، ص ص 394-395.

الجديدة تأتي من خلال إكتسابه مجموعة من العادات والسلوكيات المقبولة اجتماعيا، والتي تمكنه من التوافق مع نفسه ومجتمعه، كذلك يعتقد أصحاب هذه النظرية، أن الإهمال الذي يتلقاه الفرد في طفولته المبكرة من والديه أو المحيطين به، والمعاملة القاسية في التنشئة لا يساعد في تدعيم التعلق بينه وبينهم، ويؤدي الى غياب التفاعل الإيجابي لديه وعدم شعور بالأمان والطمأنينة وبالتالي تدني مستوى التفاعل الاجتماعي مما يؤدي الى سلبيته وعدم إنسجامه مع الآخرين، وبالتالي شعوره بالعزلة والإبتواء.¹

3- المنظور المعرفي:

تهتم النظرية المعرفية بالعمليات الوسيطة بين المثير والإستجابة، وبهذا فهي تؤكد ما يجري داخل الدماغ من عمليات عقلية، وما يصدر عنه من سلوكيات، ويمثل هذا الاتجاه كل من نظرية التعلم الاجتماعي باندورا وولتر والنظرية العقلية العاطفية ألبرت أليس، ويرى أتباع هذا المنحنى أن تعديل السلوك التقليدي الذي يركز في نموذج الاشرط الكلاسيكي ونموذج الاشرط الإجرائي أن يعمل على تجاهل الفرد نفسه، وإهمال مشاعره وعواطفه وأفكاره، ولذلك اهتم المعرفيون بتطوير الإجراءات العلاجية التي تشمل مشاركة المتعالج نفسه في تغيير سلوكه والتركيز في تغيير العمليات المعرفية وأنماط التفكير الخاطئة والتي تعرف بتسميات مختلفة كالتحدث الذاتي والتفكير التلقائي في محاولة لتغيير الأفكار الخاطئة.

ويرى ألبرت أليس أن الأفكار والمعتقدات الغير منطقية تسهم في إظهار السلوك الغير منطقي وسلوك العزلة الاجتماعية وأن المنعزلين اجتماعيا يقومون بعقاب أنفسهم، ويخلقون قدرا كبيرا من عدم الراحة والاضطراب في علاقاتهم مع الآخرين وبناء على ذلك وصف ألبرت أليس طريقة لتعامل مع هذه الممارسات والاتجاهات يتم من خلالها جعل المشاركين يدركون كيف أن إساءة فهمهم وتعبيرهم بألفاظ غير المنطقية يؤثر سلبا على مشاعرهم وسلوكهم، وأن التدريب من خلال الإرشاد الجمعي يساعد على إدراك العلاقة بين معتقداتهم ومشاعرهم وسلوكهم.²

ويشير باندورا "أن العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم إمتلاك الفرد أو لفقدانه للمهارات الاجتماعية التي تعزز من إرتباطه بالآخرين، وأن هناك عوامل بيئية وشخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التشاؤمية والانهازامية، وطرائق التفكير الغير موضوعية حول الذات والناس والأحداث التي يمر بها مثل الصدمات

¹ أيمن مفتاح وآخرون، مؤشرات العزلة الاجتماعية لدى المراهقين المشوهين جسديا بالحروف، مذكرة ليسانس في علم النفس، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021، ص 26.

² المرجع نفسه، ص ص 26 - 27.

العاطفية المرتبطة بحالات الانفصال، الترمل، أو فقدان شخص عزيز هي التي تسهم في عزلة الفرد وإستجابة من العلاقات الاجتماعية.¹

4- نظرية الذات:

يرى أصحاب الذات كارل روجرز أن السلوك الإنساني في صورته النمطية سلوك إجتماعي فالفرد مثلاً يبقى في حالة نشاط بالرغم من إشباع حاجاته البيولوجية وخفض دوافعه ولهذا يفترض أنصار نظرية الذات عقلانية الفرد وأن سلوكياته ستكون إستجابة منطقية للعالم المحيط به رفقت لإدراكه له لذلك تنظر نظرية الذات الى أن الإنسان على أنه كل منظم يتصرف بشكل كلي في المجال الظاهري بدافع تحقيق الذات كما تسعى الذات الى تبني السلوك الذي يواجهه قبولاً واستحساناً من الآخرين وأما السلوك الذي يواجهه بالرفض فإنها تسعى الى تجنبه لدرجة أن الذات تبدأ بمحبة نفسها أو كرهها حسب تقييم الآخرين وعندما يجد الفرد نفسه أمام ظروف لا تتوافر فيها العوامل التي تؤدي الى التكيف الإيجابي تبدأ المتاعب النفسية وسوء التكيف مع الآخرين وفي أنماط السلوك التي تتميز بسوء التكيف، منها يكون الفرد منعزلاً أو منطوياً على نفسه يتجنب الموافق الجديدة في الحياة لا يمكن التنبؤ بسلوكه يبدو سلوكه غير منطقي.

وتؤكد نظرية الذات أن الفرد يعيش في عالمه الذاتي ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي وترى أن مفهوم الذات ينمو تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي بالتوافق مع العالم الداخلي لتأكيد الذات ويتأثر بالآخرين المهمين في حياته الوالدين والمدرسين والأقران ويتأثر بالنضج والتعلم ويتأثر بالحاجات كما يتأثر بالقيم والاتجاهات والأخلاقيات وإذا مر الفرد في حياته بالخبرات المتعددة التي يتفاعل وينفصل معها يؤثر فيها ويتأثر يقوم بتحويل خيالاته الى رموز يدركها ويقومها في ضوء مفهوم الذات أو ينكرها ويشوهها إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات حين تتعارض مع المعايير الاجتماعية حين يدركها الفرد على أنها تهديد ويضفي عليها قيمة سالبة وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي الى تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشط رسائل الدفاع التي تعمد الى تشويه الإدراك الأخير الدقيق للواقع عندما يعمل الفرد جاهد للسعي للوصول للتكيف المناسب وذلك بممارسة الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تحقق له ذلك.

وتتشكل بنية الذات كما يراها روجرز 1951 نتيجة التفاعل مع البيئة فالشخص يستجيب للبيئة كما يراها هولا كما هي بالغرور على أن الذات المدركة وعناصر تكون الذات تنمو تدريجياً في الشعور الفرد

¹ طوبال فطيمة، مرجع سابق، ص 116.

بنفسه مع خبراته وأنماط سلوكه وتصوراته الخاصة تتبعا لإدراكه وهناك الذات الاجتماعية التي تنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل التغيرات.¹

سادسا- من الشبكات الاجتماعية إلى خطر العزلة:

لقد أسقطت الثورة التكنولوجية المواجز بين الشعوب واستعادت البشرية اتصالها المألوف ببعضها البعض، وإنهارت الحواجز دون معيقات أو تعقيدات ليصبح هناك حوارات وتفاعلات لا تنتهي، ولتصبح الثقافة الإنسانية بوتقة تصهر كافة الثقافات في التفاعل الحضاري المستمر، وأضحى بذلك العصر الذي نعيشه "عصر الاتصال" بما أتاحه من وسائل اتصالية تكنولوجية هائلة التواصل بعدها العالم، إن هذا التطور التكنولوجي الغير مسبوق في تاريخ البشرية قد فاق وعي الإنسان البسيط، وهو ما يحول دونه والتمييز بين السلبيات والايجابيات هذه الموجة المتدفقة من المعارف والقيم والمعايير المتداخلة نتيجة التدفق المعلوماتي الكبير.²

ويرى جيل دولوز في تعريفه الافتراضي: أن الافتراضي لا يتعارض مع الحالي الراهن، فالافتراضي معبأ بالواقع، بمعنى أنه يعكس الواقع ومضامينه المتداولة في الفضاء الرقمي تستند الى الواقع أو تعكسه، فالواقع الثقافي أو المنفعي أو حتى الطموحات أو الأحلام تتبع واقعا من إدراك الأفراد المتأصل في أذهانهم وتصورهم حول الواقع المعاش.³

1- أسباب الانغماس في الواقع الافتراضي:

أصبح الواقع الافتراضي بديلا حقيقيا للمجتمع الإنساني بعلاقاته وتبادلاته، إذ وجد المستخدم ضمنه إمكانية إشباع حاجاته أو محاكاة إشباعها ضمن سياق محكوم بالسرعة والسهولة والتحكم هذا ما دفع بأفراد الى زيادة الانغماس في هذا الواقع البديل:

أ- بناء الذات والتمحور حولها:

إن طابع الحرية أتاحتها فضاءات الأنترنت، أدى الى جرأة بعض المستخدمين على الكشف عن خصوصياتهم، التي قد يتحفظون في الكشف عنها في إتصال مواجهاتي، ونظرا للطابع المجهول الذي يحيط بتمثيل أنفسهم في الفضاءات غير المتوقعة ماديا، والفارق الذي يفصلهم عن المكان والجسد، ظهر

¹ أيمن مفتاح وآخرون، مرجع سابق، ص ص 24-26.

² نزيهة مصباح السعداوي، سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي نحو مقارنة المفهوم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، جامعة المسيلة، جانفي 2015، ص 8.

³ صغير عباس فريدة، رياح رضوان، التفاعل الافتراضي، نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد 2، جامعة وهران 1، جانفي 2019، ص 75.

التصنع والتلاعب بالهويات (La manipulation idertitaire) فعندما يفبرك المستخدم هوية افتراضية فوق هويته الحقيقية وهوية خيالية فوق هويته الاجتماعية، فإنه يتلاعب بذكر معلومات غير ممثلة له، هذا ما يسمح بتجريب هويات أخرى، ولقد ألفت السوسولوجيا الضوء على سيرورة تكون الهوية، كونها علائقية وجسدية وعقلية، حيث أشار ميشال فوكو ما سماه بتقنيات الذات (les technique de soi) التي تسمح للفرد بواسطة عمله على أفكاره وسلوكه من تحقيق نوع من السعادة فنجد معظم الأفراد يتجهون نحو البحث عن ذواتهم من خلال المظهر الخارجي على منصات العرض، إذ اعتبرت الشبكات الاجتماعية الرقمية صورة تقنية للذات، ومع رائدات ترويج (ثقافة الأنا) وتمجيد الذات، حيث يعرض المستخدمون من خلالها حالاتهم النفسية ونشاطات قاموا بها.¹

ب- البحث عن الاعتراف:

لقد تكلم شارلي كولي عن مصطلح المرآة (looking glass) ليعني بناء الذات كسيرورة اجتماعية، أين تتدخل نظرة الغير بقوة في إدراك، الذات وبالتالي تكوين الهوية، وإذ رجعت الى الشبكات الاجتماعية الرقمية نجدها تمنع بعض التقنيات لتكوين هذه الهويات المرآتية (les identités miroirs)، المبنية تحت نظر الغير بإستمرار. إضافة إلى ذلك قد يتغير الدور الاجتماعي الذي يحدد مكان الفرد في نظام إجتماعي في وقت محدد، إذ تعتبر المكانة الاجتماعية (la statut social) أساس النظام التراتبي لتبنى مع عناصر أخرى الهوية الاجتماعية وكذا صورة الذات.

فقد طور "جورج هويرت ميد" مفهوم التميز الاجتماعي (l'individuation social) إذ يرى أن الفرد يقوم بملاحظة منظور الغير تجاه نتائج أفعاله، الشيء الذي يسمح له بإعطاء معنى لنفسه، كما قسم (le soi)، أي ما يعي الفرد أنه هو إلى (le je) الأنا و (le moi) أنا، حيث يخضع الجزء الأول لردود أفعال الفرد لسلوكات آخرين اتجاهاً، أما الجزء الثاني فيخضع للأدوار في المجتمع، ليكون وجود لآخر ضرورياً في تطوير إطار أفعال الفرد، بمعان محددة فهو تجريب لصور سلوكه ولطريقة فهم الغير لها، ليتمكن بذلك من معرفة ذات واتخاذ السلوك اللائق.²

ج- الحاجة العاجلة الى الاتصال والمشاركة:

يبحث الإنسان الى أن يسمع صوت غيره، ويفهم رأيه، فهو في حاجة غير متناهية للمشاركة بمعناها الواسع، هذه الحاجة لم تبلغ ذروتها من الإشباع نظراً لاعتبار الوسائل التقليدية للاتصال محدودة، ومن ثم

¹ عزوز وهيبه حنان، مرجع سابق، ص 21.

² المرجع نفسه، ص 22.

فإن تطور التكنولوجيات والهواتف متعددة الاستخدامات لم بعد إلا بتدعيم المشاركة التي تعتبرها الشبكات الاجتماعية الرقمية أساسا لها، ذلك أن النشر خاصة أساسية لها، لأنه يشكل مجموع المضامين المتوفرة على الأنترنت (التعليقات تقاسم، اقتراحات المستخدمين) كلها شكلت محور التعامل مع الشبكات.¹ وبعد الحاجة الى التشارك أو المشاركة تعتبر الحاجة الى الاتصال شيئا أساسيا رافق الفرد منذ القديم وإذا كان الاتصال يتميز ببعض الخصائص في الحالة التقليدية كالمواجهة والتعرف بين المتصلين فإن هذا الأخير حمل مميزات جديدة، حيث سهلة الشبكات الاجتماعية الرقمية هذه العملية وقضت على عوائقها بل بسطتها ليصبح المستخدمون في حاجة قسوة الى فتح حساباتهم وإخلاء بأرائهم واتصال في كل وقت وحسب العديد من الأراء إن الروابط التي يحافظ عليها المستخدم مع الآخرين قد أنقضت من درجة العزلة لديهم ذلك أن الحوار والثثرة (le bavardage) قد يحسسانه بالتقارب مع الغير لكنه يكون مجرد إحساس ذلك أن الروابط الافتراضية ليست روابط اجتماعية بمعناها الواسع، فبالرغم من أراء البعض حول الإفتتاح على العالم الذي جاء به الواقع الافتراضي يقر البعض الآخر أن الاستخدام المفرط يؤدي إلى زيادة الانغلاق على الذات.

2- العزلة الناتجة عن الإنغماس:

إن البقاء لفترات طويلة في عالم المسمى "العالم الافتراضي" يمكنه أحيانا أن يشكل مشكلة عيادية، عندما ينفصل المرء من خلال ذلك عن العالم الواقعي، ليعيش في واقع وهمي خيالي، ويفقد بالتدريج القدرة على أن يرى الحدود بينهما، وقد سبق أن أشار الكثيرون من العياديين والفلاسفة الى المظاهر العريضة للتأثر التي يمكن العالم التقني (أو ما يسمى أحيانا بالعامل الحضاري) على أنه يوفر تربة خصبة لنشوء مشاعر الوحدة والغربة وعدم الفهم ما قبل الآخرين ، والملل فضلا عن مواقف توحيدية وقصامية. وبمقدار ما تكون مشكلات العزلة الاجتماعية واضطرابات العلاقات مع الآخرين وتفضيل العالم الوهمي على العالم الحقيقي، بمقدار ما تكون كلها مشتركة بين كل أنواع إدمان الحاسوبي، فإن الإدمان على الألعاب وعلى أنترنت تزيد على كل ما عداها من أشكال الإدمان على الحاسوب بوجود مخاطر نوعية مختلفة.²

¹ المرجع نفسه، ص 23.

² مطاع بركات، واقع الافتراضي: فرصة ومخاطرة وتطوره، مجلة جامعة دمشق، مجلد 22، العدد 2، سوريا، 2006، ص 415.

إن العزلة الاجتماعية هي تعبير عن شعور الفرد بالانفصالات معايير الاجتماعية وعن ثقافية مجتمعه مما يترتب عنها عدم القدرة على تحقيق التوافق مع المجتمع، ويمكن تلخيص العزلة أنها الانفصال عن الغير وعدم ربط علاقات اجتماعية عادية والإنطواء على النفس والوحدة النفسية، حيث تتقاطع العزلة مع مظاهر أخرى كفقدان المعايير واللامعنى والتي تشكل مظاهر الاغتراب.¹

ولقد غير الشبكات والتكنولوجيات الجديدة نظرة المستخدم الى العالم المحيط به، والى نفسه حيث أصبح يظن أنه جزء من شيء شاسع، ولكن مصطنع فله عدد ضخم من الأصدقاء ولكن بغرابة يشعر أنه وحيد هذا التناقض لخصه عنوان مقال الأفراد المتصلون هل ما زالوا يتصلون؟ حيث يعني بالاتصال الروابط التقنية، أما بالتواصل الظاهرة الإنسانية فلا بد من إلقاء الضوء على التواصل بمعناه الأولي، ففي زمن العولمة والتقدم التكنولوجي أصبح الأفراد الذين تجمعهم علاقة الدم، تفرقهم تقنيات الاتصال الحديثة، فلكل فرد عالمه الخاص إذ نشهد تراجعاً في إنخراط أفراد الأسرة الواحدة في النشاطات، حيث قلت المناسبات الالتفاف حول مائدة في وقت باتت فيه التقنيات مصدراً للموانسة الاجتماعية حيث بينت العديد من الدراسات مدى العزلة والانفراد وتراجع مدة جلوس لأفراد مع عائلتهم وأصدقائهم بسبب الانغماس.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن العزلة الاجتماعية تتضمن فقدان الفرد لوجوده، وانفصالاً عن الواقع الاجتماعي، فسلوك العزلة يتبلور من خلال خطة التي يكون فيها الفرد ميالاً إلى سلوك المحافظة والتكتم والالتزام ودون الخوض في تفاصيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة، فلامح الحياة العصرية قد اختلفت كما سبق، فوجود الواقع الرقمي المتشابك أثر في كينونة واستمرارية إنعزالية الأفراد عن واقعهم الحقيقي. لذلك نجد أن العزلة الاجتماعية قد تنامت مؤشرات الاجتماعية والنفسية والجسدية، مع تنامي استخدام المفرط (الإدمان) على مواقع الشبكات الاجتماعية، التي خلقت أفراد رقميين افتراضيين بهويات افتراضية مزيفة، ينغلقون تحت نوافذ شاشات الهواتف والحواسيب، منغمسين في حياة لا واقعية مزيفة، تجعلهم أسرى هذا العالم الافتراضي وسجناء فيه رغم درجة الحرية والتواصل المناسب في تلك المواقع الافتراضية، فهم في إنسحاب وعزلة وقتية ومكانية مستمرة بإستمرار استخدام هذه الشبكات الاجتماعية المتعددة المزايا والتقنيات والتطبيقات.

¹ وهبية حنان عزوز، مرجع سابق، ص 25.

الفصل الخامس:

الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

تمهيد

أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة

ثانياً- تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها

ثالثاً- النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

تمهيد

تعد الدراسة الميدانية جانباً مهماً في القيام بأي دراسة يمكن من خلالها عرض وتفسير واثبات لما تم عرضه في الجانب النظري، حيث تحاول الدراسة الحالية البحث في الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المقيمات إقامة دائمة، وهذا وفق الإجراءات المنهجية الآتية: منهج الدراسة ومجالاتها، وأدوات جمع البيانات، وعينة الدراسة، اختيارها وتحديدتها وخصائصها.

وبعدها سيتم تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها لما لها من أهمية كبيرة في البحث العلمي، كونها توجه الباحث ليسلط الضوء على بعض الحقائق والمعالم المبهمة عن موضوع الدراسة، فضلاً عن هذا فإنها تثرى النقاش وتحقق الترابط والتجانس مع الإطار النظري للبحث.

أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة:

يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث، ويجب هذا المفهوم على الكلمة الاستفهامية: كيف؟¹، ويشير مفهوم المنهج أيضاً إلى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وتقع هذه الدراسة في نطاق الدراسات الوصفية التي تصف الواقع الاجتماعي للظاهرة بمؤشرات الراهنة وتقارن بين مختلف جوانبها، وهذا ما فرض علينا استخدام المنهج الوصفي الذي يُستخدم في وصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ويهتم أيضاً بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف على الاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور²، ويمكن تعريفه أيضاً على أنه الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية وسياسية معينة، وفق خطوات بحث يتم بواسطتها تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة وتحليلها، من أجل الوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلاً.³

¹- تركي رابح، *مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 108.

²- منير مرسي محمد، *البحث الوصفي*، مجلة التربية، العدد 78، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم 1986، ص 96.

³- جندلي عبد الناصر، *تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

2005، ص 200.

وتم استخدام المنهج الوصفي في وصف قيم وثقافة وضوابط سلوك الأفراد في مجتمع الدراسة، ويعتبر هذا المنهج أنسب المناهج العلمية لدراسة موضوع الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمت، وهذا يتطلب الوصف العلمي الدقيق للوقوف عند الحقائق الراهنة، وتقديم دراسة وصفية تحليلية لمتغيرين أساسيين هما مواقع التواصل الاجتماعي من جهة والعزلة الاجتماعية من جهة أخرى، وهذا من خلال جمع البيانات وتحليلها كماً ونوعاً والتعليق عليها، واستخلاص النتائج بطريقة موضوعية تتسجم مع المعطيات النظرية للدراسة.

2- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بالإقامتين الجامعيتين عقون صالح، وصالح يحي المخصصتان للإناث فقط والواقعتين بجانب بعضهما، وبالتحديد تقع إقامة عقون صالح داخل الجامعة المركزية للعلوم الاقتصادية وفوق الحي العسكري لمدينة قادمة والتي تبلغ مساحتها الكلية 40200 م²، المبنية منها 12105 م²، أما المساحة الغير المبنية 28095 م²، أما المساحة الخضراء فتبلغ مساحتها 28095 م²، والتسمية القديمة لهذه الإقامة هي المختلطة 1000 سرير، أما التسمية الحالية عقون صالح، نشأت هذه الأخيرة سنة 1986 ودخلت حيز التنفيذ سنة 1987، وتحتوي على 6 أجنحة مجهزة و2 أجنحة مغلقة، وتحتوي على 543 مقيمة، أما عدد العمال الاجمالي 112 عامل، أما الإقامة يحي صالح فتقع بالضبط تحت كلية العلوم الطبيعية والحياة وتبلغ مساحتها 54259 م²، تم انجازها ودخولها حيز التنفيذ في 2009، وتحتوي على 10 أجنحة و1040 غرفة، أما عدد المقيمت فهو 1208 مقيمة، كما تحتوي على مطعم مدمج، وعدد العمال هو 139 عامل.¹

ب- المجال الزمني:

لقد مرت هذه الدراسة بفترة زمنية مقسمة إلى جانبين:

- الجانب النظري: لقد تم الشروع في انجاز هذه الدراسة منذ شهر فيفري 2022 حيث كانت البداية بجمع المادة العلمية النظرية المتعلقة بالموضوع، واستمر ذلك إلى غاية شهر أفريل 2022، وتزامن تحرير الجانب النظري مع الفترة التي تم فيها جمع المادة العلمية، واكتمل الشكل النهائي للجانب النظري في أواخر شهر ماي 2022 نظراً لصعوبة جمع المادة العلمية.

¹ معلومات تم الحصول عليها من مديرية الخدمات الجامعية بولاية قادمة.

- الجانب الميداني: شرعنا في انجازه في شهر ماي 2022، حيث تم انجاز الاستمارة الورقية وعرضها على الأستاذ المشرف، وبعد تعديلها وتحكيمها تم توزيعها بشكل متساوي بين الإقامتين للحصول على إجابات المبحوثات، وذلك لمدة اسبوع، ثم شرعت الباحثتان في جمع الاستمارات وتفرغها في جداول والتعليق عليها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج.

ج- المجال البشري:

يتمثل المجال البشري في الطالبات الجامعيات المقيمت بالإقامتين الجامعيتين المذكورتان سلفاً إقامة دائمة، والبالغ عددهن 1208 طالبة في إقامة يحي صالح، و543 طالبة في إقامة العقون صالح يتوزعون على عدة تخصصات منها العلوم الاجتماعية، علم الاتصال، بيولوجيا، تاريخ... إلخ.

3- عينة الدراسة:

لقد كان اختيار عينة كبيرة من مجتمع الدراسة والذي يمثله الطالبات الجامعيات المقيمت بالإقامتين الجامعيتين صالح يحي وعقون صالح بقالمة أمراً صعب نوعاً ما، ولهذا اكتفت الباحثتين بأخذ عينة محدودة لتمثيل المجتمع الأصلي الذي تكون عناصره المختارة تحمل نفس الخصائص ونفس الطبيعة¹، وحتى نحكم على الكل باستخدام الجزء علينا أن نهتم بالطريقة التي نختار بها هذا الجزء للحصول على أدق النتائج.

وبما أن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق أهداف معينة، فقد استلزم ذلك استعمال طريقة العينة القصدية أو العمدية (Proposive sample)، وهي نوع من العينات غير العشوائية التي يكون الاختيار فيها على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق الاختيار أهداف الدراسة المطلوبة.

وتُعرف هذه العينة على أنها تختار من منطقة، يختارها الباحث لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلاً سليماً بناء على معلومات إحصائية سابقة، فيختار عينة يتناسب عدد أفرادها مع حجم سكان هذه المنطقة، وينطوي اختيارها على افتراض أن المجتمع لا يتغير، بحيث تظل هذه المعلومات صادقة، وهو افتراض من الصعب قبوله²، فالباحث في مثل هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينة بما يحقق له غرضه³.

¹ Oudoul Adrenne, Gasmi Driss, **Comment préparer un mémoire**, les éditions Toubkal, Casablanca, Maroc, 1988, p 41.

² السرياقوسي علي عبد المعطي، أساليب البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1988، ص 465.

³ نوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، عمان، الأردن، 2001، ص 112.

ومن هنا فقد استعانت الباحثين بطريقة العينة القصدية المحكية (Critero) حيث يتم وضع محك معين ويتم اختيار الحالات التي تحقق هذا المحك، كاختيار السيدات اللواتي يتجاوز طولهن ستة أقدام...، وهذه الطريقة في المعاينة تؤمن نوعية قوية جداً في تصميم البحث ونتائجه¹، ولهذا حرصت الباحثين على اختيار عينة بشروط خاصة (محكات) منها: أن تشمل العينة الإناث فقط، والمقيّمات بالإقامتين الجامعيتين محل الدراسة إقامة دائمة، ومن هنا بلغت العينة في حجمها النهائي 90 طالبة جامعية مقيمة

4- أدوات جمع البيانات:

عادة ما يكون الباحث في أمس الحاجة الى تحديد الطريقة التي تمكنه من جمع البيانات الأساسية لاختيار فروضه أو تحقيق أهداف بحثه، وقد اعتمدت الباحثين في هذه الدراسة على وسائل هامة لجمع البيانات وهي:

أ- الاستمارة:

وهي من الأدوات المنهجية الأكثر شيوعاً في البحث العلمي، وحسن تصميمها يساعد على تحقيق أهداف البحث، لهذا يرى الحسن أن الاستمارة تعد وسيلة مهمة للاتصال بين الباحث والمبحوث حيث تضم مجموعة من الأسئلة المنتقاة والمصممة بطريقة خاصة، تستهدف بالدرجة الأولى الحصول على المعلومات التي يراها الباحث ضرورية لتحقيق فروض بحثه.²

واعتمدت الباحثين في هذه الدراسة على استمارة تتكون من (33) سؤال للحصول على معلومات دقيقة عن الموضوع وهذه الأسئلة موزعة على أربعة محاور على النحو الآتي:

- المحور الأول: بيانات أولية.
 - المحور الثاني: دوافع استخدام الطالبات الجامعيات المقيّمات لمواقع التواصل الاجتماعي.
 - المحور الثالث: الإشباع المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي.
 - المحور الرابع: العلاقة بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية.
- وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستمارة الورقية وتوزيعها على الإقامتين بالتساوي وخلال مدة أسبوع شرعت الباحثتان في التفريغ والتحليل.

¹ قنديلجي عامر، السامرائي إيمان، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 274.

² الحسن حسان محمد، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، ط 2، بيروت، لبنان، 1996، ص 104.

ب- الملاحظة:

لا تخلو أي بحث علمي من ملاحظة سلوك معين أو ظاهرة ما، تم تسجيل ذلك السلوك وخصائصه. والملاحظة العلمية تعني المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمر والظواهر بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها، عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمر والوقائع.¹ وقد استخدمت الملاحظة المباشرة أثناء عملية اختيار موضوع الدراسة من خلال ملاحظتنا، لاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطالبات المقيمت أكثر من غيرهن وفي جميع الأماكن حتى في مقاعد الدراسة، وهذا دليل على إدمانهم على هذه المواقع مما قد سيؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية، وهنا جاء الفضول لمعرفة علاقة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بظهور العزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمت بصفة خاصة.

ج- المقابلة

تعد تقنية المقابلة من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، ويعد التحقيق بواسطة المقابلة التقنية يطرح خلالها الباحث مجموعة أسئلة مدروسة ومدققة وهادفة من أجل خدمة موضوع البحث على مجموعة ممتازة من عينة الدراسة، حيث تعد الطريقة الأكثر استعمالاً في البحث، وهي شكل من الاتصال المميز في المجتمع الحديث، وتعد المقابلة محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع الآخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.²

وقد استخدمنا المقابلة المقيدة مع مدير الإقامة الجامعية يحي صالح حيث طرحنا عليه مجموعة من الأسئلة منها:

- 1- ماهي أبرز النشاطات الفاعلة في الحرم الجامعي ؟
- 2- هل تتوفر الإقامة الجامعية على شبكة الأنترنت ؟
- 3- ماهو عدد المقيمت وتخصصاتهن ؟
- 4- ما طبيعة العلاقة بين المقيمت ؟
- 5- هل يقوم أهل المقيمت بزيارتهم خلال أيام الأسبوع ؟

¹ عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، ط 3، الكويت، 1977، ص 128.

² ليندة لطاد وآخرون، **منهجية البحث العلمية وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، مركز الديمقراطي العربي لدراسات الإستراتيجية وسياسية واقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 70.

د- الوثائق والسجلات:

وذلك من خلال الوثائق والأدوات الهامة المساعدة في جمع المعطيات من أرقام إحصائية ومعلومات وصفية حول مجتمع الدراسة، وقد استعانت الباحثان في هذه الدراسة ببعض الوثائق التي قدمت من قبل إدارة الإقامتين للتعرف أكثر على مجتمع الدراسة.

ثانياً- تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها:

1- خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير السن

السن	ك	%
أقل من 20 سنة	03	03.33
من 20- 23 سنة	58	64.44
من 24- 27 سنة	28	38.11
أكثر من 27 سنة	01	01.11
المجموع	90	100

يتبين من خلال الجدول رقم (01) أن أكثر من نصف المبحوثات تتراوح أعمارهن من 20 إلى 23 سنة أي بنسبة 64,44% تليها من تتراوح أعمارهن من 24- 27 سنة بنسبة 38,11%، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن عينة الدراسة قد وصلت مرحلة النضج الفكري والعقلي، مما يتوقع منهن فهمهن لموضوع الدراسة.

جدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير الكلية

الكلية	ك	%
علوم إنسانية واجتماعية	50	58.14
علوم طبيعة والحياة	18	20.93
علوم الاقتصادية والتسيير والتجارية	17	19.76
العلوم التكنولوجية	01	01.76
المجموع	*86	100

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

إن أكثر من نصف أفراد العينة هن طالبات ينتمين إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة 58,14%، تليها كلية علوم الطبيعة والحياة بنسبة 20,93% إلى غير ذلك من النسب المتفاوتة وباعتبار أن موضوع الدراسة ينتمي إلى مجال العلوم الاجتماعية فإنه يتوقع أن تكون الإجابات المبحوثات قريبة نوعا ما لما يريد الباحث الوصول إليه.

جدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير التخصص

التخصص	ك	%
علم الاجتماع	06	07.14
علم النفس	01	01.19
اتصال وعلاقات عامة	15	17.85
اقتصاد وتسيير	17	20.23
بيولوجيا	18	42.21
هندسة طرائق	01	01.19
تاريخ	24	28.57
آثار	02	02.38
المجموع	*84	100

يتبين من خلال الجدول رقم (03) أن أقل من نصف المبحوثات ينتمين إلى تخصص التاريخ بنسبة 28,57%، ثم تليها تخصص بيولوجيا بنسبة بلغت 42,21% غير ذلك من النسب المتفاوتة. وهذا باعتبار أن موضوع الدراسة ينتمي إلى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، فإنه يتوقع أن تكون إجابات المبحوثات قريبة نوعا ما لما يريد الباحث الوصول إليه.

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

جدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
عزباء	77	85.55
متزوجة	13	14.44
مطلقة	00	00.00
أرملة	00	00.00
المجموع	90	100

يتبين من خلال الجدول أن أكثر من نصف المبحوثات العازبات بنسبة 85,55%، وبما أنهن عازبات فإن لديهن وقت فراغ مقارنة بالمتزوجات، وهذا من شأنه أن يخلق نوع من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إدمانهن على مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (05): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير مستوى دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة	ك	%
مرتفع جداً	01	01.14
مرتفع	05	05.74
متوسط	71	81.60
منخفض	08	09.19
منخفض جداً	02	02.29
المجموع	*87	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن أكثر من نصف المبحوثات، يمثلن دخل أسري متوسط بنسبة بلغت 81,60% وتليها دخل أسرهن منخفض بنسبة بلغت 09,19%.

ومن خلال معطيات الجدول يتضح أن الدخل المتوسط الأسرة يمكن الطالبات من إقتناء هواتف ذكية تسمح لهن بتصفح مختلف صفحات الكترونية فالهاتف الذكي هو مزيج بين جهازي الهاتف المحمول والكمبيوتر المحمول وذلك لمميزاته التي يتميز بها من صغر حجمه وسعره المناسب وقابلية نقله، حيث

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

يستطيع المستخدم حمله على مدار الساعة وإجراء به مختلف المحادثات الالكترونية وإرسال الرسائل القصيرة الى النقاط الصور، التعليق، الاعجاب، حذف منشورات... الخ وتختلف مميزات التي يتميز بها من غيره.

ثانياً- بيانات خاصة بدوافع استخدام الطالبات الجامعيات المقيمات لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (06): يوضح مدى استخدام الطالبات لشبكة التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
نعم	90	100
لا	00	00,00
المجموع	90	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (06) أن كل المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على رواج هذه المواقع والاقبال الكبير عليها لتمضية الوقت والبحث العلمي ودردشة وغيرها...

ومن النادر جدا أن نجد في وقتنا الحالي من لا يملك موقع على هذه الشبكات خاصة فئة الطالبات نظر إلى الفترة الطويلة داخل الإقامة الجامعية قصد ملاءة أوقات الفراغ وإضافة إلى ذلك إمتلاك الطالبات هواتف ذكية مزودة بالإنترنت مما يسهل عليهن متابعة مختلف الأخبار والصور المواضيع والدردشة الالكترونية مع الأصدقاء.

جدول رقم (07): يوضح بداية استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
أقل من سنة	02	02.22
من سنة إلى سنتين	07	07.77
أكثر من سنتين	81	90.00
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن الأغلبية الساحقة من الطالبات أي بنسبة 90% يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من سنتين، وهذا ما يفسر الإنتشار السريع والواسع لمواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، فهي لم تكن وليدة الساعة، بالإضافة الى ذلك قد عملت على زيادة الوعي

لدى مستخدميها، كما كان لها قوة التأثير على القيم المختلفة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كثرة الإدمان عليها بخلق نوع من العزلة أو ما يسمى بالعزلة الاجتماعية لدى الطالبات.

جدول رقم (08): يوضح الوسائل التي تستخدمها الطالبات في الدخول لشبكة التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
الحاسوب	19	18.26
الحاسوب اللوحي	06	05.76
الهاتف الذكي	79	75.96
المجموع	*104	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول (08) أن أكثر من نصف العينة يستخدمن الهاتف الذكي لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 75,96% وتليها نسبة 18,26% تمثل الحاسوب.

ونرى من خلال معطيات الجدول أن معظم المقيّمات يستخدمن الهاتف الذكي لتصفح المواقع الاجتماعية، ويمكن إرجاع ذلك كونه جهاز شخصي وأسهل وسيلة في تصفح الحساب الإلكتروني في أي وقت وفي أي مكان مع سهولة نقله، وخفة وزنه، وباعتباره أهم تقنيات القرن الواحد والعشرين فهو جهاز إلكتروني متقدم تقنياً، يستخدم للاتصال الشخصي بطرق عديدة وهي الصوت، والنص والصورة والفيديو، فقد صممت لزيادة الكفاءة والإنتاجية فهي تلبي إحتياجات الأفراد الاجتماعية، فلقد أثبتت الإحصاءات الحديثة (2017) أن مليون شخص يتعرف على النات يوميا، وكل ثانية (15) شخص جديدا حول العالم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويبدأ كل ثانية سبعة أشخاص حول العالم باستخدام هاتف نقال منها ستة هواتف ذكية، وكل يوم يستخدم (1,5) مليون شخص الشبكات الاجتماعية عبر الهاتف المحمول لأول مرة أي بمعدل (18) شخص لكل ثانية.

ولكون الطالبات من فئة الشباب فهن أكثر استعمالا وتداولاً للهواتف الذكية عن بقية الفئات الأخرى وبالرجوع الى معطيات الجدول رقم (05) نجد أن مستوى دخل أسر الطالبات متوسط، وبالتالي فإن سعر الهاتف الذكي يساعد على إقتناؤه مقارنة بالأجهزة الأخرى، في حين أن البعض الآخر يستخدم الحاسوب المحمول، ويمكن إرجاع ذلك الى بعض المزايا والبرامج العديدة التي يتوفر عليها وسهولة حمله عكس الحاسوب المكتبي.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

جدول رقم (09): يوضح الوقت المستغرق للاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي

			ك	%	الحالات
عدد الساعات	ك	%	84	93.33	نعم
أقل من ساعة	11	13.09			
من ساعتين إلى أربع ساعات	40	47.61			
أكثر من أربع ساعات	33	39.28			
المجموع	84	100			
			06	06.66	لا
			90	100	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (09) أن الأغلبية الساحقة من الطالبات يستخدمن مواقع التواصل يوميا وهذا بنسبة 93,33% وذلك من ساعتين إلى 4 ساعات وأكثر من 4 ساعات بنسبة 47,61% و 39,28% على التوالي، أما اللاتي لا يستخدمن هذه المواقع يوميا فقد كانت نسبتهن ضئيلة جدا قدرت ب 6,66%.

ويتضح من خلال المعطيات أن الشبكات الاجتماعية وصل فيها المستخدمون الى درجة التفاعل المفتوح والتشارك المستمر والتي تتم عن طريق تطبيقات هذه المواقع، وترتبط ارتباط وثيقا بإنتاج واستخدام فهي تتضمن مميزات كنشر البيانات، وإرسال الصور والفيديوهات وهذا اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها لزوار وقد تزايد استعمال هذه المواقع وبشكل يومي، ففي دراسة أعدها ديوان الاتصال البريطاني تؤكد أن نموها السريع وإنتشارها الحالي يشير إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا لكثير من الناس لدرجة أنهم لا يملكون صفحة واحدة...، كما تقول (Danah boyd) "من لا يتواجد على موقع مليء بسبب فهو غير موجود" (If you are not ou my pace you dont lexit).

جدول رقم (10): يوضح الوقت المناسب الذي تستخدم فيه الطالبات مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
الصباح	14	10.37
الظهر	35	25.92
المساء	54	40.00
منتصف الليل	32	23.70
المجموع	*135	100

يتبين لنا من خلال الجدول (10) أن أقل من نصف المبحوثات أي 40% يفضلون تصفح مواقع التواصل الاجتماعي في فترة المساء بينما جاءت فترة الظهر ومنتصف الليل بنسبة 25,92% و 23,70% بالترتيب في حين نجد أقل نسبة في الصباح 10,37%، وهذا يشير إلى أن الفترة المسائية هي الفترة الأكثر اقبالاً على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطالبات المقيمتات وهذا راجع إلى ظروف متعلقة بالدراسة وتفرغهم من ارتباطهن وتعتبر أيضاً فترة فراغ وأفضل فترة لغياب الرقابة التي تفرض عليهن مما يتيح لهن تصفح هذه المواقع بكل راحة وبخصوصية أيضاً ويشكل منفرد غالباً، وهذا دليل على توفر خدمات الأنترنت داخل السكن الجامعي وهذا ما توصلنا إليه خلال دراستنا حيث أن إقامة الحقوق صالح وصالح يحي يوفران خدمات الأنترنت (wifi).

أما بالنسبة للمبحوثات اللاتي يستخدمن الشبكات الاجتماعية ظهراً وليلاً بنسب متساوية، وذلك لأن هذه الأوقات للراحة وقد تخلد المقيمتات فيها لنوم أو أمور أخرى... بينما الفترة الصباحية فهي إضعاف نسبة لأن هذه الفترة هي فترة انطلاق الطالبات للقيام بأعمالهم اليومية غالباً الدراسة دائماً أي تواجدهن في الجامعة بشكل مستمر في الفترة الصباحية.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

جدول رقم (11): يوضح المواقع الأكثر استخداماً من قبل الطالبات

الحالات	ك	%
الفيسبوك	98	47.80
انستغرام	42	20.48
تيك توك	35	17.07
سناب شات	19	09.26
أخرى تذكر	11	05.36
المجموع	*205	100

نستشف من خلال الجدول رقم (11) أن تقريبا نصف أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك كأفضل المواقع بنسبة 47,80% يليه موقع الانستغرام بنسبة 20,48% ثم بقية المواقع الأخرى نستقر من خلال الجدول أن موقع الفيسبوك تحتل المركز الأول من حيث الاستخدام من قبل الطالبات فحسب ما كشفت الاحصائيات أن موقع الفيسبوك يتصدر قائمة مواقع التواصل الاجتماعي في العالم بـ 1,8 مليار مستخدم أي ما يعادل 43% من سكان الجزائر.

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على قوة وشمولية هذا الموقع وخاصة في السنوات الأخيرة حيث أصحى فضاء النشاطات المتعددة مثل البحث العلمي وانتقاء المعلومات، التعارف، الصداقة، وكذلك مجال للتواصل المقيمات مع أهلهم وأصدقائهن سواء كانوا قريبين أو بعيدين كما يتيح الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بكل حرية كما يوفر خدمات الاتصال بالفيديو، التعليق، الاعجاب... أما الانستغرام فهو يشهد انتشارا ملحوظا لما يوفره من نشر الصور وإمكانية التعليق ووضع اعجاب والدرشة...

جدول رقم (12): يوضح الأشخاص المفضلين للجلوس مع الطالبات أثناء استخدام المواقع

الحالات	ك	%
لوحدهن	65	72.22
مع الآخرين	25	27.77
المجموع	90	100

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

نستشف من خلال الجدول رقم (12) أن أكثر من نصف المبحوثات يفضلن الجلوس بمفردهن عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 72,22%، وهذا يوضح أن هذه الشبكات تعد فضاء خصبا يتمكن الأفراد من خلاله الاتصال بالأصدقاء والدرشة لا تحتاج المبحوثات إلى مرافق عند تصفح هذه المواقع وذلك لانشغالهن بالبحث والدرشة ومشاهدة الأحداث واليوميات والصور والتعليق عليها وحث البحث عن أصدقاء جدد داخل العالم الافتراضي...فالمتصفح الدائم لهذه المواقع يعمن عليها وبالتالي لا يشعر بما يجري حوله في العالم الواقعي ويفضل الانفراد والمحافظة على الخصوصية وعدم الازعاج وفقدان الإحساس بقيمة الوقت والاعتراب عن المحيط الاجتماعي وهمهم الوحيد التسلية وملاً وقت الفراغ وهذا ما تتميز به مواقع التواصل من خاصية الجذب والإغراء.

جدول رقم (13): يوضح درجة استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	منخفضة جدا		منخفضة		متوسطة		مرتفعة		مرتفعة جدا		درجة الاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	86	01.16	01	00,00	00	17.44	15	31.39	27	50.00	43	الفايسبوك
100	74	20.27	15	17.56	13	24.32	18	16.21	12	21.26	16	الأنستغرام
100	79	25.31	20	08.86	07	25.31	20	22.78	18	17.72	14	التيك توك
100	47	28.37	21	09.45	07	32.43	24	12.16	09	17.56	13	السنايشات

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن نصف المبحوثات يستخدمن الفيسبوك بدرجة مرتفعة جدا بنسبة 50,00%، مما يدل على أهمية هذا الموقع بإعتباره من أهم مواقع التشبيك، وهو لا يمثل منتدى إجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص الاستفادة من خلاله من العديد من الخدمات، في حين بحد ما بنسبة 24,23% منهن يستخدمن موقع أنستغرام، بدرجة متوسطة، تليها من يستخدمن التيك توك بدرجة متوسطة أي بنسبة 25,31% وأخيرا السنايشات بدرجة متوسطة بنسبة 32,43%.

وعليه ومما سبق، يتضح أهمية موقع الفاييسبوك لدى الطالبات المقيمات بدرجة مرتفعة جدا، لما له من دور فعال من خلال أنه موقع اجتماعي على شبكة الأنترنت، يتناسب مع دوافع الشباب الاجتماعية والنفسية والمعرفية، ويحقق لهم الكثير من الاشباع، وذلك لأنه يساعد في تكوين الأصدقاء وبتبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة

قصيرة، ويمكن للمستخدمين الاشتراك في الشبكة أو أكثر على الموقع مثل المدارس أو أماكن العمل أو المناطق الجغرافية أو المجموعات الاجتماعية، فهو عبارة عن مجتمع افتراضي شبه متكامل، يجمع اهتمامات ومصالح الأفراد والمؤسسات في مكان واحد له استخدامات متعددة جدا تتميز هذه الشبكة بتطبيقاتها المتنوعة والمفيدة وهي مجتمع وهو عبارة عن ملتقي يكاد يكون حقيقي للكثير من الأصدقاء والتجمعات ذات التوجه والاهتمامات المشتركة في مكان واحد من خلال الصفحات المتعددة المجموعات الكثيرة والمنتشرة على الموقع، وتميزه كذلك بقدرته على زيادة الكفاءة وتحقيق أهداف الصفحات الفردية أو المؤسساتية الموجودة فيه وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية.

جدول رقم (14): يوضح أبرز الموضوعات التي تتابعها الطالبات عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الموضوعات	ك	%
الاجتماعية	76	29.00
التعليمية	43	16.41
الدينية	42	16.03
السياسية	14	05.34
التسويقية	41	15.64
شؤون المرأة	40	15.26
أخرى تذكر	06	02.29
المجموع	*262	100

يتبين من خلال الجدول رقم (14) أن أكثر من نصف المبحوثات يتابعن الموضوعات الاجتماعية بنسبة 29% تليها اللواتي يتابعن الموضوعات التعليمية بنسبة 16,41% ثم تليها اللواتي يفضلن متابعة الموضوعات الدينية بنسبة 16,03%.

ومن خلال معطيات الجدول تبين لنا أن أغلب المبحوثات يفضلن تصفح الموضوعات الاجتماعية التي تتناول أحوال المجتمع وقضاياها من أحوال المعيشة اليومية، أخبار الساعة، القيم والعادات وتقاليد المجتمعات المختلفة، التعرف على مختلف الثقافات والمشكلات الاجتماعية الراهنة في المجتمع الجزائري: المخدرات البطالة، الفقر، العنف بأنواعه وغيرها، وأما الجزء الآخر من عينة الدراسة يفضل الموضوعات

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

التعليمية التي تتضمن صفحات ومجموعات افتراضية تنشر كل ما يخص الجامعة الجزائرية من معلومات حول التخصصات والمدارس والمعاهد الوطنية، مواقع الجامعات الجزائرية، دورات تدريسية، مسابقات الدكتوراه وتوظيف الأساتذة، وكلها تتوفر في وجود وسيلة مربوطة بالويبي أو شبكة النت لتسمح للطالبات بالولوج والبحث وحتى النشر والتعليق والحذف والتعديل على هذه المنشورات الافتراضية التعليمية. وأيضا بعض المبحوثات يفضلن الموضوعات الدينية: أدعية، أذكار، صفحات دينية، تساهم في تنمية الوعي الديني لدى الشباب، متابعة بعض الدعاة، الاهتمام بأحداث تهم العالم الإسلامي... وغيرها. كذلك اهتمام بعضهن بالجانب التسويقي وكل ما يهم شؤون المرأة من صحة وجمال وملابس، أدوات الزينة وديكور وغيرها، وحتى المواضيع السياسية لها اهتمام من طرف المبحوثات "متابعة آراء ومختلف النقاشات السياسية، وأخرى شكر.

وكل هذا يدل على اهتمام واستخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة كل ما هو اجتماعي ولكن بصورة افتراضية وهذا في ظل وجود من الدائم بالسكن الجامعي وفضولهن الدائم لمعرفة كل ما هو جديد ومهم من خلال متابعة كل المواضيع الراهنة في المجتمع والبيئي تمكنت من القدرة على تحليل الأحداث ورفع درجة الوعي لديهن بكل الأحداث القضايا الاجتماعية.

جدول رقم (15): يوضح مواقع التواصل الاجتماعي التي تخدم الطالبات في مجالهن الدراسي

المواقع	ك	%
الفيسبوك	81	78.64
الانستغرام	08	07.76
التيك توك	01	00.97
السنابشات	01	00.97
أخرى تذكر	12	11.65
المجموع	*103	100

نستشف من خلال الجدول رقم (15) أكثر من نصف أفراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك في مجالهن الدراسي بنسبة بلغت 78,64% ويليهما موقع الانستغرام بنسبة بلغت 07,76%، ومن خلال معطيات الجدول تبين أن أغلبية المبحوثات يستخدمون موقع الفيسبوك، فهو يحظى بأهمية أولى لكونه

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

سهل الاستعمال بإضافة الى خصائص ومميزات تجعله يحظى بهذه الأهمية وعلى غرار مواقع أخرى، تستخدم في الجانب التعليمي فقد كتب فيفك وادوا (VIVEK Wadhwa) في مجلة واشنطن بوست قالة بعنوان أن "مستقبل التعليم سيكون إفتراضي¹، من خلال الدورات التدريبية المتاحة عبر النات والتي تضع المعلمين أمام الكاميرات لتصوير فيديوهات، ويصبح بذلك المعلم رقمي إفتراضي، صفوف تدريسية إفتراضية وواقع معزز وهذا ما فرضته علينا جائحة كورونا في هذه الأونة الأخيرة والتي عجلت وسرعت إستخدام وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التحصيلية التدريسية عبر الدردشة الافتراضية وإنشاء مجموعات إفتراضية تضم الطلاب والأساتذة عبر تطبيق المسنجر لإجراء دردشة بخصوص عرض بحث علمي أو عرض محاضرة على الطلبة، وعلى غرار ذلك إستخدام مختلف تطبيقات السوشيل ميديا ومميزاتها في البحث العلمي الذي يمكن المستخدمين في البحث عن مختلف المعلومات، وإنجاز البحوث العلمية، وتنزيل الكتب والمقالات...، والتي تفيد الطالبات في مسارهن الدراسي.

جدول رقم (16): يوضح الدافع وراء إستخدام الطالبات لموقع التواصل

الدوافع	ك	%
الحصول على الأخبار والمعلومات	72	21.36
التواصل مع زملاء الدراسة	66	19.58
الترفيه والتسلية وقفا وقت الفراغ	64	18.99
التعرف على أصدقاء جدد	22	06.52
لإنجاز البحوث العلمية	41	12.16
الهروب من الواقع	23	06.82
إبداء الرأي في بعض القضايا	16	04.74
إثبات الذات	06	01.78
التنفيس عن الهموم والمشاكل	23	06.82
أخرى تذكر	04	01.18
المجموع	*337	100

¹ مليكة مذكور، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد، 06، العدد03، جامعة الشلف، أكتوبر 2021، ص 123.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (16) أن أهم دافع لاستخدام المبحوثات لهذه المواقع هو الحصول على أخبار ومعلومات حيث بلغت نسبتها 12,36% من أفراد العينة ثم تليها دافع التواصل مع زملاء الدراسة نسبة 19,58% ثم يليها نسبة قريبة جدا دافع الترفيه والتسليبية وقضاء وقت الفراغ بنسبة 18,99% ثم لغرض إنجاز البحوث العلمية بنسبة 12,16% ثم الهروب من الواقع والتنفيس عن الهموم والمشاكل بنسبة متساوية قدرت بـ 6,82% ثم باقي الدوافع كإبداء الرأي في القضايا إثبات الذات وأخرى تذكر بنسب متقاربة بالترتيب 4,74% و 1,78% و 1,18%.

وهذا الجدول يعكس لنا تصدر دوافع الحصول على الأخبار والمعلومات لدى المبحوثات كأهم أسباب استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا راجع إلى أن الطالبات الجامعيات يستخدمن هذه المواقع لزيادة الرصيد المعرفي وزيادة الثقافة واللغات والتعرف على ثقافات جديدة ومعلومات وأخبار في مختلف المجالات لأن المرحلة الجامعية أهم مرحلة لزيادة البناء المعرفي لدى الفرد، وهذا راجع للتطور الهائل التي تشهده هذه المواقع على توفير أكبر عدد ممكن من المعلومات أما دافع التواصل مع زملاء الدراسة فهو لتبادل الآراء والأفكار ومناقشة الأحداث اليومية سواء الجامعية أو كافة الميادين الأخرى أما دافع الترفيه والتسليبية وقضاء وقت الفراغ فهي خصائص التي تتميز بها هذه المواقع نظرا لضغوطات التي تمر بها الطالبات طوال اليوم خاصة أنهن بعيدات عن أسرهن، فهذه المواقع تتيح لهذه فرصة الترفيه والتسليبية وملا وقت الفراغ وقد بينت بعض الدراسات أن 70% من الطالبات الجزائريات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي بغية التسليبية والترفيه وهذا ما يحقق لهم لحظات من التنفيس عن النفس والقضاء على الروتين اليومي بإضافة إلى بقية الدوافع كالتعرف على أصدقاء جدد في العالم الافتراضي والهروب من الواقع.

ثالثاً- بيانات خاصة بالاشباع المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن المفرط لمواقع التواصل:

جدول رقم (17): يوضح مدى استفادة الطالبات من مواقع التواصل الاجتماعي

مدى الاستفادة	ك	%
جيدة جدا	12	13.33
جيدة	40	44.44
متوسطة	37	41.11
ضعيفة	01	01.11
ضعيفة جدا	00	00.00
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال جدول رقم (17) أن أقل من نصف المبحوثات يرون أن استفادتهن من مواقع التواصل الاجتماعي جيدة بنسبة 44,44% تليها نسبة 41,11% اللاتي يرون بأن الاستفادة متوسطة، ويرجع ذلك إلى الخدمات التي لا تعد ولا تحصى التي تقدمها مواقع السوشل ميديا غير تطبيقاتها الواسعة والمتنوعة في شتى المجالات حتى أصبح الاقبال عليها بمثابة الهاجس الطاعي على تفكير الشباب وأمر ضروري في الحياة اليومية وهذا دليل على أن خدمات مواقع التواصل الاجتماعي مست جميع جوانب الحياة.

جدول رقم (18): يوضح مدى تلبية هذه المواقع لاحتياجات الطالبات

الحالات	ك	%
نعم	72	80.00
لا	18	20.00
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تلبي احتياجاتهم والتي بلغت نسبتهم 80%، بينما 20% من أفراد العينة يرون أن هذه المواقع لا تلبي احتياجاتهم ومن هنا نلاحظ أن أغلب المبحوثات بعد يشعرن يرضى وتحقيق احتياجاتهم من خلال هذه التطبيقات وتمثل فيحاجات نفسية أو إجتماعية، تعليمية، ثقافية، دينية، تسلية وترفيه... فمثلا هذه المواقع تمكن الأفراد من خلال خدماتها المتنوعة من إلغاء الحواجز المكانية التي تفرض عليهم، أو إنجاز بحوثهم العلمية في أقل وقت ممكن أو قضاء وقت الفراغ والتسلية والترفيه...، بينما وجود الفئة الأخرى التي ترى بأن هذه المواقع لا تلبي حاجاتها فهي فئة صغيرة تفضل الاتصال الواقعي المباشر كونه الأقوى ولا يمكن تعويضه بالاتصال الافتراضي عبر هذه المواقع.

جدول رقم (19): يوضح الاشباعات النفسية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل

الإشباعات النفسية	ك	%
الراحة النفسية	24	14.37
الشعور بالثقة بالنفس	07	04.19
التسلية والترفيه	70	41.91
التنفيس والهروب من الواقع	13	07.78
ملء وقت الفراغ	51	30.53
أخرى تذكر	02	01.19
المجموع	*167	100

يوضح جدول رقم (19) أن أقل من نصف المبحوثات يرون بأن الاشباعات النفسية المحققة من استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي هي التسلية والترفيه بنسبة 41,91% ونسبة 30,53% لملاً أوقات الفراغ نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن التسلية والترفيه هي أولى الاشباعات النفسية المحققة للمبحوثات من خلال استخدامهن لشبكات الاجتماعية.

وذلك من خلال مختلف الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات لمستخدميها حتى تغلغت في كل جوانب الحياة لتجعلهن يتداولونها دون غيرها من الوسائط والخدمات التي قد تقضي فيها الطالبات أوقات فراغهن كالقراءة، الرياضة...، فهذه الشبكات وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار والتواصل بين الأهل والأصدقاء وتبادل المعلومات والتنفيس عن الهموم والمشاكل، والتعبير بحرية عن الآراء... ففوة تأثير هذه المواقع كبير جدا لدرجة أن المتصفح لها لا يشعر بمرور الوقت (سيولة الزمن) فيجد نفسه مدمنا عليها واستبداله للعلاقات الواقعية بالافتراضية وبهذا فإن الطالبات لا يشعرن بفراغ وقتهن بعيدا عن أسرهن وإحساسهن بالراحة النفسية بعيدا عن المشاكل والضغوطات التي تواجههن والأهم من هذا فإن مدمنات على هذه المواقع تزداد ثقتهن بأنفسهن لأن الناس أمام شاشات هذه المواقع مساوون.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

جدول رقم (20): يوضح الاشباكات الاجتماعية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع التواصل

الاشباكات الاجتماعية	ك	%
التعرف على قضايا اجتماعية	54	28.87
حل المشاكل الاجتماعية	10	05.34
تكوين علاقات افتراضية	24	12.83
التوعية والوقاية الصحية	26	13.90
التواصل مع الأهل والأصدقاء	72	38.50
أخرى تذكر	01	00.53
المجموع	*187	100

نستشف من الجدول رقم (20) أن التواصل مع الأهل والأصدقاء تتصدر قائمة الاشباكات الاجتماعية المحققة لدى الطالبات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 38,50% وبعدها التعرف على قضايا اجتماعية بنسبة 28,87% ثم تليه الاشباكات الأخرى.

وعليه يمكن تحليل الجدول بأن أعلى المبحوثات يرون بأن أهم الاشباكات المحققة من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هي التواصل مع الأهل والأصدقاء ويرجع ذلك لكونهن بعيدات عن أهلهن وأسرهن هذه البنية الاتصالية الجديدة غيرت من نمط التواصل في المجتمع الذي لم يعد قائماً على الحضور الفيزيائي والقرب الجغرافي ففي ظل التطورات التكنولوجية الهامة في مجال هذه المواقع أصبح من السهل على المستخدمين توسيع شبكاتهن الاجتماعية إنشاء جماعات افتراضية والتقليل من العلاقات التقليدية أما الفئة التي ترى بأن الاشباكات المحققة تتمثل في التعرف على القضايا الاجتماعية فيلاحظ بأن الشبكات الاجتماعية من خلال مواضيعها المقترحة تسمح للأفراد على مختلف القضايا الاجتماعية المحيطة بهم داخل الوطن أو خارجه.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

جدول رقم (21): يوضح الإشباع الثقافي المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع

التواصل

الإشباع الثقافي	ك	%
التعرف على ثقافات أخرى	70	51.85
إثراء الرصيد الثقافي	52	38.51
الترويج لثقافة المحلية	13	09.62
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	*135	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) أن أكثر من نصف المبحوثات تحقق لديهن إشباع التعرف على ثقافات أخرى يليها إشباع إثراء الرصيد الثقافي للمبحوثات وغيرها من النسب المتفاوتة. ومن خلال معطيات الجدول فإن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق إشباعاً ثقافياً مختلفة من التعرف على ثقافات أخرى وإثراء الرصيد الثقافي وغيرها فلم تعد وسائل التواصل مجرد أدوات تكنولوجية لتبادل الرسائل فقط بل وسيلة معاصرة للتواصل والتفاعل الثقافي والمشاركة العالمية بين مختلف المجتمعات، وقد أسهمت في تبادل الآراء والأفكار والخبرات بين المستخدمين وتفاعل بمختلف الثقافات المتنوعة المحلية منها والعالمية والوطنية، حيث يؤدي هذا التفاعل الثقافي إلى قوة ونمو الهوية الثقافية ويتضمن التأثير والتأثر أي بالفعل والانفعال فتورة هذه الوسائل الاجتماعية فتحت عصراً جديداً من التطور الثقافي للإنسان فجعلت من الممكن لكل شعوب العالم أن تتعرف على بعضها البعض وبشكل خاص الثقافة والتبادل الثقافي مع نقل القيم والمبادئ والعلوم والمعارف والفنون وهذا التبادل والانفتاح الثقافي يسهم في إثراء الرصيد الثقافي.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

جدول رقم (22): يوضح الاشباعات السياسية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع

التواصل

الإشباعات السياسية	ك	%
التعرف على القضايا السياسية	24	21.05
مشاركة الآراء السياسية	06	05.26
متابعة الأخبار والنقاشات السياسية	36	31.57
الاطلاع على شؤون المرأة	48	42.10
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	*114	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن أقل من نصف المبحوثات أهم الاشباعات السياسية المحققة لديهن من استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي هي الإطلاع على شؤون المرأة بنسبة بلغت 42,10% وتليها إشباع متابعة الأخبار والنقاشات السياسية بنسبة بلغت 31,57% وغيرها من النسب المتفاوتة. وحسب معطيات الجدول فإن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق إشباعات سياسة مختلفة من الإطلاع على شؤون المرأة إلى متابعة مختلف الأخبار والنقاشات السياسية وغيرها، فنجد أن مختلف الصفحات الافتراضية توفر تغطية وملفات دورية عن المرأة من التطرق إلى القضايا الأسرية، والموضة ووصفات الطهو، مع التعرض لمختلف القضايا التي تمس بجوهر المرأة من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ودورها في بناء وسيرورة المجتمع وإعتبار الطالبات إناث فهن دائمات لقضايا المرأة ومتابعن لها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة أكبر مع متابعة مختلف القضايا والأخبار السياسية التي تهتم المجتمع الجزائري خاصة والمجتمع العالمي عامة.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

جدول رقم (23): يوضح الاشباكات العلمية المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن لمواقع

التواصل

الاشباكات العلمية	ك	%
إعداد البحوث العلمية	67	46.20
تعلم لغات أخرى	44	30.34
التعليم عن بعد	34	23.44
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	*145	100

نلاحظ من خلال جدول رقم (23) أن أكثر من نصف المبحوثات يرون بأن الاشباكات العلمية المحققة من خلال استخدام هذه المواقع هي إعداد البحوث العلمية بنسبة 46,20% ثم تليها نسبة 30,34% لتعلم لغات أخرى.

ومن خلال هذه النتائج يمكن إرجاع أغلبية الاشباكات العلمية المحققة للطالبات هي إعداد البحوث العلمية وذلك من خلال مختلف الدراسات والبحوث والمراجع والكتب العلمية التي يتم تداولها عبر هذه المواقع باعتبارها هذه الأخيرة نشأت لتحقيق عملية التشارك في المعلومات فهي تعتبر بمثابة كتاب كبير يضم مختلف أنواع المعلومات وخفلا واسعا للمعرفة العلمية.

أما الفئة الأخرى التي ترى أن هذه الاشباكات متمثلة في تعلم اللغات الأخرى إذ أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر مكانا للالتقاء الحضارات والأجناس وتتيح الفرصة للتعرف على أصدقاء من بلدان متعددة إضافة إلى التطبيقات المتنوعة التي توفرها لتعلم اللغات الأجنبية...

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

رابعاً- بيانات خاصة بالعلاقة بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمات:

جدول رقم (24) يوضح مدى قيام الطالبات بزيارة أقاربهن

			ك	%	الحالات
ك	%	الحالات			
11	17.18	دائماً			
53	82.81	أحياناً	64	72.22	نعم
64	100	المجموع			
			24	27.27	لا
			*88	100	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (24) أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة قد أجابوا "بنعم" حول قيامهن بزيارة أقاربهن بنسبة 72,22% حيث من أجابوا دائماً بنسبة 17,18% وأحياناً بنسبة 82,81%، وهناك من المبحوثات من أجبن ب"لا" بنسبة 27,27%، فنت خلال معطيات الجدول نجد أن من المبحوثات اللواتي لا يزرن أقاربهن بفعل إستخدامهن المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبح السلام والكلام ورسائل الأحباب تكون عبر المواقع، حيث قل اللقاء والتزوار وإكتفى الأقارب والأحباب برسائل إلكترونية تحمل أغلبها حورا تعبيرية للورود والقلوب، والغريب في الأمر أن يكون التواصل بين هؤلاء وهم في نفس المدينة وأحياناً لا يبعدهم عن اللقاء إلا خطوات، وفي ظل قطار الحياة السريع وتسارع الأفراد نحو الاهتمام بالحياة المادية والذي أدى إلى تلاشي قيم التراور والتراحم والتواصل الشخصي، ليكتفي الأغلبية برسائل هاتفية سريعة تؤدي الغرض، فمختلف الزيارات العائلية تقوى حلة الرحم بين الأفراد وتوطد علاقاتهم الاجتماعية لتصبح متماسكة أكثر، لقوله تعالى: "وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض" صدق الله العظيم، فدعوة إلى الإفطار أو سحور تزيل الكثير وتزيد الحميمية وتقوى أوامر اللحمة العائلية، رغم أن أغلب الأفراد يستخدمون هذه المواقع بإفراط وإدمان عليها، ليصبح جهاز المستخدم هو الذي يجيب ويرد على الآخرين، فذابت الكثير من عاداتنا المتعارف عليها من الزيارات والجلسات التي ميزت مجتمعنا، فلقد تسببت مواقع التواصل تلك في إندثار الجيرة وحولت الأشخاص إلى كائنات إفتراضية يقيمون علاقاتهم

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

الاجتماعية كلها عبر النوات، كما بدأت أواصر القرابة واللقاء تتخفّض تدريجياً بسبب العالم الافتراضي وتقنياته الحديثة المتطورة، فقد أغنت هذه المواقع الكثيرين من الأفراد على العلاقات الدافئة الدقيقة، إذ وفرت لهم نوعاً من العلاقة الافتراضية المريحة نسبياً والتي تتناسب مع هذا الزمن ومتطلباته.

جدول رقم (25): يوضح تقييم الطالبات لنشاطاتهن الاجتماعية في المناسبات العائلية منذ بدء

استخدمهن لهذه المواقع

الحالات	ك	%
زادت	12	13.63
كما هي	44	50.00
تراجعت	32	36.36
المجموع	*88	100

نستشف من خلال الجدول رقم (25) أن نصف المبحوثات لا يجدن تغيير في نشاطاتهن الاجتماعية في المناسبات العائلية منذ استخدامهن لهذه المواقع وهذا بنسبة 50%، ثم تليها نسبة من تراجعت نشاطاتهن 36،36%.

ومن خلال بيانات الجدول نلاحظ أن البعض من المبحوثات لم يتأثرن بمواقع التواصل الاجتماعية، ولكن الجزء الآخر قد كان تقييمه لهذه الأنشطة الاجتماعية في المناسبات العائلية قد تراجع، وهذا سبب مع تقدم التقنية واستخدام وسائلها في المجتمع تغيرت مفاهيم التواصل مع الأقارب وتعزيز صلة الرحم والعمل بها كباحث الدين الإسلامي، لتأتي مدلولات جديدة ساعدت تدريجياً في طمس معالم صلة الأرحام، فيرى البعض أن إرسال رسالة الكترونية للتهنئة بالعيد كفيل بتعويض مناسبة عائلية حقيقية في زمن العالم الافتراضي المسيطر على العقول، فلقد أدى الانفجار التكنولوجي والمعرفي الحديث إلى تغيير بأكاد يكون مرضياً على منظومة القيم الأسرية، فلقد حل العالم الافتراضي على الأسرة بالقدر الذي غابت فيه اللقاءات الأسرية التي كانت في وقت ما يجتمع فيها الأفراد حول شخصية معينة من الأسرة أو حول موضوع لنقاش، ببساطة داخل سقف واحد قد لا يتفاعل الأفراد إلا على نحو افتراضي الأمر الذي يغيب هذه الكثير من القيم والأنشطة الاجتماعية خلال المناسبات العائلية "الأفراح، الأعراس، الأعياد الدينية... الخ"، ففرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها على كل أسرة، ليكون هناك تواصلًا بتكاليف

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

أقل، ومن أجل التعارف والبحث عن الأخبار والترفيه والدرشة والصدقات، ولتسيطر هذه الشبكات الاجتماعية على منظومة القيم الأسرية، فتلك القيم التي لها أهمية في لم شمل العائلة والحفاظ على أبنائها، قيمة الاجتماع في السهرة للسهر والمرح الجماعي والنقاش والتحدث وقيمة الاجتماع على مائدة الأكل، قيمة الفضفضة إلى الأهل بدل الغرباء، قيمة الزيارات في المناسبات وغير المناسبات، قيمة اللعب مع أبناء الجيران، فالوقت لم يعد مكرسا لتلك الأنشطة التي عهدتها مختلف المناسبات العائلية في المجتمع.

جدول رقم (26): يوضح مدى مساعدة مواقع التواصل في توسيع العلاقات الشخصية للطالبات

الحالات	ك	%
نعم	68	77.27
لا	20	22.72
المجموع	*88	100

يبدو من خلال الجدول رقم (26) أن أغلب المبحوثات كونوا علاقات مع الآخرين ووسعوا من علاقاتهم الشخصية بنسبة 77،27%، في حين نجد نسبة 22،72% أجابوا بالعكس، وهذا ما يدل على أن أغلبهن استطاع توسع دائرة العلاقات الاجتماعية من خلال هذه المواقع. ومن خلال بيانات الجدول لاحظنا أن العلاقات الشخصية اتسعت في ظل المواقع الاجتماعية أصبحت البديل الحقيقي للتواصل بين الأفراد، حتى في أغلب الأمور المرتبطة بالحياة اليومية والاجتماعية، فعندما تتصفح مواقع الاجتماعية تجد أن عبارات المشاعر والمودة والشكر والتعازي وغيرها ترسل عن طريق المواقع فإننتقلت العلاقات الواقعية إلى إفتراضية وزادت عليها العديد من العلاقات الجديدة التي لا يعرف أصحابها بعضهم البعض ولا يلتقون إلا عن طريق إستخدام مواقع الدردشة فهي توفر وبدون مقابل مادي فرصة التعرف على صديقات وأصدقاء جدد من كل أنحاء العالم، من تبادل الصور والرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية وإدراج مقاطع فيديو وتحميلها، ففي موقع الفيسبوك توجد خاصية (Addas friend) والتي بمجرد النقر عليها يصبح لك أصدقاء رجال ونساء من مختلف دول العالم، وكل ما عليك فعله هو أن تختار ما يناسبك، فأصبح تكوين علاقات إعتقادا على تقنيات مواقع التواصل الاجتماعي هو أحد ضروريات العصر الحالي.

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

جدول (27): جدول يوضح موقف الأهل من كثرة استخدام الطالبات لمواقع التواصل وسبب ذلك

الحالات	ك	%			
نعم	59	66.29	السبب	ك	%
			اهمال النشاطات والمناسبات العائلية	13	21.18
			انعدام التواصل والحوار مع أفراد الأسرة	42	18.64
			الانفعال المستمر والعصبية	23	11.86
			الهروب من الواقع	17	14.40
			الشعور الدائم بالقلق والاكتئاب	10	08.47
			رفض النصيحة والتوعية العائلية	15	05.93
			أخرى تذكر	00	01.69
المجموع	120	100			
لا	30	33.70			
المجموع	*89	100			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) أن أكثر من نصف المبحوثات يشتكين أهلن من كثرة استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 66,29% وهذا بسبب انعدام التواصل مع أفراد الأسرة بنسبة 35,00% والانفعال والعصبية بنسبة 19,16% والهروب من الواقع بنسبة 14,16%، أما الفئة التي لا يشتكين أهلن من كثرة استخدامهن لهذه المواقع فبلغت نسبتهن 33,70%.

وهذا راجع إلى أن هذه المواقع أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية فنجد "فيليب بروتون" يطلق مصطلح "التماله الاتصالية" (live rse de communication) بالاستعمال المفرط لهذه الشبكات نفود الأفراد الى العزلة الاجتماعية والنفسية، ويؤكد دومينيك نورا (domonique nora) أن هذه الوسائط الاتصالية، قد رسمت مجالا علاقتي جديد مبني على الاتصال عن طريق الحواسيب والشبكات عوض الالتقاء بصورة جسمانية فيزيقية¹، فأصبح الأفراد افتراضيين وكائنات حوارية كتابية وهذا النمط الجديد من

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

¹ مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين (فايسبوك أنموذجاً)، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة بسكرة، 2014، ص 23.

الاتصال أثر على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وانعدام التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر فأصبح الفرد حبيس غرفته يتواصل مع ملايين من أقرانه حبيسي الغرف أيضا الذي يرى أن هذا التفاعل عبر شبكات المواقع على محل التفاعلات الاجتماعية مع الأصدقاء والعمل. أما الفئة التي لا يشتكي أهلها من استخدامهن لهذه المواقع فهي تفصل العلاقات الواقعية على الافتراضية ولا تستغرق أوقات كبيرة في الملموس على هذه المواقع.

جدول رقم (28): يوضح موقف الآخرين من كثرة استخدام الطالبات لمواقع التواصل وسبب ذلك

الحالات	ك	%			
نعم	45	51.13	السبب	ك	%
			قلة التعامل والتواصل الاجتماعي	25	21.18
			اجتناب الحوار والاتصال	22	18.64
			تفضيل الاتصال الافتراضي على الواقعي	14	11.86
			حب الانطواء والعزلة وإنسحاب	17	14.40
			رفض العلاقات الحقيقية وتفضيل الصداقات الافتراضية	10	08.47
			اهمال الواجبات والمسؤوليات	07	05.93
			الشعور بإغتراب اجتماعي	02	01.69
			ابتعاد عن المشاركة الثقافية والاجتماعية	11	09.32
			فقدان المعايير الاجتماعية	06	05.08
			نقص التضامن والتعاون مع الآخرين	04	03.38
أخرى تذكر	06	00.00			
المجموع	118	100			
لا	43	48.86			
المجموع	*88	100			

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

نلاحظ من خلال الجدول (28) أن نصف أفراد العينة يشتكي منهم الآخريين من كثرة استخدام مواقع بنسبة 51,13% بسبب قلة تعاونهن وتواصلهن الاجتماعي معهن بنسبة 21,18% واجتتاب الحوار والاتصال بهم بنسبة 18,64%.

ومن خلال بيانات الجدول يؤكد دومينيك نورا (Dominique Nora) أن هذه الوسائط الاتصالية قد رسمت مجالا علاقاتي جديد مبني على الاتصال عن طريق الهواتف الذكية والحواسيب والشبكات، عوض الالتقاء بصورة جسمانية فيزيقية، فأصبح الأفراد إفتراضيين وكائنات حوارية كتابية، وهذا النمط الجديد من الاتصال أثر على عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي والفردى داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الكبير، وداخل المحيط الأسري فأصبح الفرد حبيس غرفته، يتواصل مع ملايين من أقرانه حبيسي الغرف أيضا¹، ويخشى كثير من الباحثين أن تؤدي الأنترنيت الى غياب التفاعل الاجتماعي ونشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الالى والهواتف الذكية، فدراسة كريستو فرساندريز التي نشرت في صيف 2002 حول تأثير الأنترنيت على إنتشار مشاعر الاكتئاب والعزلة الاجتماعية وجدت علاقة قوية بين استعمال الذات ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب لدى الطلبة في المدارس الأمريكية.

وهذا يؤدي إلى الانخفاض الملحوظ في المشاركة المجتمعية مع الأهل والأصدقاء والأقارب، فالتفاعل الافتراضي المتزايد على شبكة الأنترنيت يقلل من الاتصال الشخصي بين الأفراد وسبب العزلة الاجتماعية والإحباط والقلق النفسي والتوتر، فغياب الصوت البشري في الاتصال عبر الأنترنيت يقلل من درجة التفاعل، لأن للصوت البشري مهمة أساسية في نقل المشاعر والأحاسيس والانفعالات، ولذلك يطلقون على الاتصال عبر الأنترنيت إسم "الاتصال البارد" إضافة عند إستخدام هذه التقنيات الاتصالية ستكون محل الاتصال وجها لوجه مما يؤدي إلى تقليل الروابط الاجتماعية بين الأفراد وتفكك العلاقات بين الأفراد في المجتمع.

¹ المرجع نفسه، ص 23.

جدول رقم (29): يوضح مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطالبات وكيفية ذلك

			الحالات	ك	%
%	ك	السبب	نعم	56	62.92
21.18	25	عزلة عن الواقع الاجتماعي			
18.64	22	تدهور الحالة الصحية			
11.86	14	تضييع الوقت			
14.40	17	إكتساب طباع سيئة			
08.47	10	مدمنة على المواقع			
05.93	07	جعلت نومك مضطرب			
01.69	02	تسببت بمشاكل نفسية			
09.32	11	أخرى تذكر			
100	120	المجموع			
			لا	33	37.07
			المجموع	*89	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (29) أن أكثر من نصف المبحوثات قد أثرت عليهن مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 62,92%، وكان التأثير عند أقل من نصف المبحوثات هو الاضطراب في النوم بنسبة 24,62% ثم تليها نسبة 22,38% للمبحوثات اللاتي يرين أن تأثير كان في تضييع الوقت والادمان على هذه المواقع بنسبة متساوية ونسبة 41,16% عزلتهن عن الواقع الاجتماعي، بينما نسبة 37,07% من المبحوث لم تأثر فيهن هذه المواقع.

وعليه، فإن هذه المواقع أثرت بشكل كبير على نوم المبحوثات وهذا نتيجة لادمانهن على هذه المواقع يقول بعض العلماء أن الضوء الأزرق الناتج عن شاشات الهدف وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية يمكن أن يكون أسوأ شيء لصفحتنا وبمعنى آخر إذا كنت تخذ إلى الفراش ليلاً.

كما أجريت دراسة استطلاعية شملت 1700 شخص تتراوح أعمارهم بين 18 و 30 عاما ووجهت لهم أسئلة حول استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وعادات النوم لديهم، حيث توصل الباحثون إلى وجود

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

صلات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واضطراب النوم وأن الضوء الأزرق للشاشات يلعب دوراً في ذلك.

أما العزلة عن الواقع الاجتماعي فهو ناتج عن إدمانهم لهذه المواقع وهي الآثار السلبية للإدمان على هذه المواقع فالإفراط في استخدام الأنترنت دوى مير، موضوعي وبصفة مستمرة يساهم في تزايد مؤشرات الإدمان لا سيما لدى الطالبات الجامعات وما ينتج عنه حملة من الاضطرابات منها تزايد مشاعر العزلة والاجتماعية، فالعلاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على مواقع التواصل والشعور بالعزلة الاجتماعية، مما ينتج عنها كثرت الصراع بين المدمن وأفراد أسرته أو محيطين به أما الفئمة التي تؤدي بأن مواقع التواصل الاجتماعي ليس لها أي تأثير هذه الفئة ليس لها إدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (30): يوضح علاقة الطالبات بمحيطهن الاجتماعي منذ بداية استخدامهن لمواقع التواصل

		الحالات	ك	%
		حسنة	68	78.16
	مميزات العلاقة	سيئة	19	21.83
	العزلة والانطواء			
	ضعف العلاقات الأسرية			
	ضعف العلاقات الاجتماعية			
	الهروب من العلاقات الاجتماعية			
	أخرى تذكر			
	المجموع			
	المجموع	87*	100	100

يتضح من خلال الجدول رقم (30) أن أكثر المبحوثات كانت طبيعية علاقاتهن مع محيطهن الاجتماعي منذ بدء استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي حسنة بنسبة بلغت 78,16% في حين نسبة 21,83% كانت طبيعة العلاقة سيئة، حيث تميزت بضعف العلاقات الأسرية بنسبة 41,93% والعزلة والانطواء بنسبة 32,25%.

* مجموع التكرارات أقل من مجموع المبحوثات، وهذا راجع إلى أن هناك من لم يجب على هذا السؤال.

من خلال معطيات الجدول يتضح أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد أثر سلبا على طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث خلقت ضعفا في العلاقات الأسرية، وانعكس الاستخدام اليومي لمواقع التفاعلية على الأفراد داخل أسرهم لأنه قاد إلى حالة الاغتراب والعزلة الاجتماعية عن عالمهم الواقعي، وهذا الوضع ينذر بالخطر ويقود إلى آثار وخيمة على قيم المنظومة الأخلاقية والاجتماعية التي تشكل البنية التحتية للمجتمع، حيث عرفت تغيرا جذريا من حيث الحرية في المضامين وسبل تلقائها، مما جعل دائرة العلاقات الاجتماعية لمستخدمي هذه المواقع تتوسع بشكل يفوق توسعها على الواقع الاجتماعي، وبالتالي يصبح الفرد المستخدم لها تابعا لتلك الوسائط الاتصالية، فكثيرا ما يتحدث الباحثون، اليوم عن الصراعات الثقافية والتربوية مع الأبناء وعن الهوية بينهم وبين أوليائهم خاصة، فيما يخص تأزم العلاقات التواصلية وانحراف التوجهات السلوكية، ما يفسر أن معظم الأزمات التي تحدث داخل الأسرة وزيادة حدوثها مرتبط في أحد زواياها بالتكنولوجيا الحديثة، ولا شك أن المستخدمين من الجو الأسري والاجتماعي التقليدي وإقبالهم على فضاءات العولمة والتقنيات الحديثة، لها علاقة مباشرة ببنوية السلوك الأخلاقي والاجتماعي ومنظومة القيم، التي تشكل أساس كل عمليات الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية على المستخدمين، فالأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن هذا الغزو التكنولوجي الذي أحدث تحولات عميقة داخلها، وهو ما يظهر حاليا في مختلف التغيرات التي مستها، فأصبح الأبناء يقضون ساعات أمام شبكة الأنترنت ومواقعها التي لا تعد خدماتها ولا تحصى في فترات الدفء العائلي، وأصبح التواصل يقتصر على الجمل القصيرة التي تقتضيها الظروف، فعوض أن يتجاور أبناء مع الآباء والأزواج مع الزوجات حول رغباتهم ومشكلاتهم الدراسية أو العاطفية عموما يفضلون التوجه إلى مواقع التواصل والبحث هناك عن حلول لمشاكلهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي.

أما عن العزلة والإنطواء فقد أشارت العديد من الأبحاث النفسية والسيكولوجية تؤكد على أن قدرة الأفراد على تحمل البقاء بمفردهم تتلاشي، وما يحدث هو فقدان تلك اللحظة التي تجد فيها الفرد سيتغرق وقتا في التأمل والتفكير والاحتكاك مع الذات، وينتهي الأمر إلى استخدام الهواتف الذكية الذي يقتل كل ما هو حيوي وضروري لبناء جسر التواصل الحقيقي، والغريب مما لاحظناه أن تجد مجموعة من الأفراد بدلا من فتح حوارات وتبادل الآراء والأفكار لمناقشتها، تجد البعض منهم يرسل رسالة عبر الايميل إلى الآخر، ويتفاعل معه الآخر، وكأنهم لا يتواجدون في الحيز لذات الزمان والمكان، وتفرقهم مسافة بعيدة، ولم يعد الحضور الجسدي والحس الشعوري له أدنى إهتمام عند المستخدمين لهذه التكنولوجيا وتقنياتها وإيجاد روابط إجتماعية، ففي تصريح لأحد الأشخاص لديه مئة ألف متابع على حسابه الخاص، يقول أن يطرح

سؤالاً للنقاش على الساعة الثامنة مساءً، وتبقى الردود تأتي الساعة الرابعة صباحاً، وهذا يعني أنه توجد تفاعلية لدرجة أن الفرد لا يستطيع التوقف عن الإستخدام حتى أوقات متأخرة من الليل، وكلها مؤشرات ترمز إلى الإدمان، ويتضح جلياً أن الأفراد المتفاعلين في الليل في أوقات متأخرة مؤشر يرمز إلى الشعور بالوحدة والعزلة ويعكس مدى تلاشي الروابط الاجتماعية بالمحيط الأسري وعدم الجدية في اللجوء إلى أفراد الأسرة، بدل الانعزال مع هذه الشبكات الاجتماعية، وهي أبعاد الاغتراب الاجتماعي الذي يعاني منه الأفراد المستخدمين لهذه المواقع، وأبعاد تعبر عن عزلة إجتماعية في صورة نمطية لضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد، فقد أفرز انتشار وظهور الشبكات الاجتماعية العديد من المشكلات فنجد فيليب بروتون يطلق مصطلح الثمالة الاتصالية (LIVERSE DE COMMUNICATION) على الاستعمال المفرط لشبكات ومخاطرها المحتملة والجسمية على التفاعل الإنساني التي تقود الأفراد إلى العزلة النفسية والإجتماعية عن محيطهم الاجتماعي بفعل الاستخدام المفرط.¹

جدول رقم (31) يوضح الأفراد الذين يقل وقتهم مع الطالبات أثناء دردشتهن عبر مواقع التواصل

الأفراد	ك	%
الأسرة	50	43.47
الأقارب	23	20.00
الزملاء	25	21.73
الأصدقاء المقربين	17	14.78
المجموع	*115	100

يتضح من خلال الجدول رقم (31) أن نصف عينة الدراسة يقضون أغلب أوقاتهم في الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تصدرت أعلى نسبة 43,47% يقلل من الوقت الذي يقضيه مع أسرهم، بينما بنسبة 21,73% من يقلل من وقتهم مع زملائهم في الدراسة، وتليها من يقلل من الوقت الذي يقضونه مع أقاربهم، وأدنى نسبة 14,78% منهم يقلل من الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم المقربين، ومن خلال معطيات الجدول يتبين أن هناك تراجع كبير في العلاقات الأسرية والاجتماعية وهنا نجد باعتبار فئة المبحوثات متواجدين دائماً بإقامة الجامعية فهم بذلك يلجئون لهذه المواقع لتعويض الجو

¹ حدادي وليدة، مرجع سابق، ص 47.

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

والتواصل الأسري والأقارب بعلاقات إفتراضية وهمية تقود على الدردشة والتحاور الافتراضي بعبارات وإشارات وعلامات مختلفة تعبيراً عن الحاجات التي لم يتم إشباعها في الوسط الأسري وحتى الاجتماعي، فهن يقمن بالتقليل من وقتهن الثمين وإضاعته بعيداً عن الجو الأسري وتفضيل تضييع الوقت في تصفح مختلف الصفحات وإبداء الآراء والتعليقات والإعجابات حول صور وفيديوهات أو مواضيع مناقشة في الساحة الافتراضية وإهمال الواجبات والمسؤوليات تجاه الأولياء وأفراد الأسرة مع الاستهتار واللامبالاة المتراكمة والتي قد تؤدي مع مرور الوقت إلى إنقطاع أواصر الأخوة والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، مع تأزم العلاقات الأسرية والقريبة بفضل حالة الإدمان التي وصلت لها الطالبات في الوقت الراهن والهوس الإلكتروني الذي ينجر عنه تبعات وخيمات على الصحة النفسية والاجتماعية لهن، وعلى طبيعة العلاقات الأسرية وحتى العلاقات القريبة وعلاقة الزمالة والصدافة التي تتفكك روابطها مع الوقت، وهذا ما ينجر عنه دخول الطالبات في حالة عزلة إجتماعية مفتعلة بفعل السوشيال ميديا التي في ظاهرها تولد الاتصال والتواصل وفي باطنها تقطع هذا الاتصال والتواصل الاجتماعي، فما نعيشه اليوم من تقارب هو أقرب إلى البعد والتي تبدو متناقضة في نفس الوقت، فكلما زاد اتصالنا افتراضي زاد شعورنا بالعزلة.

جدول رقم (32) يوضح القيم الاجتماعية التي تراجعت لدى الطالبات منذ استخدامهن لمواقع التواصل

القيم	ك	%
التسامح	11	10.85
الصدافة	18	13.95
التكافل الاجتماعي	24	18.60
احترام الآخرين	20	15.50
صلة الرحم	53	41.08
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	*129	100

يبدو من خلال الجدول رقم (32) أن أقل من نصف المبحوثات يرين أن أهم القيم الاجتماعية التي تراجعت لديهن منذ استخدامهن لهذه المواقع هي صلة الرحم بنسبة بلغت 41,08%، تليها قيمة التكافل

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

الاجتماعي بنسبة بلغت 18,60% ثم قيمة احترام الآخرين بنسبة 15,50% إلى غير ذلك من النسب المتفاوتة.

وهذا يدل على تراجع مظاهر التراحم في المجتمع الجزائري وخاصة بين فئة المبحوثات، وكذا قيمتي التكافل الاجتماعي واحترام الآخرين وكذلك الصداقة والتسامح، وهذا دليل على تأثير الاستخدام المفرط المواقع التواصل على الحياة الاجتماعية المبحوثات سلبا على تفاعلهم واتصالا وتواصلهم الحقيقي لواقعي مع أفراد أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، ليتمكن بذلك الفرد من الاستغناء عن العالم بأكمله لم تتوفر لديه الأنترنت، وربما تعد ذلك التجربة التي تبنتها شركة عالمية الحواسيب حول دخول شاب وهو في مقتبل العمر إلى بيئة وحيدا، قبل أن يخرج منه بعد ثمانية أشهر كاملة والحكمة من هذا أن الإنسان لم يعد إجتماعيا بطبعه بل أصبحت له القدرة على أن يعيش منفردا يأكل ويشرب وينام وربما يتزوج من تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة المتاحة لتواجد الدردشة، ليصبح العالم الافتراضي بتطبيقاته ومواقعه هو العالم البديل عن العالم الاجتماعي الواقعي ولتنهار فكرة الجماعة بمعناها التقليدي لتصبح الفردية والأناية والمادية قيم المتفاعلين الجديدة في عالم رقمي جديد وعبر مواقع اجتماعية.

جدول رقم (33): يوضح الحلول المناسبة للتخفيف من حدة إدمان الطالبات على مواقع التواصل

والتخفيف من عزلتهن الاجتماعية

الحلول المناسبة	ك	%
وصل صلة الرحم وتوسيع دائرة العلاقات	23	17.82
القيام بنشاطات الاجتماعية والرياضية والمهنية	36	27.90
قراءة ومطالعة الكتب	19	14.72
تنظيم الوقت بين الدالة والترفيه والعمل	14	10.85
حفظ القرآن الكريم	11	08.52
القيام برحلات	05	03.87
الوعي بتطوير وتحقيق الذات	03	02.32
أخرى تذكر	18	13.95
المجموع	*129	100

* مجموع التكرارات أكبر من مجموع المبحوثات، لأن هناك من أجاب على أكثر من احتمال على هذا السؤال.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (33) أن أقل من نصف الطالبات يرون أن الحل الأنسب للتخفيف من حدة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هو القيام بالنشاطات الاجتماعية والرياضية والمهنية بنسبة 27,90%، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم بنسبة 17,82%، وهذا راجع إلى أن النشاطات الاجتماعية تهدف إلى تحقيق الخدمة المجتمعية من حيث جعل الطالبات عنصر فعال في مجتمعاتهن والعملية الاجتماعية تعمل على بناء شخصية متكاملة للطالبات وتوثيق صلتهم بمحيطهن الاجتماعي عن طريق الخدمات الاجتماعية الهادفة والاستفادة من وقت الفراغ الذي تقضينه الطالبات في تصفح هذه المواقع وزيادة في الإدمان بإكتشاف وتنمية المواهب المتعددة، أما بالنسبة لتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية وتقوية صلة الرحم، وذلك بتحسين العلاقات الواقعية بعيدا عن العلاقات الافتراضية.

ثالثا - النتائج العامة للدراسة:

بعد القيام بعملية تحليل وتفسير البيانات الميدانية بالاعتماد على المزوجة بين النظري والتطبيقي، واستنادا إلى المعالجة الإحصائية يمكن أن نعرض خلاصة ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج على النحو الآتي:

1- فيما يخص دوافع استخدام الطالبات الجامعيات المقيمات لمواقع التواصل الاجتماعي أظهرت نتائج الدراسة أن كل المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من سنتين، ويستخدمن الهاتف الذكي لتصفح هذه المواقع، كما أن الأغلبية الساحقة منهن يستخدمن مواقع التواصل يوميا وذلك من ساعتين إلى 4 ساعات، ويفضeln تصفح هذه المواقع في فترة المساء، ويستخدمن الفيسبوك كأفضل المواقع، كما يفضلن الجلوس بمفردهن عند التصفح، ومن جهة أخرى فإن نصف المبحوثات يستخدمن الفيسبوك بدرجة مرتفعة جدا، والانستغرام والتيك توك والسناشات بدرجة متوسطة، كما أنهن يتابعن الموضوعات الاجتماعية والتعليمية، ويستخدمن موقع الفيسبوك يليها موقع الانستغرام في مجالهن الدراسي، بينما أهم دافع لاستخدام المبحوثات لهذه المواقع هو الحصول على أخبار ومعلومات.

2- أظهرت الدراسة الميدانية أن الاشباكات المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن المفرط لمواقع التواصل تتمثل في استفادتهن من هذه المواقع بدرجة جيدة كونها تلبي احتياجاتهم، وأن التواصل مع الأهل والأصدقاء يتصدر قائمة الاشباكات الاجتماعية المحققة لديهم واشباع التعرف على ثقافات أخرى يليها شباكات إثراء الرصيد الثقافي للمبحوثات، أما أهم الاشباكات السياسية المحققة لديهن من استخدامهن

لمواقع التواصل الاجتماعي هي الإطلاع على شؤون المرأة، أما الاشباكات العلمية المحققة هي إعداد البحوث العلمية وتعلم لغات أخرى.

3- كشفت الدراسة أن هناك علاقة بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمت، حيث أن أكثر من نصفهن يقمن بزيارة أقاربهن، إلا أنهن لا يجدن تغير في نشاطاتهن الاجتماعية في المناسبات العائلية منذ إستخدامهن لهذه المواقع، كما أن أغلبهن كون علاقات مع الآخرين ووسعن من علاقاتهن الشخصية، إلا أن أكثر من نصف المبحوثات يشتكين أهلهن من كثرة استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي بسبب انعدام التواصل مع أفراد الأسرة، كما يشتكين منهن الآخرين بسبب قلة تعاونهن وتواصلهن الاجتماعي معهن، وبالتالي فإن أكثر من نصف المبحوثات قد أثرت عليهن مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية الاضطراب في النوم وتضييع الوقت والادمان عليها رغم أن أكثرهن كانت طبيعية علاقاتهن مع محيطهن الاجتماعي منذ بدء إستخدامهن لهذه المواقع حسنة.

ومن جهة أخرى بينت نتائج الدراسة أن نصف المبحوثات يقضين أغلب أوقاتهن في الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي مما يقلل من الوقت الذي يقضينه مع أسرهم، حيث تراجعت لديهن عدة قيم اجتماعية منها صلة الرحم وقيمة التكافل وقيمة احترام الآخرين، وبالتالي فإنهن يرين أن الحل الأنسب للتخفيف من حدة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هو القيام بالنشاطات الاجتماعية والرياضية والمهنية، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية...إلخ.

خاتمة:

في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والسريع وتطور الحياة الإنسانية وتعقدها، إذ أصبحت الشبكات الاجتماعية جزء لا يتجزأ من كينونة الحياة اليومية للأفراد، إذ الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للأفراد والجماعات بالدردشة والتفاعل الاجتماعي الافتراضي على مستوى منظومة الشبكات الاجتماعية، مع تبادل مختلف المنافع والمعلومات وإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، فرغم تعدد وإختلاف تطبيقاتها ومزاياها الرقمية، أصبحنا نعيش في حياة إفتراضية واسعة النطاق سلبتنا متعة الحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها اليومية، فأصبحنا في جو الإدمان الإلكتروني منغمسين تائهين ومعزولين عن عالمنا الحاضر الواقعي، فكل هذا وذاك قد أثر في سيرورة الحياة الفردية والاجتماعية للأفراد، وهذا ما إنعكس سلبا على مشاعرهم وسلوكياتهم وأفعالهم وقيمهم وشبكة علاقاتهم الاجتماعية، وباعتبار الطلبة الجامعيين صفوة المجتمع وعماد تطوره وتنميته، قد أصبحوا جزء من دوامته الإدمان الافتراضي الذي جعلهم في عزلة وإغتراب وإنسحاب من الساحة الاجتماعية الواقعية وإختيارهم العالم

الافتراضي كبديل جديد لهم، لتصبح العزلة الاجتماعية بكل مؤشراتها وأسبابها وأنواعها متأصلة في كل جزء من أجزاء حياتهم اليومية، حيث تم التوصل لنتائج سمحت لنا بتكوين تصور بسيط حول العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيمات، وأهمها أن أغلب الطالبات يستخدمنها منذ أكثر من سنتين ويستغرقون وقتا طويلا في تصفحها، بإستخدام الهواتف الذكية، ومتابعتهن الموضوعات الاجتماعية أكثر، والتي تحقق لهن هذه المواقع الاجتماعية جملة من الاشباعات المختلفة، ورغم ايجابياتها إلا أنها خلقت سلبيات على طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية لهن وجعلتهن في عزلة إجتماعية مستمرة.

وهذه الدراسة تحتاج لمزيد من البحث والتقصي بشكل أعمق، بإعتبار هذا الموضوع لا يزال حديث الساعة، ولعل هذه الدراسة تفتح باب جديدا للبحث من زاوية أخرى لاستكمال بعض الجوانب الناقصة في دراستنا.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الكتب:

- 1- الحسن حسان محمد، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، ط 2، بيروت، لبنان، 1996.
- 2- السرياقوسي علي عبد المعطي، أساليب البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1988.
- 3- ايمان محمد الطائي، دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- 4- برديائف عبد العزيز، العزلة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2003.
- 5- بومدين مخلوف، السوسيولوجيا القيمية وفضاء الاتصال المستحدث (TIC)، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.
- 6- تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 7- جبريل بن حسن لعريشي، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 8- جمال معتوق، دراسة سوسيولوجية حول الاغتراب، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة البليدة، الجزائر.
- 9- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 10- جواد فطاير، الإدمان: أنواعه، مراحل علاجه، دار الشروق، القاهرة، 2001.
- 11- حليلة قادري، التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2016.
- 12- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، الأردن، 2013.
- 13- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، عمان، الأردن، 2001.
- 14- رضوان مفلح العلي، مدخل إلى وسائل الاعلام الالكتروني والفضائي، دار الحامد للنشر، الأردن، 2016.
- 15- رمضان سلمان، عدة المغتربات والمغتربين، الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية والاضطراب المجهد بعد الصدمة النفسية"، دليل ارشادي، المركز الطبي للشعوب والمجموعات العراقية.

- 16- عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، ط 3، الكويت، 1977.
- 17- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، دار الصفاء والتوزيع، عمان، 2014.
- 18- علي خليل شقرة، **الاعلام الجديد**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 19- فاطمة سعيد بركات، **مشكلات الأسرة المترتبة على إدمان الانترنت لدى الذكور المتزوجين: دراسة في الإرشاد الزوجي**، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة البحرين، 2009.
- 20- قنديلجي عامر، **السامرائي إيمان، البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- 21- ليلي أحمد جرار، **الفيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012.
- 22- ليندة لطاد وآخرون، **منهجية البحث العلمية وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، مركز الديمقراطية العربي لدراسات الإستراتيجية وسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
- 23- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دون سنة.
- 24- محمد عبد الرحمان، **كيف تؤثر وسائل الاعلام، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية**، 1998.
- 25- مها حامد جنيدي، **السوشييل ميديا، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر**، 2018.
- 26- ميلفين ديفليز وساندرابول وكيثس، **نظريات رسائل الاعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993.

ثانياً - المعاجم والقواميس:

- 27- قاموس عربي عربي، دار البرهان، القاهرة، دون سنة.
- 28- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، عن موقع: www.almaany.com.

ثالثاً - الرسائل الجامعية:

- 29- أحمد عصام، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة المسيلة، 2013.
- 30- أسماء عصام محمد اليوسف، **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في محافظة إربد، رسالة ماجستير (منشورة)**، جامعة اليرموك، الأردن، 2017.

- 31- أميرة بوشرمة، صبرينة زغود، استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسية علم العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة جيجل، 2018.
- 32- ايمان محمد حسن أبو خيران، مستوى العزلة الاجتماعية لدى مرض السكري المترددين على المستشفيات في محافظة الخليل، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة القدس، فلسطين، 2017.
- 33- أيمن مفتاح وآخرون، مؤشرات العزلة الاجتماعية لدى المراهقين المشوهين جسدياً بالحروف، مذكرة ليسانس في علم النفس، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021.
- 34- بشار زيدان محمد عاملة، الرهاب الاجتماعي وعلاقته بأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء نظرية البره أليس"، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2013.
- 35- بن دهنون سامية شيرين، بعض الخصائص النفسية (الإكتئاب، الوحدة النفسية)، وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغير الجنس والمستوى التعليمي، دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017.
- 36- جريو دنيا، أعبكة مريم، اتجاهات الشباب نحو استخدام التيك توك وعلاقته بالقيم الاجتماعية، مذكرة ليسانس، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة جيجل، 2020.
- 37- حليلة لكحل وآخرون، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الجلفة، 2017.
- 38- حمايدية سارة، الطفل وشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة في الاستخدامات والاشباع غير الفيس بوك، رسالة ماجستير (منشورة) في علوم الإعلام والاتصال، جامعة أم البواقي، 2015.
- 39- حنان بنت أسعد محمد خوخ، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، لدى عينة من الطالبات بمرحلة المتوسط بمدينة مكة المكرمة، ماجستير في علم النفس النمو، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2002.
- 40- حنان بنت أسعد محمد خوخ، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، لدى عينة من الطالبات بمرحلة المتوسط بمدينة مكة المكرمة، ماجستير في علم النفس النمو، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2002.
- 41- خادم الله خديجة، روميساء قماري، استخدامات تلاميذ الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي التيك توك نموذجا والاشباع المحققة منه، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2020.

- 42- سلطان عائض مفرح العصيمي، إدمان الأنترنت وعلاقاته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير تخصص رعاية وصحة نفسية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010.
- 43- سلطان عائض مفرح العصيمي، إدمان الأنترنت وعلاقاته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير تخصص رعاية وصحة نفسية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010.
- 44- صلاح الدين حمدي محمد عبد العال، فعالية التدعيم اجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي لدى الطفل، أطروحة دكتوراه في الفلسفة تخصص صحة نفسية، كلية التربية، قسم الوحدة النفسية، جامعة الزقازيق، مصر، 2003.
- 45- عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2016.
- 46- عبد السلام الاشهب، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك نموذجاً" وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، 2017.
- 47- غالمي عديلة، الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، مذكرة ماجستير (منشورة) في علم النفس العيادي، جامعة باتنة، 2011.
- 48- قواسمية حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2016.
- 49- قيصر سهام، القلق الاجتماعي وعلاقته بالإدمان الأنترنت لدى المراهقين، مذكرة ماستر في علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه تربوي، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016.
- 50- كاتب فارس، عقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كسلوك الشباب، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، 2016.
- 51- كريكبة صافية وآخرون، تقدير الذات وعلاقتها بالانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المراهقين المتدربين في الطور الثانوي، مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي، جامعة جيجل، 2019.
- 52- مرهون فريال، رقان نورة، دور الانسحاب الاجتماعي في توعية الشباب الجامعي على العمل التطوعي، مذكرة ليسانس تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة المسيلة، 2019.

- 53- مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين (فيسبوك نموذجاً)، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة بسكرة، 2014.
- 54- مهدي مرابط وآخرون، الترويج الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة قلمة، 2020.
- 55- نجية بحيري، نورة بن لوصيف، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى الطالب الجامعي، الفيسبوك نموذجاً، مذكرة ماستر تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة قلمة، 2016.
- 56- وسام طایل البشاشة، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وشباعاتها (فيسبوك وتويتر)، رسالة ماجستير في الصحافة والاعلام، جامعة البترا، كلية الآداب والعلوم، الأردن، 2013.
- رابعاً - المجلات العلمية:**
- 57- أسماء هندي، فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة سنة الأولى جامعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، المجلد 1، العدد 2، جامعة عين تموشنت، ديسمبر 2017.
- 58- بشرى اسماعيل أرنوط، إيمان الأنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهق، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 55، جامعة الزقازيق، مصر، 2007.
- 59- بشرى عناد مبارك، الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء الأرامل، مجلة الفتح، عدد 32، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق، 2008.
- 60- بشرى عناد مبارك، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، مجلة كلية الآداب، العدد 85، جامعة بغداد، العراق، 2008.
- 61- بلعبي رشيد، سولمية عبد الرحمان، التداعيات النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد 19، بين العزلة الاجتماعية، الخوف واللامبالاة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 14، عدد 2، جامعة ورقلة، أوت 2021.

- 62- بن راشد رشيد، بلحاج حسنية، الروابط الاجتماعية والعزلة الاجتماعية: إستخدام الهاتف الذكي نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 1، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، جانفي 2022.
- 63- بن عبو وليد، الإعلام الالكتروني، نظرة في الاستخدامات والميزات، مجلة الراصد العلمي، المجلد 4، العدد 2، جامعة وهران 1، جويلية 2017.
- 64- بن قايد فاطمة الزهرة، تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني، مخبر بحث دراسات إقتصادية للمناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، دون سنة.
- 65- بوسماحة عبد الحق، قشيدون حليلة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، جامعة وهران 1، جوان 2012.
- 66- بوعزة سوهيلة فلة، العزلة الاجتماعية والترابط الأسري في عصر التواصل الالكتروني، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 3، العدد 3، جامعة تبسة، أكتوبر 2019.
- 67- جمال بوربيع، تكنولوجيا وسائل الاتصال بين حرية إبداع الرأي والعزلة الثقافية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 4، العدد 2، المركز الجامعي بركة، باتنة، نوفمبر 2021.
- 68- الحاج قدوري وآخرون، رهان إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية الاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2021.
- 69- حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات، عدد 36، جامعة الأغواط، سبتمبر 2015.
- 70- الحسين الوكيل، عزلة الروح وسلوك الأخلاق في زمن الحجر الصحي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية، المجلد 4، العدد 2، جامعة عين تموشنت، ديسمبر 2020.
- 71- حليلة مزعراني وآخرون، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الشخصي والأسري لدى الطالب الجامعي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، مجلد 5، العدد 2، جامعة المسيلة، 2020.
- 72- حميدة خامت وآخرون، المقاربات النظرية والأساليب المنهجية في دراسة وسائط الاتصال الجديدة: محاولة بحث في الإشكالات واقتراح للبدائل، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 2، جامعة الأغواط، ديسمبر 2020.

- 73- خرياش هدى وآخرون، العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 9، العدد 2، (الجزء الأول)، جامعة سطيف 2، جويلية 2018.
- 74- دفون محمد، الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي، مجلة التراث، المجلد 2، العدد 26، جامعة الجلفة، 2017.
- 75- زندي يمينة، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 5، العدد 10، جامعة الجزائر، 2017.
- 76- شيماء عباس شمل، العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة الأستاذ، العدد 218، المجلد 2، كلية التربية، جامعة بغداد، 2016.
- 77- الشيماء محمود باشه وآخرون، إدمان مواقع الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد 5، جامعة عين شمس، مصر، ماي 2021.
- 78- صغير عباس فريدة، رياح رضوان، التفاعل الافتراضي، نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد 2، جامعة وهران 1، جانفي 2019.
- 79- طوبال فطيمة، العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الابراهيمي للدراسات النفسية والتربوية، مجلد 2، العدد 1، جامعة برج بوعريريج، سبتمبر 2019.
- 80- عزوز وهيبه حنان، تأثيرات الأنترنت على المستخدم: الواقع الافتراضي والعزلة الاجتماعية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 26، العدد 3، جامعة عنابة، جوان 2020.
- 81- علي شاكر عبد الأئمة الفتلاوي، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب، المجلد 91، جامعة العراق، 2009.
- 82- عمر الريماوي، مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة القدس، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 5 العدد 3، جامعة الجلفة، ديسمبر 2014.
- 83- عيشة علة، أحمد بلول، تنمية الوعي الاجتماعي المحقق من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، مجلة سوسيلوجيا، المجلد 1، العدد 1، جامعة الجلفة، 2017.

- 84- قرقوري إيمان، إدمان الفيسبوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية طارق ابن زياد، مجلة المعيار، مجلد 23، العدد 45، جامعة لأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019.
- 85- كلير الحلو وآخرون، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطلاب الجامعي، دراسة مقارنة متعددة الدول، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، مركز رفاة للدراسات والأبحاث، الأردن، 2018.
- 86- لوانسة سوسن، بن لطرش ليلي، الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث الاعلام الجديد، قراءة تحليلية، مجلة المعيار، عدد 47، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019.
- 87- مرحباوي سارة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي (مقاربة نفسية نظرية)، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 25، ديسمبر 2018.
- 88- مطاع بركات، واقع الافتراضي: فرصة ومخاطرة وتطوره، مجلة جامعة دمشق، مجلد 22، العدد 2، سوريا، 2006.
- 89- مليكة مذكور، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 06، العدد 03، جامعة الشلف، أكتوبر 2021.
- 90- منير مرسي محمد، البحث الوصفي، مجلة التربية، العدد 78، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم 1986.
- 91- ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، العدد 24، الجزء 2، جامعة عن شمس، مصر، 2018.
- 92- نزيهة مصباح السعداوي، سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي نحو مقاربة المفهوم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، جامعة المسيلة، جانفي 2015.
- 93- نسيمة طباس وآخرون، الإدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 5، العدد 1، جامعة عين تموشنت، جوان 2021.
- 94- نورالدين هميسي، الأطر النظرية والمنهجية لدراسة الميديا الجديدة: قراءات نقدية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 3، العدد 4، جامعة بسكرة، نوفمبر 2014.

خامسا - المؤتمرات:

95- سامية عدائكة، قلق المستقبل وعلاقته بالغزلة الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية في قسم العلوم الاجتماعية بورقلة، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني حول الشباب ومشكلة الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجزائري، 27 و 28 أبريل 2014، جامعة الأغواط، ص 43.

سادسا - المواقع الإلكترونية:

96- محمد جابر خلف الله، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، عن موقع: www.Kenonline.Com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2022/06/13، على الساعة: 18:24.

97- محمد المرزوقي، كورونا، ثقافة العزلة، عن موقع الجزيرة: www.al-jazirah.com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2022/06/13، على الساعة: 16:15.

سابعا - المراجع الأجنبية:

98- Oudoul Adrenne, Gasmi Driss, **Comment préparer un mémoire**, les éditions Toubkal, Casablanca, Maroc, 1988, p 41.

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العليم العالى والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع



استمارة استبيان حول:

الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية

لدى الطالبات الجامعيات المقيمات

- دراسة ميدانية بالإقامة الجامعية صالح يحي وعقون صالح- قالة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

تحت إشراف:

أ.د/ حواوسة جمال

من إعداد الطالبتين:

كبابي أمال

يحمدي مروة

أختي الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات، لذا يُرجى الإجابة بصراحة وصدق وبدقة وموضوعية على هذه الأسئلة لما فيه خير للعلم والمجتمع، وحتى لا تضيع الجهود المبذولة في هذا البحث هدرًا. مع العلم أن المعلومات التي تدلين بها تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

مع شكرنا وتقديرنا على تعاونكن معنا

2022-2021

أولاً- بيانات أولية:

1- السن:

- أقل من 20 سنة
 من 20 إلى 23 سنة
 من 24 إلى 27 سنة
 أكثر من 27 سنة

2- الكلية:.....

3- التخصص:.....

4- الحالة الاجتماعية:

- عزباء متزوجة مطلقة أرملة

5- مستوى دخل الأسرة:

- مرتفع جداً مرتفع متوسط منخفض منخفض جداً

ثانياً- بيانات خاصة بدوافع استخدام الطالبات الجامعيات المقيمات لمواقع التواصل الاجتماعي:

6- هل تستخدمين شبكات التواصل الاجتماعي ؟

- نعم لا

7- منذ متى تستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي ؟

- أقل من سنة من سنة إلى سنتين أكثر من سنتين

8- ما هي الوسائل التي تستخدمينها في الدخول لشبكة مواقع التواصل ؟

- الحاسوب
 الحاسوب اللوحي (الآيباد)
 الهاتف الذكي

9- هل تستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي يوماً ؟

نعم لا

◀ في حالة الإجابة بنعم، ماهو عدد الساعات التي تقضيها ؟

أقل من ساعة من ساعتين الى أربع ساعات أكثر من أربع ساعات

10- ما هو الوقت المناسب الذي تستخدمين فيه هذه المواقع ؟

في الصباح في الظهر في المساء منتصف الليل

11- ما هي المواقع التي تستخدمينها أكثر ؟

الفيسبوك الأنستغرام التيك توك السناشات

أخرى تذكر.....

12- أثناء استخدامك لهذه المواقع هل تفضلين الجلوس ؟

لوحديك مع الآخرين

13- الى أي درجة تستخدمين هذه المواقع ؟

الفيسبوك: مرتفعة جداً مرتفعة متوسطة منخفضة منخفضة جداً

الأنستغرام: مرتفعة جداً مرتفعة متوسطة منخفضة منخفضة جداً

التيك توك: مرتفعة جداً مرتفعة متوسطة منخفضة منخفضة جداً

السناشات: مرتفعة جداً مرتفعة متوسطة منخفضة منخفضة جداً

14- ما هي أبرز الموضوعات التي تتابعينها على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

الاجتماعية التعليمية الدينية السياسية التسويقية شؤون المرأة

.....أخرى تذكر

15- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي التي تخدمك في مجالك الدراسي أكثر ؟

الفيسبوك الانستغرام التيك توك السنايشات

.....أخرى تذكر

16- ما الدوافع وراء استخدامك لهذه المواقع ؟

- الحصول على الأخبار والمعلومات
 التواصل مع زملاء الدراسة
 الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ
 التعرف على أصدقاء جدد
 لإنجاز البحوث العلمية
 للهروب من الواقع
 إيداء الرأي في بعض القضايا
 إثبات الذات
 التنفيس عن الهموم والمشاكل

.....أخرى تذكر

ثالثاً- بيانات خاصة بالاشباكات المحققة لدى الطالبات من خلال استخدامهن المفرط لمواقع التواصل:

17- مدى إستفادتك من مواقع التواصل الاجتماعي ؟

جيدة جداً جيدة متوسطة ضعيفة ضعيفة جداً

18- هل تلمي هذه المواقع احتياجك ؟

نعم لا

19- ما هي الإشباعات النفسية المحققة لديك من خلال استخدامك لهذه المواقع ؟

الراحة النفسية الشعور بالثقة بالنفس التسلية والترفيه

التنفيس والهروب من الواقع ملئ وقت الفراغ

.....أخرى تذكر

20- ما هي الإشباعات الاجتماعية المحققة من خلال استخدامك لهذه المواقع ؟

التعرف على قضايا اجتماعية

حل المشاكل الاجتماعية

تكوين علاقات إفتراضية

التوعية والوقاية الصحية

التواصل مع الأهل والأصدقاء

.....أخرى تذكر

21- ماهي الإشباعات الثقافية المحققة من خلال استخدامك لهذه المواقع ؟

التعرف على ثقافات أخرى

إثراء الرصيد الثقافي

الترويج للثقافة المحلية

.....أخرى تذكر

22- ما هي الاشباعات السياسية المحققة لأشكال استخدامك لهذه المواقع؟

التعرف على القضايا السياسية

مشاركة الآراء السياسية

متابعة الأخبار والنقاشات السياسية

إطلاع على قضايا المرأة

.....أخرى تذكر

23- ما هي الإشباعات العلمية المحققة من خلال استخدامك لهذه المواقع ؟

إعداد البحوث العلمية

تعلم لغات أخرى

التعليم عن بعد

.....أخرى تذكر

رابعاً- بيانات خاصة بالعلاقة بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الطالبات المقيّمات:

24- هل تقومين بزيارة الأقارب ؟

نعم لا

◀ في حالة الإجابة بنعم، هل تكون هذه الزيارة ؟

دائماً أحياناً

25- ما تقييمك لنشاطاتك الاجتماعية في المناسبات العائلية منذ بدء استخدامك لهذه المواقع ؟

زادت تراجع كما هي

26- هل ساعدتك مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع علاقاتك الشخصية ؟

نعم لا

27- هل يشتكي الأهل من كثرة استخدامك لهذه المواقع ؟

نعم لا

◀ في حالة الإجابة بنعم، لماذا ؟

إهمالك للنشاطات والمناسبات العائلية

إنعدام التواصل والحوار مع أفراد الأسرة

الانفعال المستمر والعصبية

الهروب من الواقع

شعورك الدائم بالقلق والاكتئاب

رفض النصيحة والتوعية العائلية

أخرى تذكر.....

28- هل يشتكي الآخرون من كثرة استخدامك لهذه المواقع ؟

نعم لا

◀ في حالة الإجابة بنعم، لماذا ؟

بسبب قلة تعاملك وتواصلك الاجتماعي معهم

اجتناب الحوار والاتصال بهم

تفضيلك الاتصال الافتراضي بدل الاتصال الواقعي

حب الانطواء والانسحاب والعزلة

رفض العلاقات الحقيقية وتفضيل الصداقات الافتراضية

إهمال الواجبات والمسؤوليات تجاه الأصدقاء

الشعور بإغتراب الاجتماعي تجاه الآخرين

الابتعاد عن المشاركة الثقافية والاجتماعية

فقدان المعايير الاجتماعية

نقص التضامن والتعاون مع الآخرين

أخرى تذكر.....

29- هل أثرت عليك مواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم لا

◀ في حالة الإجابة بنعم، كيف ذلك ؟

عزلتك عن الواقع الاجتماعي

تدهور حالتك الصحية

ضيعت وقتك

اكتسبت طباع سيئة

جعلتك مدمنة على هذه المواقع

جعلت نومك مضطرب

تسببت لك بمشاكل نفسية

..... أخرى تذكر

30- ما نوع علاقاتك بمحيطك الاجتماعي منذ بدأ استخدامك لهذه المواقع ؟

حسنة سيئة

◀ إذا كانت هذه العلاقة سيئة، بماذا تميزت ؟

العزلة والانطواء

ضعف العلاقات الأسرية

ضعف العلاقات الاجتماعية

الهروب من العلاقات الحقيقية واستبدالها بالعلاقات الافتراضية

..... أخرى تذكر

31- هل الوقت الذي تقضيه في الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقلل من وقتك مع ؟

أسرته أقرابه زملائه مع أصدقائه المقربين

32- ما هي القيم الاجتماعية التي تركزت منذ استخدامك لهذه المواقع ؟

التسامح الصداقة التكافل الاجتماعي احترام الآخرين صلة الرحم

..... أخرى تذكر

33- ما هي الحلول التي تركزت مناسبة لتخفيف من حدة إدمان الطالبات الجامعيات على مواقع التواصل

الاجتماعي والتخفيف من عزلتهن الاجتماعية ؟

.....
.....
.....
.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
الديوان الوطني للخدمات الجامعية

بطاقة تقنية عن الإقامة الجامعية صالح يحي

تسمية الإقامة	صالح يحي		
إسم ولقب المدير	عمراني رضا	تاريخ التعيين	23/03/2021
تاريخ إنجازها و دخولها حيز الخدمة	2009		
مساحة الإقامة	54259 m2		
شهادة تسجيل الإقامة - أملاك الدولة - رقم	2401110170	تاريخ	11/01/2011
عدد الإجنحة	10	عدد الغرف	1040
الطاقة النظرية	2000	الطاقة الفعلية	1472
جنس المقيمين	إناث		
تعداد المقيمين وطنيين	1208	تعداد المقيمين أجنب	لا يوجد
عدد الطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة	0		

عدد المطاعم المدمجة	1	عدد المطاعم المركزية	لا يوجد
عدد السكنات الوظيفية	2		
العدد الإجمالي للعمال	139	من بينهم ذوي الإحتياجات الخاصة	2
التأطير	10	التطبيق	11
المتعاقدين	6	التحكم	4
عدد الأطباء	3	عدد شبه الطبيين	1
		سيارة الإسعاف	1
		التنفيذ - دالمين -	8

المرفق الملحقة .

المرق	ملاعب كبيرة	ملاعب صغيرة	قاعة متعددة الرياضات	قاعة الأنشطة الثقافية	مكتب بريد	مكتبة و قاعة مطالعة	قاعة أنترنت	عيادة
العدد	0	0	1	1	لا يوجد	1	1 (20 جهاز)	1

المرق	إذاعة	قاعة رياضة كمال الأجسام	أسنودو سمعي بصري	نادي المسرح	نادي الخياطة	نادي تجويد القرآن	نادي ألعاب	نادي الإبروبيك
عدد	لا توجد	لا توجد	لا يوجد	11 عضو	65 منخرط	21 منخرط	31 منخرط	79 منخرط

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الديوان الوطني للخدمات الجامعية
مديرية الخدمات الجامعية *قائمة*
الإقامة الجامعية *عقود صالح*

بطاقة تقنية للإقامة الجامعية

مديرية الخدمات الجامعية : قائمة.....

1- تسمية الإقامة :

- التسمية القديمة: المختلطة 1000 سرير التسمية الحالية: عقود صالح تاريخ إنشاء الإقامة : ...1986... تاريخ الدخول حيز التنفيذ: ...1987...
- الطاقة النظرية : 1000 سرير..... الطاقة الفعلية :543.....
- وضعية الإقامة: مفتوحة * غلق جزئي غلق كلي
- العدد الإجمالي للعمال:112....
- عدد وحدات الإطعام:01..... عدد وحدات الإيواء:06.....

2- المساحة الإجمالية الإقامة :

- المساحة الكلية :40200م²....
- المساحة المبنية :12105م²....
- المساحة الغير مبنية:28095م²....
- المساحة الخضراء:28095م²....

3- هياكل الإيواء:

- عدد الأجنحة:06..... - عدد الأجنحة المغلقة:02.....
- وضعية هياكل الإيواء : جيدة متوسطة * مهترنة
- وضعية تجهيزات الإيواء: جيدة * قديمة غير صالحة

- وضعية عتاد النوم: جيدة قديمة غير صالحة

4-مياكل الإطعام :

- عدد المطاعم :.. واحد (01)...

- نوعية الهيكل :بناء صلب عادي بناء جاهز

- سعة المطعم:.....1000 عدد المقاعد:.....500.....

- وضعية مياكل الإطعام : جيدة قديمة مهترنة

- وضعية تجهيزات الإطعام: جيدة قديمة مهترنة

- نادي الإقامة : موجود نادي داخلي وخارجي غير موجود

- وضعية تجهيزات النادي: جيدة قديمة غير صالحة

5-مياكل أخرى:

- المرش: موجود غير موجود قاعة الرياضة: موجودة غير موجودة

- قاعة النشاطات: موجودة غير موجودة نادي الأنترنت: موجود غير موجود

- العيادة: موجودة غير موجودة قاعة الأيروبك: موجودة

- الملعب الجوّاري: موجود غير موجود الورشة التقنية: موجودة غير موجودة

- البياضة: موجودة غير موجودة

النشاطات الثقافية/ع/ر/و الوقاية الصحية داخل الاقامة

01-نوع النشاطات:

نشاطات ثقافية	نشاطات علمية	نشاطات رياضية
---------------	--------------	---------------

02-النوادي الموجودة :

اسم النادي	عدد المنخرطين	
نادي اصدقاء الركح	10	
نادي ترتيل القران الكريم	02	
نادي التنشط	06	
نادي الشعر والكتابات الادبية	05	
نادي اللياقة البدنية	30	
نادي الرياضات الفردية والجماعية	25	

التخصصات الموجودة:

الرقم	التخصصات الموجودة
01	اعلام واتصال-علوم اجتماعية-علم نفس-تاريخ-فلسفة-علوم اجتماعية-لغة عربية

ملاحظة: كثيرا ما نلاحظ التفاعل الملحوظ للطالبات مع النشاطات الثقافية والرياضية ويقل التفاعل بخصوص النشاطات العلمية .